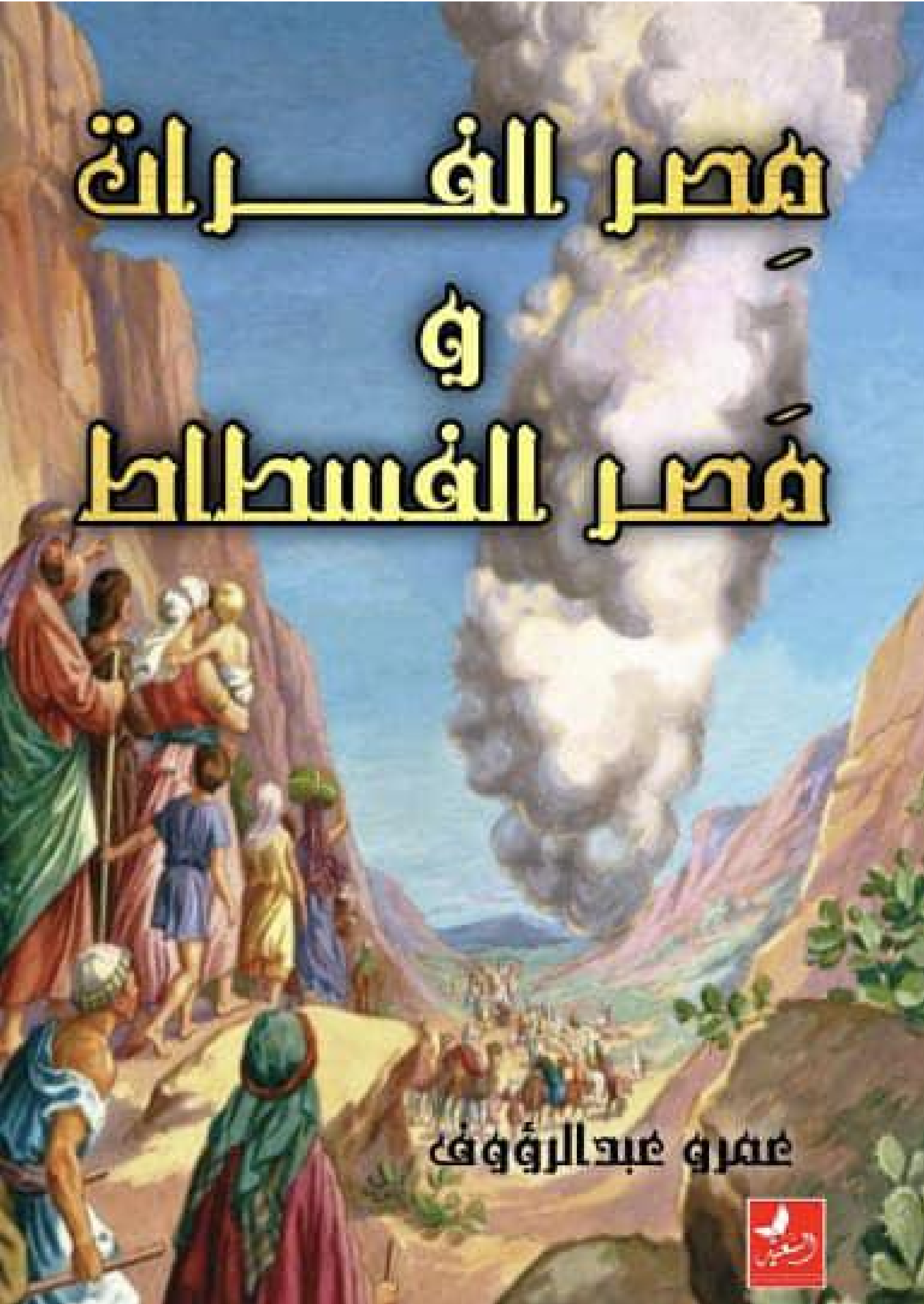


مِصر الفرات
و
مَصر الفسطاط

عمرو عبد الرؤوف

الكتاب/ مِصر الفرات ومَصر الفسطاط

الكاتب/ عمرو محسن طه عبدالرءوف

الأخراج / د. شيماء محمد أبوطالب

المراجعة اللغوية/ اسما السيد

الترقيم الدولي:8-3-86363-977-978

رقم الإيداع: 26636

======================

الناشر: السعيد للنشر والتوزيع

المدير العام: لمياء السعيد

برج الهادي – الدور الأول -36 ش عبد الحميد الديب – شبرا مصر

0222017260 - 01550096215

elsaidpublisher@gmail.com

مِصر الفرات
و
مَصر الفسطاط

عمرو محسن طه عبدالرءوف

إهداء

إلىٰ من قاموا بتزوير التاريخ والجغرافيا

«الحقيقة قد تُدفن... لكنها لا تموت»

عمرو محسن طه عبدالرءوف

«إن الأشاعرة والماتوريدية بل والمعتزلة قبلهم لا يمكن أن يقيموا مسألة واحدة في أصول العقائد إلا علىٰ الحديث المتواتر أو علىٰ القرآن الكريم. أن نسمع اليوم أن الأشاعرة يقيمون عقائدهم علىٰ حديث الآحاد ....، أكيد أن هذا خاطرة، وليس مسألة علمية مبحوثة»

«نحن نحفظ من الإمام أحمد بن حنبل حين قال: لا تقلدني ولا تقلد مالكاً ولا الشافعي، وخذ من حيث أخذوا. إذن مقولة التجديد مقولة تراثية وليست مقولة حداثية»

«التراث ليس فيه تقديس، وهذا تعلمناه من التراث ولم نتعلمه من الحداثة»

«السياسة تختطف الدين اختطافاً، في الشرق والغرب حينما يريدون أن يحققوا غرضاً لا يرضها الدين، وهذا حدث.....، السياسيون والمستعمرون عادة ما يختطفون هذا الدين، بشكل عام سواء كان قرآنا أم إنجيلا أم توراة ليحققوا به مصالح وأغراض شخصية ينهىٰ عنها الدين»

فضيلة الإمـام الأكبــر شيـخ الأزهـر دكتـور/ أحمد الطيب

مؤتمر الأزهر العالمي للتجديد في الفكر الإسلامي 2020

لغز

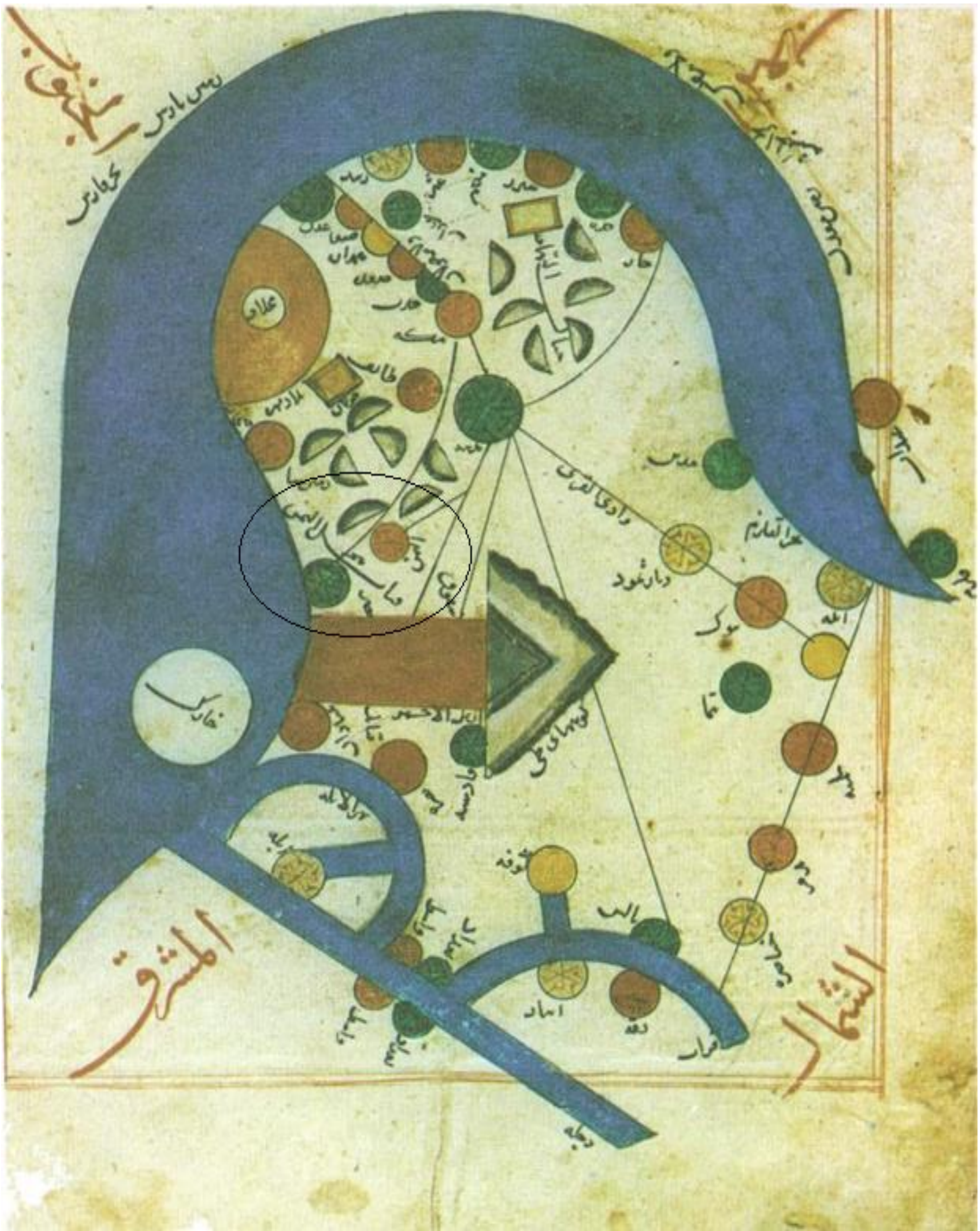
دوماً فوق صفحات التاريخ نجد العديد من الضبابات التي تحتاج إلى العديد من المجهودات لإزالتها ونشكر علماء الآثار، والباحثون على ما يقدمونه كل يوم من الجديد الذى يزيح تلك الضبابات، والمجتمع العلمي يتفهم وجود تلك الأمور الغامضة إلى أن نكتشف في ذات يوم ما يكشف عنها، ويعطى مساحة للشمس لكى تضيئها، وتُزيح ظلمتها.

هذه الضبابات التي طالت حتى ما نظنه أنه من الثوابت في التاريخ، وهي أسماء المدن والبلدان فمن المفترض أنها ثابتة ومحفوظة وتتناقلها الأجيال

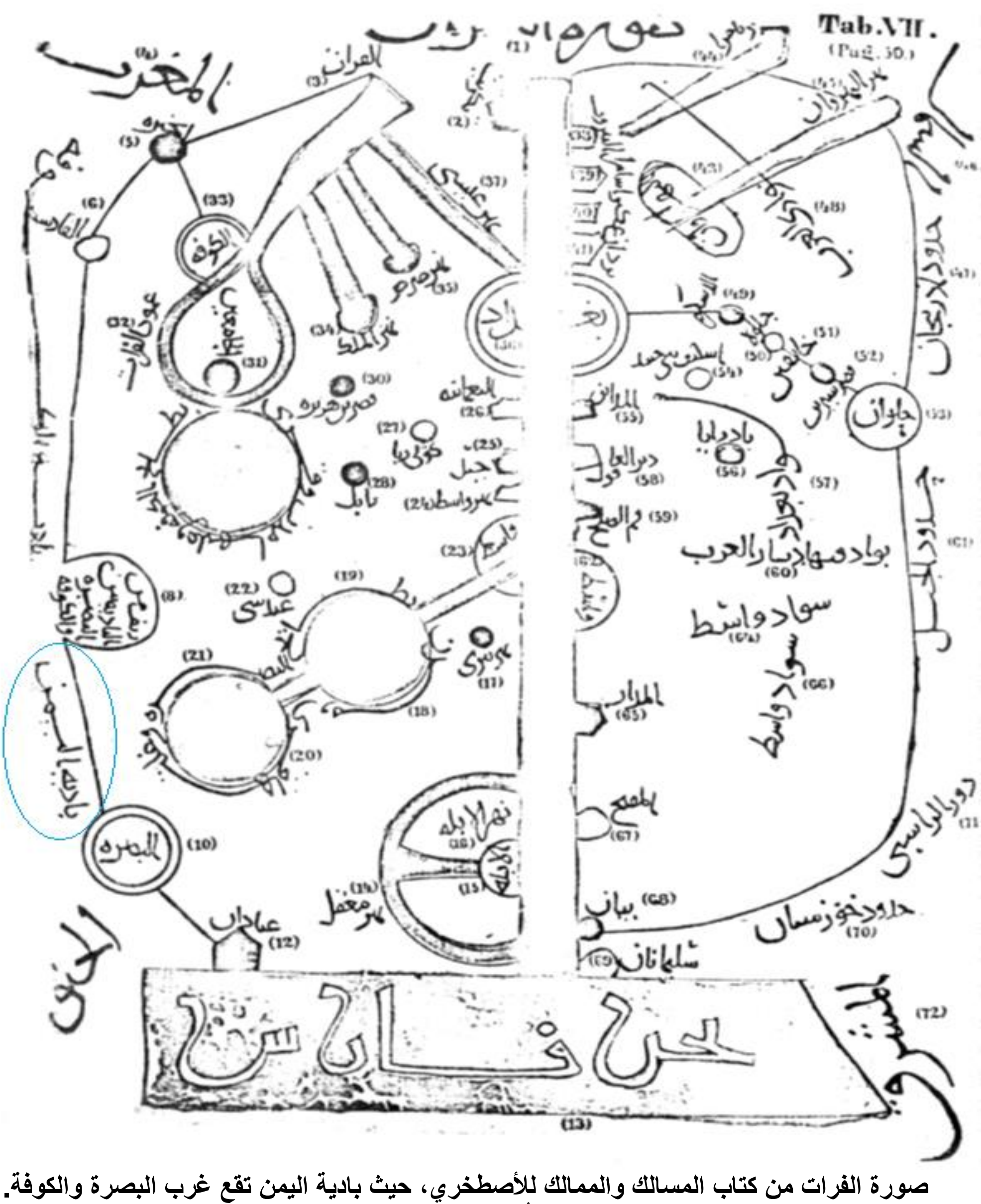
ولكن للأسف التجربة أثبتت عكس ذلك، فعند النظر لأحد الأمثلة نجد أن حتى أسماء المدن والبلدان يطالها التغير؛ نجد مثلا اسم بلاد (المغرب) والذى هو حالياً إسم دولة مراكش، والذي إذا وجدنا في نَص حالي كلمة (المغرب) لعلمنا بديهيا أنها دولة مراكش، بينما في التاريخ الإسلامى القديم، وما قبل الإسلام نجد أن كلمة المغرب مقصود بها بلاد شمال الشام؛ لأنها تقع في الغرب من أعالي نهري دجلة والفرات؛ لذلك من قبل الإسلام في النقوش، وما بعد الإسلام في النصوص وهى تُسمى عند العرب والفرس (المغرب) وأهلها يسمون عند العرب والفرس (أهل المغرب).

وهــذا بســبب أنــه إســم صــفة، فهــو إســم لصــفتها حيــث تقــع باتجــاه الغــرب، وظــل ذلــك حتــى القــرون الأولى في الاســلام، وهــذا مُثبــت تاريخيــاً مــن المــوروث الإســلامي ومفــروغ منــه، وحتــى بعــد فــتح المســلمون بــلاد الأنــدلس فــاذا مــا قــرأت كتــب المســلمين الأوائــل ووجــدتهم يتحــدثون عــن المغــرب، أو أهــل المغــرب فــإن الحــديث عــن شــمال الشــام وأهــل شــمال الشــام، وأمــا إذا ذكــر المغــرب فى وقتنــا الحــالي فــاعلم أن مقصــود بــه هــو دولــة مــراكش، لأنهــا تقــع في الغــرب مــن الــدول العربيــة، وكــل ذلــك لأنــه إســم صــفة فســنجده عــلى مــر التــاريخ يعــبر عــن أكــثر مــن منطقــة مختلفــه، فتــارة في فــترة تاريخيــة يُطلق على الشام، وتارة في فترة تاريخية أخرى يُطلق على مراكش.

كــذلك (الــيمن) والتــى كانــت قــديماً تُســمى ممالــك حمــير وســبأ ومعــين والعربيــة الســعيدة، أيضــاً حــدثت معــه نفــس الإشــكالية لأنــه اســم صــفة، حيــث نجــد في الخــرائط التــي تعــود إلى أقــدم الجغــرافيين المســلمين أن الــيمن مقصــود بهــا منطقــة (غــرب البصرــة والكوفــة)، أي في الجهــة المقابلــة للشــام (الشــام) حيــث الــيمن عــلى اليمــين والشــام على اليسار.



خريطة ديار المغرب نقلًا عن كتاب المسالك والممالك للأصطخري، نسخة خطية، وبها اليمن وقبائل اليمن تقع غرب البصرة والكوفة على بحر فارس، شمال مكة، وهي التي تُسمى حالياً بادية العراق.



صورة الفرات من كتاب المسالك والممالك للأصطخري، حيث بادية اليمن تقع غرب البصرة والكوفة. وهي التى تُسمى اليوم بادية العراق.

ولم يكتفوا برسم ذلك بالخرائط بل وذكروا بأن اليمن بأرض الشام قرب الجزيرة الفراتية، فنجد مثلاً الأصطخري (ت: 346 هـ) في كتاب المسالك والممالك يذكر:

"تغلب من ربيعة بأرض الجزيرة، وغسان وبهرا وتنوخ من اليمن بأرض الشام"

ويؤكد ابن حوقل (ت: 367 هـ) بكتاب صورة الأرض على كلامه حيث يذكر أيضاً:"**اليمن بأرض الشام**"، وهو المكان المعروف اليوم بادية العراق، وكان ذلك في القرون الأولى من الإسلام، أما في وقتنا الحالي إذا ذكرت اليمن فنعلم أن المقصود هو دولة اليمن الحالية جنوب المملكة العربية السعودية، لذلك علينا التدقيق فى كل مرة عند قرائة الموروث عن فترة الإسلام المُبكر عندما يُذكر اليمن، فهل كان المقصود اليمن الحالية أم اليمن غرب البصرة والكوفة؟ [1]

وكذلك إذا عدنا أكثر للوراء نجد مثالاً آخر أثار دهشة العلماء المختصون في النقوش القديمة، وهو إسم بلاد (ميلوخا Meluhha) في الكتابات المسمارية منذ أواسط الألف الثالث ق.م، وظلت تتردد حتى النصف الثانى من الألف الأول ق.م (النصوص البابلية الحديثة) وكانت التسمية في الأصل تدل على ساحل الخليج العربي، وبحر العرب وامتداده إلى بلاد السند جنوبي باكستان، ولكن في الألف الأخيرة ق.م نجد ما هو غريب حيث أنه مرة

[1] : جدير بالذكر ان اقدم ذكر للعرب هو بالنقوش الاشورية ويعود للقرن التاسع قبل الميلاد حيث ذكرت العرب بتلك المنطقة غرب الفرات. واركيولوجيا فان حضارة العرب وآثارهم كانت بتلك المنطقة وحتى شمال سوريا.

واحــدة نجــد النقــوش المــذكور بهــا (بــلاد ميلوخــا) صــارت التســمية تُشــير إلى جنوبي مصر ثـم عـلى منـاطق أثيوبيـا !![1]، حتـى أننـا عنـدما نبحـث عـن معناهـا في قــاموس اللغــة الاكاديــة فــلا نجــد إجابــة واحــدة، بــل نجــد إجابتــان لا تنطبقان أبداً (إما أثيوبيا حاليا، أو بلاد غرب المنطقة الهندية) [2]!!



دوائر تقريبية لموقع ميلوخا قبل وبعد الألف الأول ق.م. حسب ما يذكر المتخصصون بالنقوش المتعددة.

1 : مراسلات العمارنة الدولية – د. فاروق إسماعيل.
2 : قاموس اللغة الأكادية العربية – د. علي ياسين الجبوري – ص 342.

فما الذى حدث بالألف الأول قبل الميلاد، لكى يصبح أسم ميلوخا مرة واحدة يدل على بلد آخر في مكان آخر بعيد تماماً؟! وهل اسم (ميلوخا) هو أيضا اسم صفة، وليس اسم علم؟! كالعادة نحن في انتظار المزيد من الأبحاث للنقوش لكشف المزيد لنفهم ذلك اللغز، ولكن إلى أن يحدث ذلك يثير ذلك الأمر فضولنا لأن اسم ميلوخا في النقوش التاريخية مرتبط باسم (مِصر) لأنها جنوبها فهل اسم مِصر هو أيضا اسم صفة؟ فاختلفت المنطقة التي تحمل اسم مِصر من زمان إلى آخر ومن عصر إلى آخر. هذا سؤال مشروع، ويسمح لنا منطقياً في أن نعيد المراجعة على أسماء البلدان في النصوص القديمة ونتأكد من مطابقتها لما نفهمه عنها في وقتنا الحالي خصوصاً أن اسم مِصر يصاحبه العديد من الأمور منها: أنها بلاد مُلاصقة لبلاد ميلوخا، والتي أسمها تغير موقعة عبر التاريخ؛ ليدل على أكثر من منطقة مختلفة كما ذكرنا.

ومنها أيضاً: أن الجغرافيا والديموغرافيا التي تشير إليها النصوص (نقوش قديمة او نصوص مقدسة) هي جغرافيا مغايرة تماماً لجغرافيا مِصر التي نعرفها حالياً.

ومنها أيضا: أن الصفات الأخلاقية التي تُشير إليها النصوص هي سلوكيات، وأخلاقيات مغايرة تماماً عما كانت عليه مِصر قديماً.

ومنها أيضاً: أننا حتى تلك اللحظة لم نعثر على أى نقش أو أي نص أو أى شيء يدل على حدوث القصص التي ذكرت بالكتب المقدسة بمصر، أو حتى جزء منها كما سنوضح، وكأننا نبحث في المكان الخاطىء.

ومنها أيضاً أمر عجيب فعله النبى محمد صلى الله عليه وسلم ولا زال باقياً إلى الآن، ولازال يُشير الى خطأنا بخصوص موقع مسرح الأحداث التوراتية وهذا الأمر يجعلنا

نعيد التفكير في حقيقة أين موقع مِصر المذكورة في التوراة والقرآن وفى النقوش القديمة؟

وكل ما سبق سيأتى ذكره في موضعه؛ لندرك في نهاية الأمر أن النبوءة قد تحققت، وأننا قلدنا من سبقونا من اليهود ومشينا ورائهم خطوة بخطوة وشبراً بشبر حتى عندما دخلوا جحر مُهلك دخلنا ورائهم.

إننا اذا ما سألنا أى شخص مسلم: مَن الذى قال أن مِصر المذكورة في القرآن هي مصر الإفريقية الحالية (بلاد وادى النيل) (أرض القبط)، أو كما سماها أهلها قديماً كما بالنقوش بلاد (كِمِت / كِمِه)؟فأغلب الظن أنه سيتردد فى الإجابة، ليس لأنه لا يعرف الإجابة، ولكن نظراً لأنه يعرف أنها إجابة تخالطها تفسيرات اليهود، فالإجابة هي أن مِصر مذكورة في التوراة أيضاً باسم (مصرايم) ويقول المُفسرون من علماء اليهود أن المقصود هو (بلاد القبط) بلاد وادى النيل، إذن علينا الإنصياع لما قاله المفسرون اليهود، وأن نأخذ منهم وأن مِصر المذكورة في القرآن هي مصرايم التوراة والتي يقولون أنها هي بلاد القبط، وذلك رغم أن الله يخبرنا في القرآن أن اليهود قد حرفوا الكلم عن مواضعه.

أليست تلك إجابة مُحرجة؟؟فكيف نأخذ مِمَن حرفوا الكلم عن مواضعه؟ فيفسرون التوراة تفسيرات مُضللة، واخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بألا نصدقهم ولا نكذبهم ولكننا للأسف مشينا وراء ما يقولون من الإسرائيليات كالأعمى يهتدى بمُزور، والعجيب هو أنه يعلم بأنه مُزور.

لقد ساعدنا علم الأركيولوجيا مؤخراً كثيراً للإتطلاع على حقيقة ما كان بالعالم القديم، وكأننا جئنا بمركبة زمنية وذهبنا الى فترات عديدة بالعالم القديم لنراه بأعيننا، وهذا ما فعلته الإكتشافات الاثرية بالفعل مؤخراً؛ لنكتشف مرة تلو الأخرى أن التوراة حدث بها تحريف للمواضع الجغرافية.

ولننظر إلى التحريف الجغرافى التالي بالتوراة كمثال:

حتى قرابة ثلاثة قرون ماضية لم يكن لدينا أي معلومات عن ماضي بلاد الشرق الأوسط، وأجيالهم الغابرة ولا حتى أبناء تلك البلدان أنفسهم، لم يكونوا يعلموا عن ماضيهم أى شيء نظراً لإندراس أثارهم تحت الرمال واندثار لغتهم القديمة فلا يعلمون شيئاً مما كتبه أجدادهم لهم، وما تركوه لهم من اذكارهم. فلم يكن أمامنا سوى الكتاب القديم (التوراة) لنعرف منه أسماء المدن القديمة، وأسماء الحضارات القديمة وأين كانوا يعيشون؟ وكيف كانوا يعيشون؟

فمثلا: نعرف من التوراة أنه كان هناك قوماً قديماً اسمهم الميديين، ونظراً لأن التوراة وصفت أن عودة طوبيا والملاك من مدينة (راجيس) ببلاد الميديين عودة إلى مدينة نينوى (شمال العراق) ومروا بمدينة حرّان (شمال سوريا) شمال غرب نينوى، لهذا فلوقت طويل جداً، وحتى قريب كان الإعتقاد أن بلاد الميديين كانت تقع بالشمال الغربي لنينوى حيث شمال سوريا حسب وصف التوراة ولكن...

منذ أن بدأ العلماء المتخصصون بالكشف والتنقيب عن آثار الحضارات القديمة، وفك شفرة نقوشهم وفهم لغتهم، بدأ سيل من المعلومات الكثيرة عن تلك الحضارات وتلك البلاد ومنها بلاد الميديين، وتبين أن مواضع المدن بالتوراة أو تفسير مواضع المدن بالتوراة بها إشكالية، حيث تبين من الآثار والنقوش أن بلاد الميديين تقع شرق نينوى (إيران) وليس شمال غرب نينوى (شمال سوريا).



موقع مدينة راجيس وعقرة ونينوى وحران

إذن من أين جاء ذلك التحريف للمواضع بالتوراة ؟

نجد في سفر طوبيا (11: 1):**(وفيما هم راجعون وقد بلغوا إلى حاران التي في وسط الطريق جهة نينوى في اليوم الحادي عشر).**

نجد أن فى رحلة العودة لطوبيا، والملاك من مادي إلى نينوى أنهما بلغا حاران (حرّان: شمال سوريا) رغم أن بلاد مادي حسب الاكتشافات الأثرية مؤخراً تقع فى الشرق بالنسبة لنينوي[1] [2] بينما حاران تقع بعيداً فى الغرب.

وبالعودة إلى طبعة كنج جيمس .K.j.V نجد ذكر حاران على هذا النحو (Cherren) و(Kaserein) إن كيرين بالفعل تشبه كثيراً اسم مدينة حرّان القديم (كاريا)، ولكنها ليست حران هي المقصودة، بل هى مدينة (إكري) (عقرة: شرق نينوى حالياً)، ولا توجد بحرّان منطقة اسمها (قصرين)، ولكن توجد بعقرة مدينة (قصرك) على بعد 25 كيلو متر منها.

والدليل على ذلك من التوراة :(**التي فى وسط الطريق جهة نينوى**)، وعقرة وقصرك بجانب نينوى شرقاً أى أنهما بالفعل محطة فى وسط الطريق بين بلاد مادي فى الشرق ونينوى، وأما حرّان التى على بعد 370 كيلو متر غرب نينوى ليس لها أى صلة بالأمر. فلقد اتضح أن بلاد الميديين بالشرق، وليست بالغرب.

---

[1] : جدير بالذكر ما قاله المتخصصون وهو ان الميديون: أقوام هندو أوروبية أستقرت واتخذت موقعها الهضبة الإيرانية في القسم الشمالى ثم انتشرت نحو الجنوب من اطراف صحراء ايران الوسطى وسميت المنطقة التي استقرت بها باسم ماد او ميديا ويذكر هيرودوت ان اول من وحد القبائل الميدية هو دياكو وكانوا خاضعين للدولة الآشورية ويدفعون لهم الجزية. (تاريخ ايران القديم – مطبعة جامعة بغداد 1980 ص 20) (الوجيز في تاريخ ايران القديم – مطبعة دار الحكمة بغداد 2003 ج1 ص 21).

[2] : (آشوربانيبال الفنان المحارب – د. عبدالكريم العلوجى):**" الميديون الإيرانيون "**

والسؤال الآن، كم من عقرة فى التوراة تم ترجمتها على انها حرّان، بسبب تشابة الأسماء القديمة لهما (إكري / كاريا) ؟

وكم من حرّان في التوراة تم ترجمتها على أنها حرّان الحالية، وهى في الأصل لم تكن حرّان الحالية بل أن الترجمة السبعينية التي تمت مع تشابه الأسماء جعلتهم يعتقدون ذلك.

لذلك نجد في بعض الأحيان اختلاف الروايات ومعارضتها لبعضها البعض؛ لأن بعضها آخذ بالسير والأخبار القديمة، وبعضها أخذ بالترجمة التي تم اعتمادها، والتي حدث بها ما حدث كمثال:

يصحح ابن كثير نقلاً عن ابن عساكر في تاريخه مكان مولد إبراهيم عليه السلام حيث أن التوراة ذكر بها أن موطنه الأصلي كان بلاد حرّان وما حولها حيث ذكرت التوراة في سفر التكوين إرسال إبراهيم عبده أليعازر قائلاً :(**إلى أرضي وإلى عشيرتي تذهب وتأخذ زوجة لابنى إسحق، فقام وذهب إلى أرام النهرين إلى مدينة ناحور**).

ويقول ابن كثير أن مولده ليس بمدينة حرَان ويقول أن الصحيح هو أنه ولد ببابل "**فخرج بهم من أرض الكَلْدانيين إلى أرض الكنعانيين، فنزلوا حرّان، وهذا يدل على أنه لم يولد بحرّان، وإنما مولده بأرض الكلدانيين، وهى أرض بابل وما والاها، ثم ارتحلوا قاصدين أرض الكنعانيين، وهى بلاد بيت المقدس فأقاموا بحرّان**".

وبالعودة إلى المثال نشكر بالطبع علماء الآثار والباحثين فَكهم للنقوش لأنه لولا مجهوداتهم مؤخراً لما علمنا قطعاً أن الميديين كانوا شرق العراق وليس غرب العراق

كما تشير التوراة، فأفادنا نحن الآن كمثال في فهم أن المقصود في التوراة هو مدينة عقرة وليس مدينة حرّان، وأن هناك خطأ جغرافي في تفسير التوراة حيث أن الميديون شرق نينوى وليس غرب نينوى كما جعلتنا التوراة سابقاً نعتقد.

وعليه...

علينا مراجعة مفسرين اليهود للمواضع المذكورة بالتوراة، وإلى أي مدى كانت كارثة الترجمة السبعينية التي قاموا بها للتوراة، وما نتج عنها من تحريف للمواضع الجغرافية التي تتكلم عنها التوراة. وما يهمنا الآن هو (مِصر)، وتفسير موقعها بالقرآن فحسب تفسير اليهود لمصرايم بالتوراة يوجد إشكالية فنجد مِصر مسرح أحداث قصة موسى والخروج قد تم تدميرها بالكامل، كما في القرآن الكريم **{وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ} الأعراف: 137**، بينما الإكتشافات الأثرية التي حدثت مؤخراً جعلت القاصي والداني يعلم أن بلاد مصر لازالت باقية بعروشها، بل أن عروشها لازالت بألوانها الطبيعية حتى الآن رغم مرور آلاف السنين بل أن مصر أكثر بلد عروشها لازالت باقية على مستوى العالم، وهذا يدفعنا أكثر للتقصى عن ما هو المقصود بمِصر في الكتب المقدسة؟

مِصر في التوراة

عديد من الباحثين في النصوص المقدسة جغرافيا يؤكدون أن مِصر التوراة ليس المقصود بها مصر الحالية فهذا كلام ليس بجديد، ولكنهم فقط إختلفوا حول موقع مِصر إذن المقصود في التوراة، فمنهم من قال إنها بشبه جزيرة سيناء، ومنهم من قال أنها شمال اليمن بمنطقة عسير، ورغم إختلافهم في ذلك

أجمعت نتائج أبحاثهم كلها على كلمة واحدة وهى أن مِصر التوراة ليست مَصر بلاد وادى النيل، ومعظم أبحاثهم اتفقت مع ما قاله المؤرخون المسلمون الأوائل من أن فرعون وقومه هم قبائل عربية، وأن موسى وقومه هم قبائل عربية، إذن : لا علاقة بأهل وادى النيل (القبط) بهذا الأمر.

وهي محاولة جيدة منهم لإستنتاج موقع مصرايم الحقيقى، ولعل ما شجع القائل بأنها منطقة بجنوب الجزيرة العربية هو قربها على الجانب الآخر من أرض الكوشيين (بلاد اثيوبيا) عبر البحر الأحمر حيث ذكرت التوراة ملاصقة بلاد الكوشيين من مصرايم، ولكن الجديد الذى نقوله أن ما غفلوا عنه هو أن هناك بلاد أخرى أيضاً وهى العراق وسوريا كان يسكنها قوم لهم نفس الإسم أيضاً (الكوشيين) (الكاشيين) (الكيشيين)

وغير ذلك العديد، وأكبرها هو أنه منهم من لم يتطرق إلى (العزيز) نهائياً، ليثبت وجوده بالمنطقة التى يقول أنها هى مِصر التوراة، كما سنتطرق نحن هنا بالأدلة في موضعه.

وغير ذلك من أن بني إسرائيل حسب النصوص - إذا كانوا هم المقصودين - فإن تواجدهم كان بمنطقة بادية الشام وبين النهرين[1] [2]، ولا ذكر لهم بأى تعامل داخل أرض وادي النيل، ولا ذكر لقصة موسى أو لقصة يوسف نهائياً.[3] [4]

وغير ذلك من كون أسم هامان هو أسم فارسي[5] وظل ذلك الإسم في بلاد فارس والعراق حيث الوزير الآشورى (هامان) المذكور في سفر أستر، وحتى بعد الإسلام حيث نجد (علي بن عيسى بن هامان) الذى أستقدمه هارون الرشيد من خرسان،

---

[1] : تذكر رسائل تل العمارنة التي تعود الى القرن 14 ق.م مجموعة اسمها (عبيرو / خبيرو) هاجموا مدنا سورية ومدنا بشمال سوريا. وقد تم ذكرهم أيضا بالواح نوزي بالعراق. مما يدل على ان أصولهم هي منطقة بادية الشام.

[2] : تم ذكر مجموعة رعوية اسمها يُلفظ بإحتمالات كثيرة وإحدى هذه الإحتمالات في النطق هي (يسرل) ويُقال ان المقصود بها اسرائيل بلوحة الملك مرنبتاح التى تحكي عن قضائه على أعداء اسياويين تم الزحف إليهم والقضاء عليهم خارج حدود البلاد، وقد تم ذكرها من ضمن المدن التى تم إبادتها على يد الملك مرنبتاح خارج مملكة وادى النيل باسيا في السنة الخامسة من حكمه، ولكن يسرل وحدها دونا عن بقية الأسماء الأخرى نُقشت بدون مُخصص المدينة دونا عن غيرها باللوحة، مما يدل على انها ليست مدينة مثل بقية المدن التي تم تدميرها بل هي مجموعات رعوية لا مدينة لهم. وبخصوص يسرل فقد ذكر مرنبتاح انه لم يُبقى نسل لهم. فاللوحة التى يتغنون بانها تثبت وجودهم هي نفسها التي تثبت فنائهم وانه لم يبق منهم أحد. راجع بحث د. مهى حسين جابر الأستاذة بجامعة لبنان حيث انها لم تفعل كغيرها من الاعتماد على النسخ المختلفة القديمة الموجودة بل ذهبت بنفسها للمتحف المصري وعاينت اللوحة وصورت وطبعت هي بنفسها بمساعدة الأساتذة المختصين وبتوجيه من مديرة المتحف الأستاذة صباح عبدالرازق، ليتبين لها في النهاية ان هناك نسخ اعتمد عليها الباحثين وكان بها مغالطات عديدة في النسخ. (دراسات في آثار الوطن العربي 20 – قراءة في لوحة مرنبتاح – د. مهى حسين جابر)

[3] : ان تشابه الأسماء موجود في حضارة وادى النيل مثل (خعمواست الثاني) ابن رمسيس الثانى والذى توفى اثناء حياة رمسيس الثانى وخعمواست الأول مات طفلا. و (خعمواست) كاتب الكتاب الإلهي في بيت آمون من أسرة أمنمات رئيس الشرطة في عهد رمسيس الثاني. و (مس) الموظف بمعبد أمون في عهد رمسيس الثانى وصاحب لقب المشرف على اعمال رب الأرضين في كل أثر لأمون وقبره في جبانة شيخ عبد القرنة رقم 13. و(منموسى) الكاهن الأكبر لآمون والذى كان أخوه رع حتب في الوفد الذى بعثه رمسيس الثانى لبلاد الحثيين لتوقيع المعاهدة التي أبرمت بين البلدين. و(منموسى) الكاهن في معبد سكر من أسرة أمنمات. و(خعمواست) كاتب عمال في عهد رمسيس الثانى. وهكذا العديد من الأشخاص في تشابه بالاسماء مع اسم (موسى)، لذلك التشابه في الأسماء لا يعنى شيء دون توافر تشابه الاحداث مع تشابه الاسم. راجع الأسماء سابقة الذكر (موسوعة مصر القديمة – حسن سالم – ج6). وهناك تشابه آخر بالمملكة الحثية بالأناضول قديماً وهو الملك (مورسيليس الثاني)، و الملك (مورسيليس الثالث) و (رعموسي) الذي ذكر اسمه في مقدمة المعاهدة من ضمن اثنين مبعوثين ملكيين حثيين مع بقية المبعوثين الآخرين من كِمت وكركميش لحمل اللوح الفضية الخاصة بالمعاهدة التي أمر باحضارها ملك المملكة الحثية الى رمسيس الثاني ليرجو الصلح مع جلالته. راجع الأسماء سابقة الذكر (المملكة الحثية كدراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول – د. صلاح رشيد الصالحى). لذلك تشابه الاسماء لا يعنى شيء لانه يوجد هنا وهناك. فنحن نبحث عن تشابه فى الاسم وفى نفس الوقت تشابه في الاحداث التي حدثت مع موسى النبي.

[4] : إن من يعتمد على بعض اسماء المناطق التى هي مُستحدثة فانه يُزيح الماء بالماء. كاسم بئر يوسف واسم بحيرة قارون وقصر قارون، فيقال تلك من ذاكرة الشعوب. وبالفعل الشعوب لها ذاكرة، ولكن لها توهم ايضا، وفى بلاد وادي النيل لا ذكر فى الموروث الشعبي عن موسى او عن يوسف نهائيا وتلك الاسماء سابقة الذكر لتلك المواقع فإنما هي من التوهم كما اننا سنذكر حقيقة تاريخ كل موقع من هؤلاء وكيف تحورت الاسماء الاصلية الى تلك الاسماء وسيأتي ذلك فى موضعه.

[5] :(من إعجاز القرآن – رؤوف أبو سعدة):" **لا توجد في التاريخ الجبتى القديم ولا في أعلام هؤلاء الجبتيين أيضا، شخصا باسم " هامان " استوزر لفراعنة مصر، او كان قائد جندهم او كبير في بلاطهم او عظيما من عظماء كهنوتهم، ليس البتة فيما عرف من التاريخ الجبتى القديم هامان".**

وكان سبب ذلك أنه بلغه عنه أمور عظام[1]. [2] [3]، وأيضاً نجد إسم (هامان hamannu) بألواح نوزي هو إسم شهر فى اللغة الاكادية في العراق القديم، ومعلوم بالضرورة أن أسماء الشهور منها الكثير مطابق لأسماء ملوك. ونجد أيضاً بألواح نوزي بشمال العراق القديم[4] نفس الإسم ورد بتلك الصيغة كأسم علم مؤنث hamannu.[5] وكلمة hammu بالأكادية فى العراق القديم تعني (رب العائلة)، وتعني (حبيب) والتي يمكن حملها على معنى (المُقرب)، وتعني الشخص الذى (يَمنح الطمأنينة)[6] فقد يكون هناك حاكم محلي اسمه (ان أو انن) وهو مقرب جداً من فرعون، وحليف له تابع له ومن نفس قبيلته، وكبير فيها وموثوق به، ومُطمئن له فيناديه فرعون دائماً (هامان أو هامانن)، ولا داعي للتعجب من وجود حاكم اسمه (انن) حليف وتابع لملك آخر اسمه (فيعون) ومن نفس

---

[1] : تجارب الأمم وتعاقب الهمم – أبو على احمد بن محمد بن يعقوب بن مسكوية - ج6

[2] : جدير بالذكر ان اسم الإله الجبتي (إمن / imn) في النقوش الآشورية تم لفظه (مونو / munu) Vgl. ÄZ 48,112
وفى نقش بالحروف اليونانية يعود للعصر البطلمى عثر عليه بمعبد ستى الأول بأبيدوس يُلفظ (امون / Amon)
In P.W. Pestman, J. Quaegebeur, R. L. Vos, Recueil de textes demotiques et bilingues (leiden:1977):11.

[3] : جدير بالذكر ان ذلك عكس إدعاء موريس بوكاى من ان اسم هامان منقوش على احد الاعمدة بأحد القبور ḥ - ḥmn ككبير لكاسري المحاجر، وقد اساء الطبيب موريس بوكاى لفظ الاسم، ولفظه الصحيح (حمنح) والتي ذكر Ranke بقاموسه بانها قد تكون اختصار للكلمة التي باسفلها (حمن – حتب)، ولم يعر موريس بوكاى إهتماما بالنقطة التي وضعها Ranke أسفل الحرف ḥ حتى يستطيع لفظها بشكل صحيح وهو (حاء).

وغير ذلك فالقائم المتخصص على اعمال تكسير الأحجار ليس هو القائم المتخصص على أعمال البناء، فالاحجار كانت تُكسر في مكان ولهم قائد معهم في موقع التكسير مُتخصص في تكسير الأحجار بالمقاسات والكيفية المطلوبة، وذلك في الوقت الذى يتم فيه توالى نقل الأحجار ولهم قائد مُتخصص في كيفية نقل الأحجار والمعدات للمكان الآخر الذى يتم فيه البناء، والمكان الذي يتم فيه البناء لهم قائد معهم في موقع البناء مُتخصص في كيفية البناء، فهذا يُكسّر وآخر ينقل وآخر يبنى، وفوقهم جميعا شخص آخر وهو مدير الاعمال للمنشآت الملكية يشرف عليهم جميعاً وهو الصلة بينهم وبين الملك. وقد يكون العمال كاسرى المحاجر والمناجم بغرض التعدين أصلا لإستخراج الذهب والاحجار الكريمة وليس بغرض تكسير الأحجار لنقلها لمكان آخر للبناء. وغير ذلك فان المنصب الذى نبحث عنه ليس (رئيس عمال المحاجر)، بل نبحث عن منصب رسمي آخر وهو (مدير جميع الأعمال للمنشآت الملكية) مثل الذى تقلده (تيرني) في عهد رمسيس الثانى.

[4] : موقع نوزي: يورغان تبه بشمال العراق، شرق نهر دلجة بالقرب من كركوك.

[5] : قاموس اللغة الأكادية العربية – د.علي ياسين الجبوري – ص 176.

[6] : قاموس اللغة الأكادية العربية – د.علي ياسين الجبوري – ص 178

قبيلته، فنحن سنمر عليهما بالفعل فى موضعه، والشاهد الآن أن جميع أسماء هامان هي مرجعيتها منطقة شمال العراق وسوريا وفارس وليس بلاد وادي النيل.

كل هذا يجعلنا نزيد في البحث، لكى نصل إلى القول الفصل حول أي منهما هي أرض مصرايم (جنوب الجزيرة العربية أم شمال العراق وسوريا) وعلينا تتبع الصفات الجغرافية في التوراة لمصرايم، فحتما ستصل بنا إلى تحديد أى تلك المنطقتين هي مصرايم الحقيقية المقصودة في التوراة، والتي كانت هي مسرح الأحداث.

وهى كلها مجهودات لرحلة بحث عن موضع في الأرض يُسمى (جنة عدن) والذى منه وصِفت مِصر ووصفت أرض الميعاد، وجميع مسرح الأحداث للقصة التوراتية؛ حيث تذكر التوراة في سفر التكوين (10:14): **(وكان نهر يخرج من عدن ليسقى الجنة ومن هناك ينقسم فيصير أربعة رؤوس، إسم الواحد فيشون وهو المحيط بجميع أرض الحويلة حيث الذهب، وإسم النهر الثانى جيحون وهو المحيط بجميع أرض كوش، واسم النهر الثالث حداقل وهو الجاري شرقى آشور والنهر الرابع الفرات)**، وفى سفر التكوين (15 :18): **(فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقًا قَائِلاً لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ، مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ)** وفى سفر التكوين (25 : 18)

(وَسَكَنُوا مِنْ حَوِيلَةَ إِلَى شُورَ الَّتِي أَمَامَ مِصْرَ حِينَمَا تَجِيءُ نَحْوَ أَشُّورَ. أَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ نَزَلَ).

أى أن منطقة جنة الرب المنحدرة من عدن التي تتحدث عنها التوراة هي شجرة من الأنهار المتفرعة الخارجة من نهر واحد رئيس، لينقسم هذا النهر الرئيس إلى أربعة

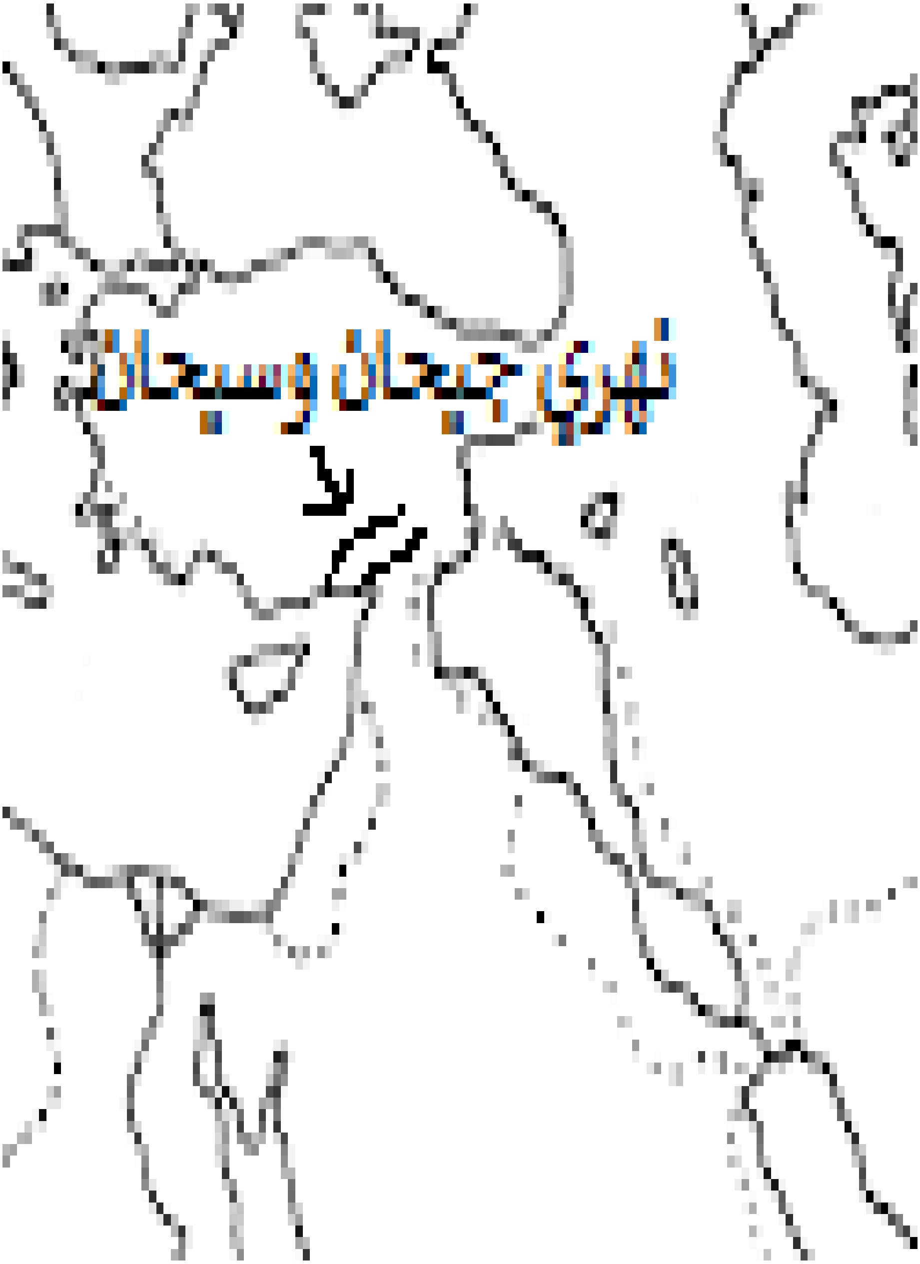
انهار وهم حسب التوراة (فيشون / جيحون / حداقل: دجلة لأنه هو الذى يمر شرق آشور / الفرات).

وتقول التوراة في سفر التكوين(13:1):

(**فَصَعِدَ أَبْرَامُ مِنْ مِصْرَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ، وَلُوطٌ مَعَهُ إِلَى الْجَنُوبِ**) ثم تذكر التوراة عند وصولهم أنهم تعاملوا مع الكنعانيين.

فهل الصعود من مِصر إلى الجنوب يؤدى إلى بلاد الكنعانيين (محاذاة ساحل الشام) أم إلى بلاد السودان؟

ولا يحل تلك الإشكالية إلا إذا كان المقصود بـ (مصر) هنا هو شمال العراق و سوريا، وبالتحديد الجزء الواقع شمال غرب سوريا حيث (منخفض سهول سيليسيا) وعند الصعود من ذلك المنخفض إلى الجنوب يكون فوراً ساحل الشام حيث بلاد الكنعانيين وليس السودان.



نهري جيحان وسيحان المتواجدان حاليا فى تركيا

ومن هنا نستطيع تحديد (مصرايم) المذكورة في التوراة، إنها شمال العراق وسوريا (شمال الجزيرة الفراتية) (منطقة جبال طوروس + منطقة معمورة العزيز + منطقة سهول سيليسيا / كيليكية) (غرب أعالى نهري دجلة والفرات)، أى أرض مملكة الحطيين قديماً.[1] [2]

وهكذا باستكمالنا وصف مِصر الجغرافى المذكورة في التوراة سنجده يؤدى إلى نفس المنطقة (شمال العراق وسوريا)، حيث مكان مصرايم التى يمر بها نهري فيشون وجيحون حسب التوراة، وهذا واضح وضوح الشمس، فالنهر الخارج من عدن - حسب التوراة - ليسقى الجنة ينقسم إلى أربعة أنهار، واحداً منهم حسب التوراة هو الفرات، والآخر حسب التوراة يمرشرق آشور (دجلة)، إذن بديهياً الإثنان الاخريان فيشون وجيحون (أياً كان موقعهما) فهما ليسا ببعيد عن منابع الفرات ودجلة، فهم إثنان من الأربعة أنهر المتفرعة من النهر الرئيس أعلى الجزيرة الفراتية حيث منبع دجلة والفرات، إذن مصرايم فى التوراة تقع قرب الجزيرة الفراتية، فأين مَصر الحالية من ذلك؟

وعدن كما سنرى تقع شمال الجزيرة الفراتية حيث منبع الدجلة والفرات والنهرين الأُخريين، والجنة التي بها الأراضي التى تسقها الأنهار الخارجة من النهر الرئيسي من عدن، أي شمال الجزيرة الفراتية هي نفسها التى يمر بها دجلة والفرات، والنهرين

[1] : جدير بالذكر انها تُسمى المملكة الحثية أو الحتية أو الحطية نظرا للإقلاب الصوتى بين أصحاب اللغات المختلفة، فمثلا؛ مدينة (ثيڤس - thebes) وهو الاسم البطلمى لعاصمة بلاد وادى النيل ، نطقها العرب (طيبة). فالعرب تقلب بين الباء والفاء، وتقلب بين الثاء والطاء.

[2] : (تفسير ابن كثير):"**(وفومها) قال: قال ابن عباس : الثوم. قالوا: وفي اللغة القديمة فوموا لنا بمعنى: اختبزوا. وقال ابن جرير: فإن كان ذلك صحيحا، فإنه من الحروف المُبدلة كقولهم: وقعوا في عاثور، وعافور شر، وأثافي وأثاثي، ومغافير ومغاثير. وأشباه ذلك مما تقلب الفاء ثاء والثاء فاء لتقارب مخرجيهما، والله أعلم**".

الأخريين (سواء جفّا منذ ذلك الزمن أو لازالا يجريان) فهما قرب الجزيرة الفراتية، فأى نهر هذا الذى ينقسم فيخرج منه الفرات ودجلة بأسيا وفرعين آخرين منقسمان (فيشون وجيحون) يجريان فى قارة أخرى بمصر الحالية بأفريقيا؟! وكيف مر ذلك على عقولهم؟!



الدائرة حسب التوراة: منطقة إنقسام نهر عدن من إقليم عدينى حيث ينقسم إلى أربعة أنهار وهم لازالوا متواجدون (دجلة، الفرات، جيحان، سيحان)

وحسب التوراة يخرج من نهر عدن أربعة أنهار (الفرات) و (حِدّاقل: الذى يجري شرق آشور) المحيطان بأرض كوش [1] و (جيحون: المحيط بأرض مصرايم) و (فيشون: المحيط بأرض الحويلة).

إذن كلها أنهار تتفرع من نهر واحد رئيسي، ومعلوم لدينا نهرين منهم وهو الفرات ودجلة، إذن علينا التوجه إلى الأنهار التى تتفرع من أعلى منابع الفرات ودجلة ناحية المنطقة المعروفة عند العرب بإسم (معمورة العزيز) شرق الأناضول، وشمال الجزيرة الفراتية، ومراعاة أننا نبحث عن أرض جرت الأحداث بها منذ زمن سحيق، فيجب مراعاة الأنهار القديمة التى خربت وجفت ولم يعد لها ذكر، وبالنظر من برنامج كـ Google Earth، يظهر جلياً حفريات مجرى النهر الجاف حالياً الذى كان يلتقى فيه نهري دجلة والفرات قديماً؛ ليكونا مُتصلين ولهما منبع واحد من ضمن منابعهما المتعددة، فيكون الإثنان خارجان من نهر واحد رئيس، وذلك بالمنطقة التي تُسمى حالياً (أديامان) والتى نستطيع أن نقول أنها مُشتقة من (عديمن) كما هى محافظة Ayntep المجاورة لها واسمها بالعربية (عنتيب). ومن عديمن أو (عدينى) كما هو اسمها في النقوش القديمة بالفعل 2 اعالى جبل (ثور/ طوروس) بشرق الأناضول شمال

---

[1] : (آشور بانيبال الفنان المحارب – د. عبد الكريم العلوجى): **" الكاشيون : اقوام سكنت جبال زاكروس قبل غزوهم لبلاد الرافدين واسمهم مشتق من اسم الههم القومى (كشو) "**
(الكاشيون 1530 – 1160 ق.م - مجلة كلية الأدب – العدد 6 – بغداد مطبعة العاني 1963 – ص 515 – 519 – الأمين محمود حسين):**" فبائل هندو آرية كانت تقطن جبال زاكروس في حوالى القرن السابع عشر قبل الميلاد، تغلغلت فيما بعد أواسط الفرات لتستقر في منطقة خانة قبل إستيلائهم على بابل، اطلق الكاشيون لاحقا تسمية كاردونياش على بابل ، كما عُرفوا بالكاشيين نسبة إلى الههم كشو"**

[2] : (آشور بانيبال الفنان المحارب – د. عبد الكريم العلوجى): **" شلمنصر الثالث.... تشكل حلف من كل من كركميش وبيت عديني وسمعل فى الشمال الغربى هدد طرق المواصلات التجارية الى اسيا الصغري ومنطقة كيليكيا وبعد أربع سنوات من بدء حكم شلمنصر تمكن من دحر قوات الحلف وإلحاق دويلة عدينى بالإمبراطورية الآشورية وفرض جزية على الدويلات المتحالفة معها "**
(المعرفة : العدد 638 تشرين الثانى 2016 - حملات الملك الآشورى شلمنصر الثالث على شورية – عباس فرج): **" مملكة بيت عديني والتي كانت تتحكم بمعابر نهر الفرات بحكم موقعها في مناطق وسط الفرات ".**

العراق وسوريا ينقسم النهر المار بملطيه بأديامان (عديني) هناك - حسب المجري القديم الجاف حالياً - إلى أربعة رؤوس تجري إلى الأسفل المنخفض خارجة من جبل طوروس وهم :

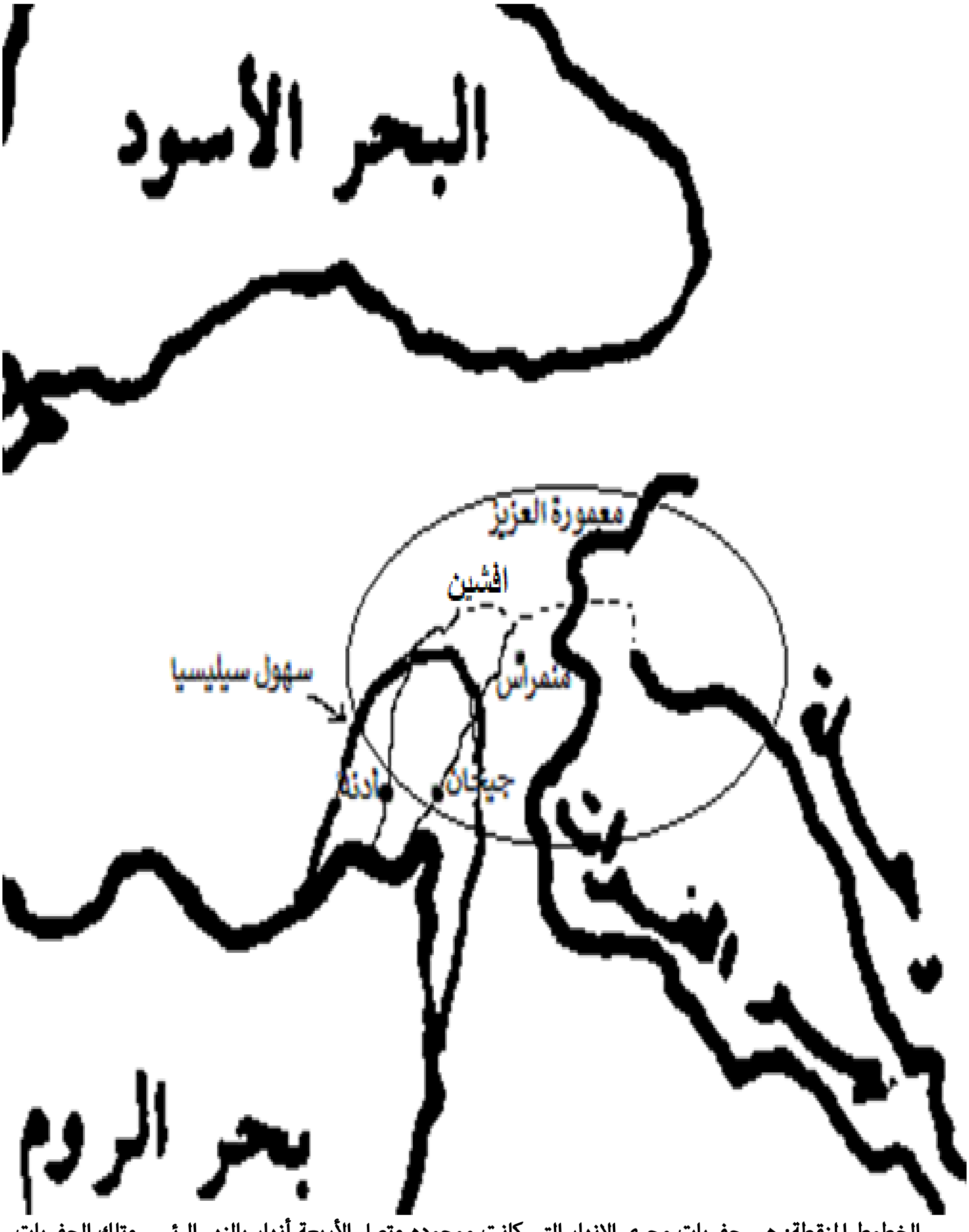
- مجرى نهري – يمكن رؤية مجراه القديم وأعلى مجراه جاف حالياً – يذهب شرقاً بالمياه إلى أعلى نهر دجلة الحالي بمنطقة Dicle، وهو (حداقل: الذى يذهب إلى دجلة شرق آشور).

- مجرى نهري للجنوب لازال موجود حالياً، وهو أعلى نهر الفرات الذى به سد أتاتورك حالياً، وهو (الفرات)

- مجرى نهري – يمكن رؤية أعلى مجراه الجاف حاليا – يذهب غرباً بالمياه إلى منطقة البستان Elbistan وهناك ينقسم الى مجريين:

- مجري نهري – يمكن رؤية أعلى مجراه الجاف حالياً – يمر بمنطقة أفشين AfŞin ليصل بالمياه إلى اعالى نهر سيحان الموجود حالياً والذى يهبط إلى منخفض شديد حيث منحدر جبل ثور (طوروس) إلى سهول سيليسيا ثم ينتهى إلى مدينة Adana ثم بعد ذلك يصب فى البحر الأبيض المتوسط، وهو (فيشون : المحيط بأرض الحويلة).

- مجري نهري – يمكن رؤية أعلى مجراه الجاف حاليا – يمر بجوار مدينة كاهر منمراس ليصل بالمياه إلي أعلى نهر جيحان الموجود حالياً والذى يهبط إلى منخفض شديد حيث منحدر جبل ثور (طوروس) إلى سهول سيلسيا ثم ينتهى بمدينة جيحان، ويستمر إلى أن يصب فى البحر الأبيض المتوسط، وهو (جيحون: المحيط بأرض مصرايم).



الخطوط المنقطة: هي حفريات مجرى الانهار التى كانت موجوده وتصل الأربعة أنهار بالنهر الرئيس وتلك الحفريات لازالت موجودة



نهر عدن الرئيس يصب، وينقسم إلى أربعة أنهار تجري في جنة الرب، قد تكون أصل رمز الشمعدان اليهودى

و مصرايم حسب التوراة هى الأرض التى يحيط بها نهر جيحون، إذن مصرايم هى تلك المنطقة التى يحيط بها نهر جيحان الحالي بـ (سهول سيليسيا)

ويجري بهما نهري جيحان، وسيحان حاليا بتركيا واللذان ينبعان من جبل طوروس، ولحسن الحظ لازالا يحتفظان بنفس الاسم، ويصبان فى البحر الأبيض المتوسط، وكل ما فى الأمر أن الأنهار بقيت ولازالت موجوده، ولكن المنطقة التى منها يخرج النهر من عدن وينقسم إلى أربعة رؤوس قد جفت والمسار والمجري الذى جف بتلك المنطقة لازال موجود حتى الآن، ويمكن رؤية تلك المسارات متصلة بالفعل بتلك الأنهار الأربعة بالتحديد [1]

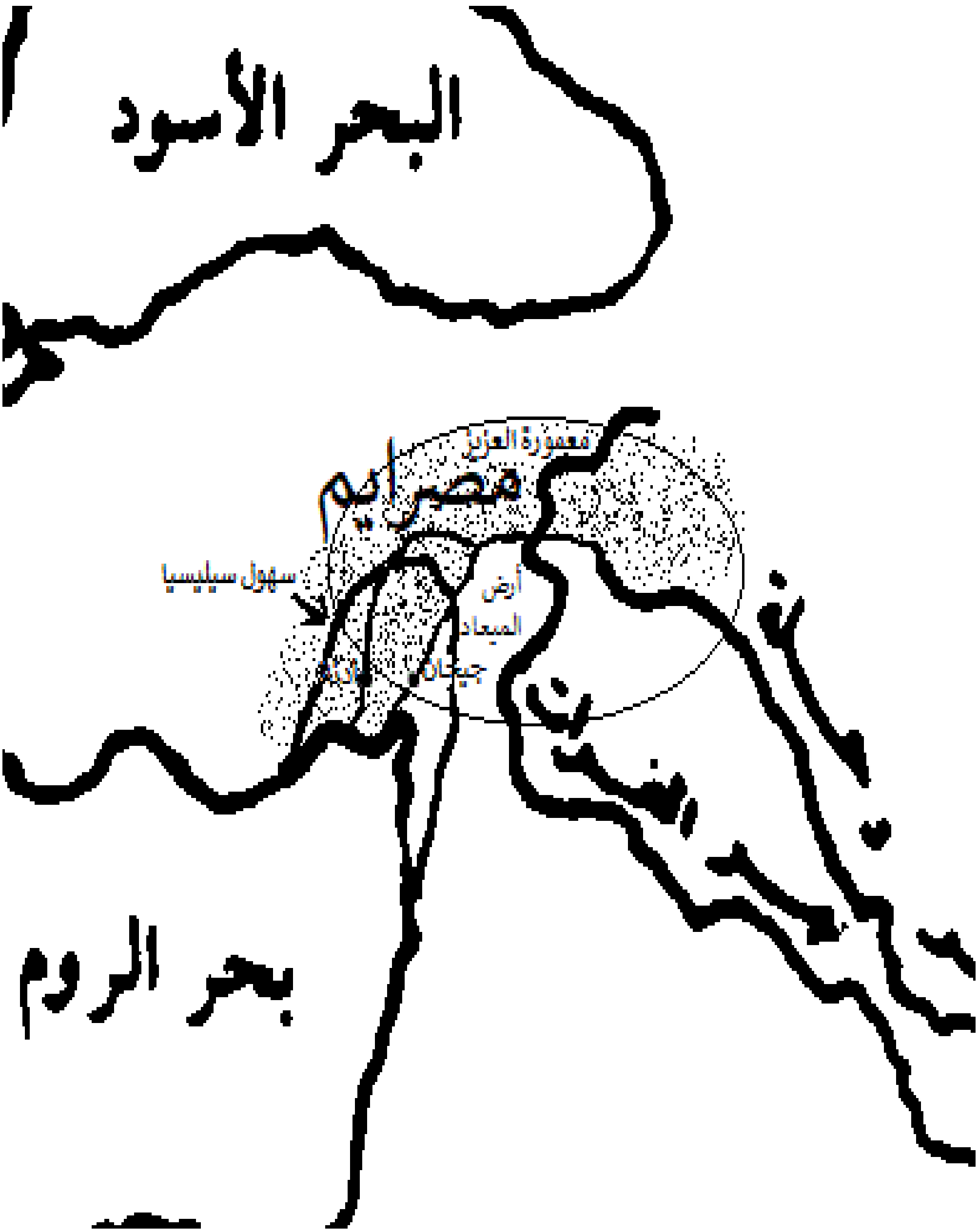
وبهذا الجفاف للنهر تكون قد تحققت بالفعل نبوءة اشعياء بجفاف نهر مِصر، والتي كانت أحداث النبوءة حسب الآيات وقت وجود الدولة الاشورية، وفتح سكة بين الآشورالآشوريين.

وطالما أن مصرايم حسب التوراة تنحدر مع نهر فيشون وجيحون إلي أسفل جبل ثور (طوروس)

وسهول سيليسيا شديدة الإنخفاض عما حولها، إذن مصرايم دوناً عن غيرها يجب وصف الذاهب إليها (هابط إلى مصرايم) والخارج منها (صاعد من مصرايم) وهذا بالظبط ما وصفته التوراة والقرآن.

[1] : عن طريق Google Earth.

سفر التكوين (12 : 10): **(وَحَدَثَ جُوعٌ فِي الأَرْضِ، فَانْحَدَرَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبَ هُنَاكَ، لأَنَّ الْجُوعَ فِي الأَرْضِ كَانَ شَدِيدًا)**. سفر التكوين (13 : 1): **(فَصَعِدَ أَبْرَامُ مِنْ مِصْرَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ، وَلُوطٌ مَعَهُ إِلَى الْجَنُوبِ)**. سفر التكوين (39 : 1): **(وَأَمَّا يُوسُفُ فَأُنْزِلَ إِلَى مِصْرَ)**، سفر التكوين (42 : 2): **(وَقَالَ " إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَنَّهُ يُوجَدُ قَمْحٌ فِي مِصْرَ .انْزِلُوا إِلَى هُنَاكَ وَاشْتَرُوا لَنَا مِنْ هُنَاكَ لِنَحْيَا وَلاَ نَمُوتَ)**. سفر التكوين (43 : 15): **(وَقَامُوا وَنَزَلُوا إِلَى مِصْرَ وَوَقَفُوا أَمَامَ يُوسُفَ)**. {**قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۚ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ**} البقرة – 61.



التنقيط: أرض مصرايم حسب التوراة، وأرض الميعاد حسب التوراة بين نهر مصرايم (جيحون) ونهر الفرات.

وكما وضعنا فى الإعتبار عند البحث حفريات مسارات الأنهار الجافة القديمة المتصلة بأعلى الفرات، فوصلنا إلى النهر الرئيس بادیامان (عدینی) والإنقسامات الأربعة، علينا أن نبحث عن حفريات لغوية فى إسم مدينة جيحان القديم لعلها كانت تسمى قديماً مصرايم فعلاً، حيث أنها هى مصرايم التى يحيط بها نهر جيحون حسب التوراة، وعند البحث عن إسم مدينة جيحان القديم نجد أن اسمها قديماً هو (مَمِصْترا) (Mamistra)[1]. وفى خريطة ولايات المملكة العثمانية سنة 1893م تُسمى (مسيس)، وعند العرب يسمونها (مصيصة)[2]

ومن كل ما سبق، نجد بالفعل نفس القول وهو أن التوراة تقصد بأرض مصرايم (شمال العراق وشمال سوريا) (شرق الفرات وغرب الفرات) (جنوب الأناضول) أي مكان مملكة الحطيين قديماً التي كانت تقع (شمال المملكة الآشورية)، ومعروف تاريخياً أن أهل تلك المملكة الحطية / الحثية هم مجموعة قبائل مختلفة محلية اناضولية مع إختلاط كبير بالساميين لكن الطبقة العليا القائدة كانت من أصول هندو – أوروبية[3] جائوا من أماكن مختلفة، واستوطنوا منطقة أسيا الصغرى (تركيا حاليا)، وفى العديد من الفترات اتسعت مملكتهم لتمتد إلى شمال العراق وشمال سوريا، وفى بعض الفترات اتسعت حتى وصلت إلى حلب بسوريا، وكانوا يسمون بلادهم في

[1] : Map of Armenian Kingdom of Cilicia 1199 - 1375

[2]: (المسالك والممالك - ج1 - ابن خرداذبه): **" ومخرج سَيحان نهر أَذَنة من بلاد الروم ويصب في البحر الرومي ومخرج جَيحان نهر المصّيصة من بلاد الروم ويصب في نهر التينات ويستمد من وادي الزنج ويصب في البحر الشأمي أيضاً".**
(الروض المعطار في خبر الأقطار – ج1): **" وسيحون، نهر يحيط بأرض كوش وهو نهر أذنة من الثغر الشامي، ويصب في البحر الرومي، ومخرجه من نحو ثلاثة أيام من مدينة ملطية، ويجري في بلاد الروم، وليس للمسلمين عليه إلا مدينة أذنة بين طرسوس والمصيصة".**

[3] : المجتمع الحيثي المبتدىء – رويال كلاس للبحوث | Royal calss Kuwait – ص10

أيام المملكة الثانية بإسم بلاد خاتي أو حاطي [1] أو حاتتي كما يذكرها الملك مورسيلي[2]، وملك الحطيين له لقب (لافارنا)[3] وهو إسم جدهم الكبير الملك مؤسس مملكتهم، وأيضا لهم لقب (راب رابيوم). وأنشؤوا مملكة قوية عاصمتها حاتوشا في مكان بوغاز كوي الحالية على بعد ١٤٤ كم من أنقرة، حيث كشف التنقيب عن أكبر مجموعة من الوثائق الحيثية التى تمثل محفوظات دولتهم، وتتألف من أكثر من ١٠٠٠٠ لوح فخاري جمعها ملوكهم (حوالي ١٣٠٠ ق.م) مكتوبة بالمسماريه، كما كتب بعضها بالكتابة الهيروغليفية [4].

ووصلت حدودها فى بعض الأوقات إلى حدود إيران الحالية شرقاً، والساحل الإيجي لتركيا غربا[5]، وغير ذلك من الممالك التابعة أيضاً لها مثل مملكة أوغاريت وأمورو فى بعض الأحيان.

وكان إنهيار المملكة الحطية تماماً، وتفرقها إلى ممالك صغيرة، ومدن صغيرة حدث بعد غزو شعوب البحر التي غزت ودمرت وأحرقت ممالك الدول القديمة، ومنها مملكة حطة في أواخر القرن الثانى عشر ق.م. ثم قامت على أنقاضها ممالك صغيرة من مراكزها قرقميش وحلب وحماة وغيرها من الممالك السورية[6].

---

[1] : المجتمع الحيثي المبتدىء – رويال كلاس للبحوث | Royal calss Kuwait – ص4

[2] : (المملكة الحثية كدراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول – د. صلاح رشيد الصالحى):**"أيتها الآلهة، ما هذا الذي فعلتموه؟، لقد تركتم الطاعون يدخل، وأرض حاتتي كلها تموت، ولذا لا يوجد من يعد رابين الطعام والشراب...أفتأتون إلينا، أيتها الآلهة، وتعتبروننا عن هذا الأمر مذنبين ...وليس هناك شيء ما نعمله يعتبر صحيحا في عيونكم"**

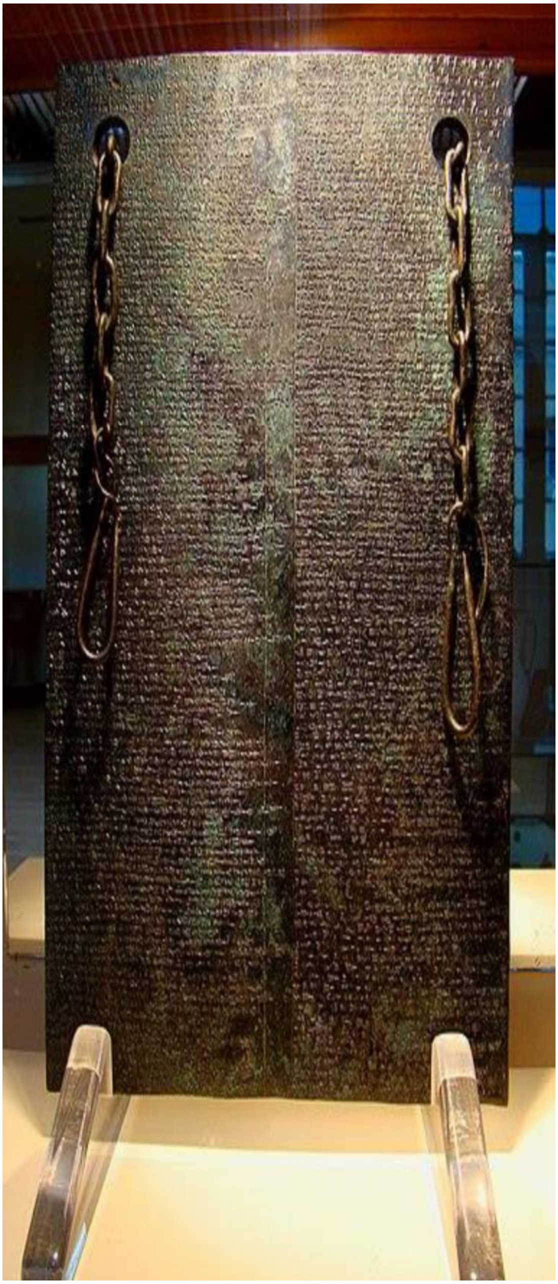
[3] : (مرسوم حاتوسيلى الأول – حوليات حاتوسيلى – أرشيفات بوغازكوي):**" كان لافارنا ملكاً عظيماً وكان أولاده واخوته وأصهاره وأقربائه وقواته متحدين معه، وكانت البلاد صغيرة، لكن أينما سار للقتال أخضع أعدائه بقوته ولقد دمر أقطاراً كثيرة وجعل البحار حدوده... "**

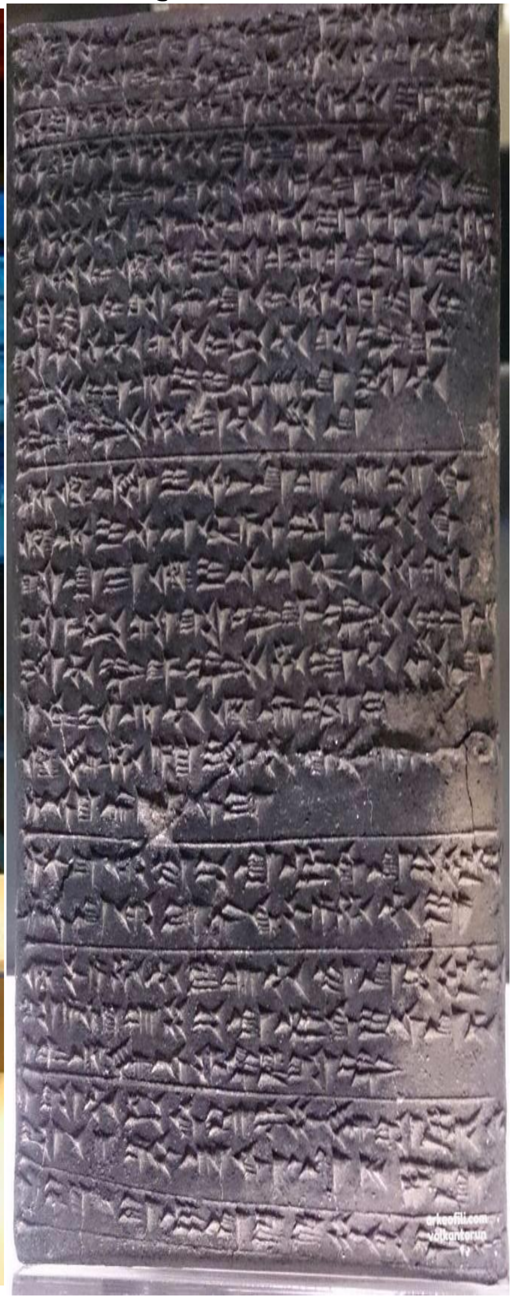
[4] : المجتمع الحيثي المبتدىء – رويال كلاس للبحوث | Royal calss Kuwait – ص4

[5] : المملكة الحثية كدراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول – د. صلاح رشيد الصالحى.

[6] : المجتمع الحيثي المبتدىء – رويال كلاس للبحوث | Royal calss Kuwait – ص5

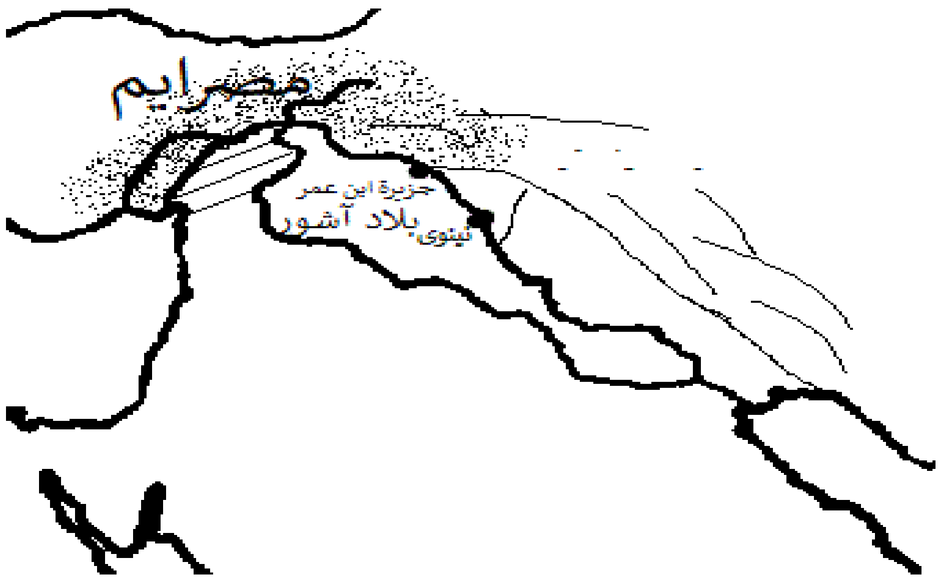
ألواح حثية طينية ومعدنية مزبورة بالحروف المسمارية





وأغلب الظن أن خروج اليهود حدث في فترة كانت بها تلك الأرض (شمال العراق وسوريا) تابعة لمملكة حطة تلك بعد توتر ونزاع عليها مع مملكة كمت (بلاد وادى النيل) ونزاع مع قبائل الكاسكا، والنزاع على تلك المنطقة بين مملكة حطه وبين مملكة كمت وبين قبائل الكاسكا على تلك المنطقة مثبت تتاريخياً، ونقول بأن الخروج كان بعد فترة توتر ونزاع لأن هناك شواهد على أن بنى إسرائيل طُلب منهم فيما بعد عند الدخول بأن يعترفوا بهيمنة مملكة حطه على تلك الأرض وأن يقولوا بأنها حطة، وليست كمت أو الكاسكا، وهذا أمر سياسي مُتبع في المناطق المتنازع عليها، فعند الدخول إليها يُطلب منك أن تكون معترفاً بالنظام الخاضعة له تلك المنطقة، وإلا فلا دخول لك.

التنقيط : أرض مصرايم حسب التوراة.
التخطيط: أرض الميعاد حسب التوراة من نهر مصرايم
(جيحون) الذى كان يُسمى قديماً نهر مَمِصترا، إلى نهر الفرات.



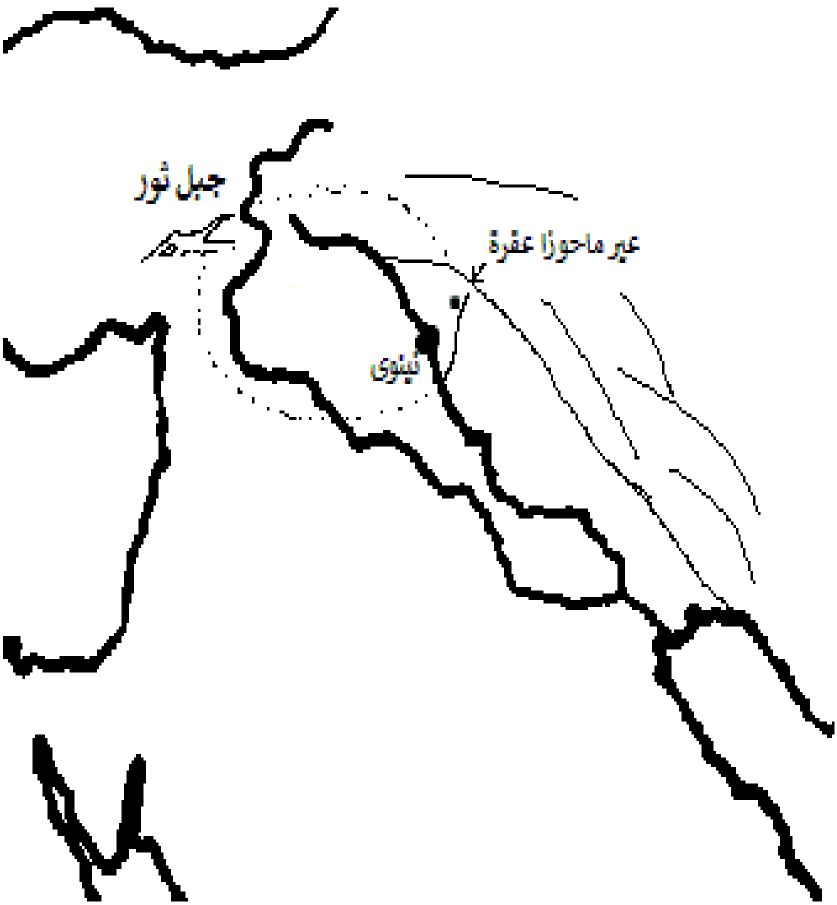
وهذا الموقع لمصرايم شمال بلاد آشور حيث جبال طوروس (شمال العراق وسوريا)، يجعلنا نفهم آية غريبة جغرافيا في التوراة تصف جغرافيا أرض إسرائيل سفر المزامير (107: 3): **(من البلدان جمعهم من المشرق ومن المغرب، من الشمال ومن البحر)،** حيث وصفت التوراة البحر لا يقع إلا في الجنوب، وليس كما هو الوضع الحالي لدولة الإحتلال الإسرائيلي حيث البحر يقع في الشمال.

إذن أرض الميعاد لبنى إسرائيل تقع كما أثبتنا من جغرافيا التوراة بين نهر جيحون ونهر الفرات، حيث يكون وقتها البحر بالجنوب.

وأيضاً هذا الموقع لمصرايم شمال بلاد آشور حيث جبال طوروس (شمال العراق وسوريا)، يجعلنا نفهم آيات أخرى غريبة جغرافيا في التوراة؛ سفر صموئيل الأول (15 : 7): **(وَضَرَبَ شَاوُلُ عَمَالِيقَ مِنْ حَوِيلَةَ حَتَّى مَجِيئِكَ إِلَى شُورَ الَّتِي مُقَابِلَ مِصْرَ)،** سفر التكوين (25 : 18): **(وَسَكَنُوا مِنْ حَوِيلَةَ إِلَى شُورَ الَّتِي أَمَامَ مِصْرَ حِينَمَا تَجِيءُ نَحْوَ أَشُّورَ .أَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ نَزَلَ).**كيف تكون مصر مقابلة لـشور (منطقة جبل ثور / جبل طوروس) وأنت ذاهب الى آشور بالعراق (المملكة الآشورية) !

إلا إذا كانت مصر بالفعل ملاصقة تماماً لشمال المملكة الآشورية، والتي تنتهى حدودها بمنطقة شور (جبل طوروس) وتكون مصر بعدها مباشرة.

وهكذا وبأكثر من وصف توراتي لجغرافيا منطقة مسرح الأحداث، يثبت لدينا موقع جنة الرب والأربعة أنهار وموقع مصرايم والخروج، تلك المنطقة التي بها جبل (ثور / شور / طوروس) والتي وصفتها التوراة دائماً بأنها تقع أمام ومقابلة مصرايم(منطقة معمورة العزيز وسهول كيليكية/ سيليسيا)



موقع جبل (ثور/ شور / طوروس)

ومن مصر الحقيقية شمال العراق وشمال سوريا، إذن خروج اليهود إلى الشرق يعنى إنحصارهم في المنطقة التي يتفرع منها نهر مملكة عدينى إلى الأربعة رؤوس، وكان العبور من هناك لنهر الفرات[1]، وذلك قرب مدينة ملطية.

إذن من المؤكد أن فى تلك المنطقة قرب ملطية توجد مدينة إسمها (عبور) أو (عبر) أو (عبري) بما إنها مكان حدوث العبور، وهذا ما نجده في شعر ابن العبرى[2] حيث يقول ما تعريبه:

إذا كان سيدنا المسيح سمى نفسه سامريا   فلا تخجلن إذا دعوك إبن العبري

فإن هذه التسمية صادرة عن نهر الفرات   لا عن عقيدة معيبة، ولا عن لغة.

ومن هنا نعلم أن أصل تسميته بابن العبرى لم تكن لكونه من أصل يهودى، بل لأصل عائلته من قرية (عبرة) الواقعة على نهر الفرات بالقرب من ملطية التي جلا إليها جده. [3]

وعن تلك المنطقة قرب ملطية أقصي أطراف نهر الفرات ذكر يوسف المؤرخ اليهودى ظهور دولة آرمية متهودة على أطراف نهر الفرات النائية عن فلسطين وهي دولة حُديب [4].

---

[1] : جدير بالذكر أن القرآن يُسمى النهر بالبحر (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) الرحمن - 19، (وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج) فاطر – 12، وعلى مجري نهر الفرات يعظم مجري النهر في منخفضات مُتسعة ليكون بحيرات عديدة مثل بحيرة الأسد علي مجري الفرات.

[2] : (محقق كتاب الحمامة لابن العبرى):**" هو مار غريغوريوس يوحنا أبو الفرج جمال الدين المعروف بابن العبري ولد في ملطية "**.

[3] : (محقق كتاب الحمامة لابن العبرى).

[4] : تاريخ اليهود فى بلاد العرب - اسرائيل ولفنسون.

إذن هى ذاتها أرض الميعاد التي أعطاها الله لنسل إبراهيم، سفر التكوين (15 : 18): **(فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقًا قَائِلاً:" لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ، مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ).**

لنفهم أنها من نهر جيحون (نهر مَمِصترا / نهر مصيصة) إلى نهر الفرات، وكان الخروج عبوراً لناحية الشرق، وفى تلك الأرض اورشليمهم وبيت مقدسهم.

وكأمثلة هامة على توافق المدن، وأحداث التوراة في تلك المنطقة.

يوجد فى تلك المنطقة مدينة (حضر) قرب الرها غرب الجزيرة الفراتية، حيث ذكر برديصان المولود في مدينة الرها في شرائع البُلدان بأن أهل الرها وأهل حضر كانوا من قبيلة قضاعة العربية.

وتوجد مدينة سينسيك sincik شمال جبل النمرود بسلسلة جبال ثور (طوروس)، وقد تكون هي المقصوده في التوراة بـ (سين) التي تم ذكرها بعد العبور، أو قد تكون هي مدينة سين التي تم ذكرها بالاسم في نصوص تشمل وحى وتنبؤات لبابا حرانى (نبى حرّان) في عصر ما قبل المسيحية، تحت إسم الكتاب الأول والكتاب الثانى، والتي منها:

"وعندما تكون هناك في مكانها يجىء مشبوهاً من أبناء حران، فيقول أبناء مدينة سين تبا لبابا تلك هي الحكمة من أبناء السماء، فلما انتثر عزيز الكل تطيروا به وخرج منها سكانها " [1].

[1] : تاريخ الأدب السريانى – مراد كامل.

والتـــي هـــي أيضـــاً منطقـــة ســـيانو (siyannu) التـــى ذكرتهـــا النقـــوش بأنهـــا القريبة، والتابعة لملك كركميش[1] الواقعة شمال سوريا.

وإسـم هـذه المنطقـة (سـين) أو (سـيانو) أو (سـينا) سـنحتاجه عنـد الحـديث عـن ذلـك الجبـل المعـرف بالمضـاف والمضـاف اليـه، فقـد ذكـره القـران بـأداة التعريـف الألـف والـلام (الطـور) وأيضـاً ذكـره القـرآن بـالتعريف بالمضـاف، والمضـاف إليـه (طـور سـينا) أى جبـل طـور الـذي يقـع بمنطقـة سـينا، وهـذا مـا سنتطرق له فى موضعه.

وتوجـد مدينـة أريحـا بشـمال سـوريا، ومدينـة البـاب بشـمال سـوريا وجبـل البـاب بشـمال العـراق[2] و مدينـة بيـت لحـم عـلى نهـر الفـرات حيـث نفهـم مـن أسـفار العهـد القـديم والعهـد الجديـد أن إسـمها أرض يهـوذا، سـفر ميخـا النبـى الــذى يرجــع الى القــرن الثــامن قبــل المــيلاد[3] ووجــه رســالته إلى أورشــليم والسـامرة عاصـمتى المملكتـين اليهـوديتين إسرائيـل ويهـوذا متنبئـاً بمجـد عظـيم لمدينـة بيـت لحـم الصـغيرة (5 : 2): **(أمـا انـت يـا <u>بيـت لحـم افراتـة</u> وانـت صغيرة أن تكـوني بـين الـوف يهـوذا فمنـك يخـرج لي الـذي يكـون متسـلطاً عـلى اسرائيـل ومخارجـه منـذ القـديم منـذ ايـام الازل)،** سـفر التكـوين (35 : 19): **(فماتَــتْ رَاحِيــلُ وَدُفِنَــتْ فِي طَرِيــقِ أَفْرَاتَــةَ، الَّتِــي هِــيَ بَيْــتُ لَحْــمٍ).** وفى سـفر

---

[1] : الإدارة الحثية فى سوريا على ضوء نصوص خاتوشا واوغريت وايمار، افاق جديدة فى دراسة سوريا القديمة – غاري بيكمان- ترجمة دكتور صلاح رشيد الصالحي – مكتبة بلاد الرافدين المجلد 25 : ماليبو : اونديتا 1992 ص 41 – 49.

[2] : يُسمى جبل المقلوب حاليا.

[3] : مقاربات في دراسة النص التوراتي – مصطفى زرهار.

متى الـذى شرح فيـه متـى أى مدينـة بيـت لحـم يقصـد، حيـث كـان هنـاك أكـثر مـن مدينـة إسـمها بيـت لحـم، ففسرـ افراتـة إلى أرض يهـوذا (2 : 6): **(وأنـت يـا بيت لحم أرض يهوذا لسـت الصـغري بـين رؤسـاء يهـوذا لأن منـك يخـرج مـدبر يرعى شعبى إسرائيل).**

بالمنطقـة أيضـاً نجـد نهـر دجلـة بإسـم (تيجـري)، ونجـد في النقـوش ذكـر جبـل (إريتـا) والتـي يـتم النـزول منهـا إلى بحـيرة وان / فـان. [1] وتـم ذكرهـا أيضـاً بالاواح الحثية بمآثر سوبيلوليوما[2].

وفى نقـوش شـلمناصر أيضـاً نجـد عنـد عودتـه إلى بيـت عـدينى ذكـر أرامـي ملـك أرارطـو عنـدما توغـل شـلمناصر في بـلاد أرمينيـة قاصـداً ملـك أراراط [3]، وعـلى الجانـب الآخـر غربـاً عـلى نهـر سـيحون بكيليكيـة نجـد (منطقـة نهـر حوليـا)[4] شـمال أذنـة بـالنقوش الحثيـة. وأيضـاً نجـد هنـاك نهـر سـينى الـذى يصـب في نهـر تورمـارا [5]، ونجـد أيضـا بشـمال سـوريا شـمال حمـص مدينـة (أوري سـلم)،

---

[1] : تاريخ كلدو وآثور – أدى شير.

[2] : (المملكة الحثية كدراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول - د. صلاح رشيد الصالحى – ص 631 /632) شظية 41: **"(....) أنت زحفت على مدينة اريتا (.....) في بلاد كركميش "**، شـظية 38 : **" مدينة اريتا Irrita من جهة النهر".**

[3] : تاريخ كلدو وآثور – أدى شير.

[4] : (المملكة الحثية كدراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول - د. صلاح رشيد الصالحى):**"وتقع ضمن منطقة قيليقيا وعرفت باسم منطقة نهر خوليا(Hulaya) ، بعض الباحثين يرى أن منطقة نهر خوليا هي حدود منطقة تارخونتاشـشا أو ربما قرب كارمان)(Karaman) الحالية (والاسـم القديم لهذا الموقع في العصـر الكلاسـيكي بيراموس: Pyramos) ، لكن الاحتمال الذي أرجحه بان المدينة أسسـها مرواتالي وتقع ضـمن منطقة سـيركلي (Sirkeli)شـمال أظنه (Adana) على نهر سيحان (Ceyhan) حيث عثر على صخرة نقش عليها كتابات تعود إلى مرواتالي، ربما تشير إلى مركز قيادة كان قد أقيم على مقربة من هذا الموقع الأثري".**

Beckman, G.: “Rev. of Otten (1988b).” Wo 20/21 : (1989-1990) .p. 290 no. 3// Hoffner, H. A. : “The last Days of Khattusha” in W.A. ward, and M.S. Joukowsky (1989). p.47//Bryce, T.R.: (1992A). Pp. 122-123

[5] : تاريخ كلدو وآثور – أدى شير.

والتـى ظـل إسـمها حتـى عصرـ الأعشىـ فـذكرها **"وقـد طفـت للـمال آفاقـه، عمّان فحمص فأوري سلم"**، وغير ذلك الكثير.

ومن كل ما سبق، نجد توافق بين أسماء المدن تاريخياً وأسماء المدن بالقصة التوراتية، وإن أسماء المدن بشمال العراق وسوريا ليست عائقاً أمام ما نقول، بل على العكس تدعمه.

وهذا ما جعل المفسرين في موقف حرج عند التفسير لتلك العلامات الجغرافية الواضحة تماماً في التوراة عن موقع مصرايم، وموقع بيت المقدس الحقيقى

فنجد (بعض) المفسرين للتوارة يضطر إلى فعل أمر غريب لكى ينجو من ذلك المأزق، فعلامات التوراة تقول ان مسرح الأحداث كان شمال العراق وسوريا (أعالى الفرات ودجلة) بينما ما يقوله اليهود ومتداول بينهم أن مسرح الأحداث هو بلاد وادى النيل وفلسطين، فاضطر المفسر إلى أمر عجيب وهو القول بأن تلك العلامات الجغرافية الواضحة تماماً بالتوراة لا تعنى علامات جغرافية بل هي معانى روحانية وأن أسماء الأنهار الأربعة تُشير لعمل من أعمال الروح القدس مع الإنسان فمنهم من قال:

الفرات : يعنى إعلان الله في المحبة.

جيحون: يعنى أن الروح القدس يعطى لنا خلاصاً من سلطان الظلمة.

فيشون: يعنى أن الروح يفيض ليخلصنا من التعب.

دجلة : يعنى أن الله في إستجابته سريع.

وهكذا، تم التخلص من تلك الشبهة التي تضع التوراة في مأزق، فلا أحد يستطيع الآن إتهام اليهود بتحريف المواضع والأمكنة عند تفسيريهم للتوراة.

فتلك ليست أسماء علامات جغرافية لمسرح الأحداث بل هى معاني روحانية، وهي في حقيقة الأمر محاولة ذكية للهروب من مأزق كبير.

وقد يقول قائل: إذا كان الأمر كذلك وأن من يعتمد على تلك التفسيرات للتوراة ويؤمن بها ويحملها على تلك المعاني الروحانية، ويعيش وهماً كبيراً بخصوص أرض الميعاد فيقولون أرضاً غير الأرض، ولا يقولون إنها أرض مملكة (حطه) القديمة شمال العراق وسوريا، بل يقولون أن مسرح الأحداث هو أرض وادى النيل ومدينة إيليا بفلسطين، وأن كل ما في الأمر أن الوصف الجغرافى في التوراة هو مجرد معانى روحانية، إذن لابد أن القرآن عندما نزل على وضعهم ذلك شجب هذا الامر لأن الآيات والعلامات الموجودة في التوراة واضحة تمام الوضوح، فلابد أن القرآن أشار إلى ذلك القدرالكبير من الشجب لذلك دونا عن غيرهم.

فهل فعل القرآن ذلك حيث العلامات الواضحة الجغرافية بالتوراة ورغم ذلك لا ينتبهون إليها وكانهم يحملون التوراة ولا يشغلون عقولهم؟

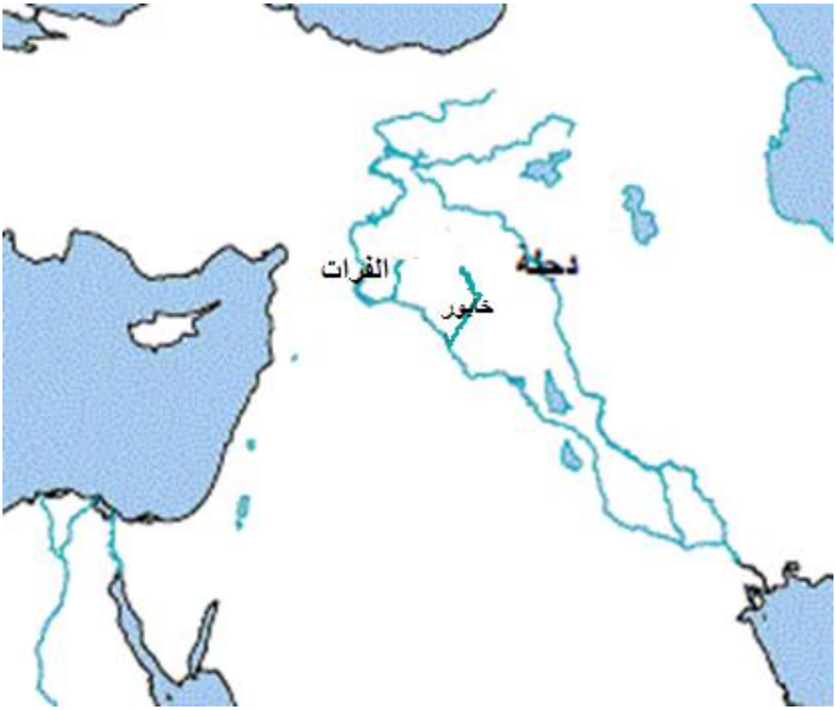
قلت: يقول القرآن **{مثل الذين حُمّلوا التوراة ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ۚ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}** الجمعة – 5

وإلى هنا، نسأل أي حق تاريخي الذى يدعيه الإحتلال الإسرائيلي في أرض فلسطين؟ وأرض الميعاد ليست أرض فلسطين بل هي ما بين نهر جيحون (نهر مَمِصترا) الموجود حالياً في تركيا ونهر الفرات. فللأسف سيظلوا

يحفـرون في المكـان الخـاطىء، ولـن يجـدوا مـا يعـود إلى وقـت قصـة خـروجهم التوراتيـة لا في أرض القـبط ولا في أرض فلسـطين، وغـير ذلـك مـن كـون هـذا الوعـد بـأرض الميعـاد قـد حـدث بالفعـل وتـم حسـب التـوراة أيـام سـليمان، وانتهى الأمر.

وأيضـاً نسـأل كيـف يطلقـون إسـم (تـل أبيـب) عـلى قطعـة مـن أرض فلسـطين (يافـا) وبـين أيـديهم التـوراة تقـول لهـم صراحـة أن تـل أبيـب تقـع بشـمال سوريا بأعالى الفرات عند نهر خابور.

سـفر حزقيـال (1 : 3) (**صـار كـلام الـرب إلى حزقيـال الكـاهن ابـن بـوزي في أرض الكلدانيين عنـد نهـر خـابور وكانـت عليـه هنـاك يـد الـرب**)، سـفر حزقيـال (3 : 15) (**فجئـت إلى المسـبيين عنـد تـل أبيـب، السـاكنين عنـد نهـر خـابور، وحيث سكنوا هناك سكنت سبعة أيام متحيرا في وسطهم**).



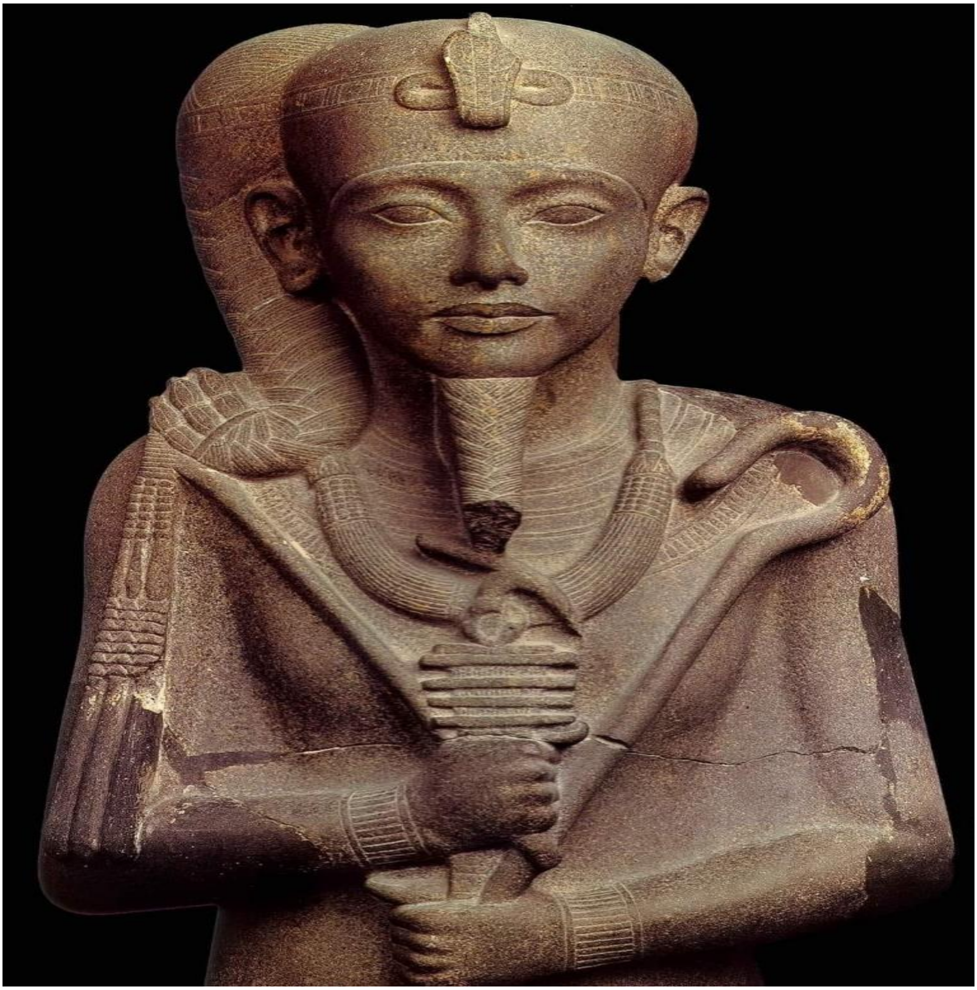
موقع تل أبيب حسب التوراة، نهر خابور يقع بأعلى نهر الفرات بارض الكلدانيين

وهكذا كفانا حيرة مع التوراة، فلقد حدث بها ما حدث والاستشهاد من التوراة وحدها بالنسبة للمسلمين هو مجرد قرينة ومجرد من لسانهم نرد عليهم.

ولنأخذ الآن طريقاً آخر أكاديمياً حاسماً بين النقوش القديمة؛ لنبحث عن موقع مِصر ونرى هل أيضاً كما إتضح من التوراة نجد أن مِصر في النقوش قديماً كان المقصود بها نفس المنطقة شمال العراق وسوريا (منطقة جبل طوروس)؟

مِصر في النقوش القديمة

توسـعت كِمـت (مملكـة وادى النيـل) في الألفيـة الثانيـة قبـل الميلاد في منطقـة شـمال الجزيـرة العربيـة وحتـى كـركميش أعـالى نهـر الفـرات جنـوب الأناضـول، وكـان تـأثرهم بــ (كمـت) دولـة الحضـارة العريقـة كبـيراً جـداً مـن لغـة ونظـام إداري وطبائع حياتية ودينية، حتى أننا نجد أثر ذلك إلى اليوم.



السمات الوجهية لأبناء وادي النيل







ملامح ابناء كِمت بين الابيض وجميع درجات البني كوضع بديهي لمملكة يقع جزء منها فى آسيا وجزء فى شمال افريقيا









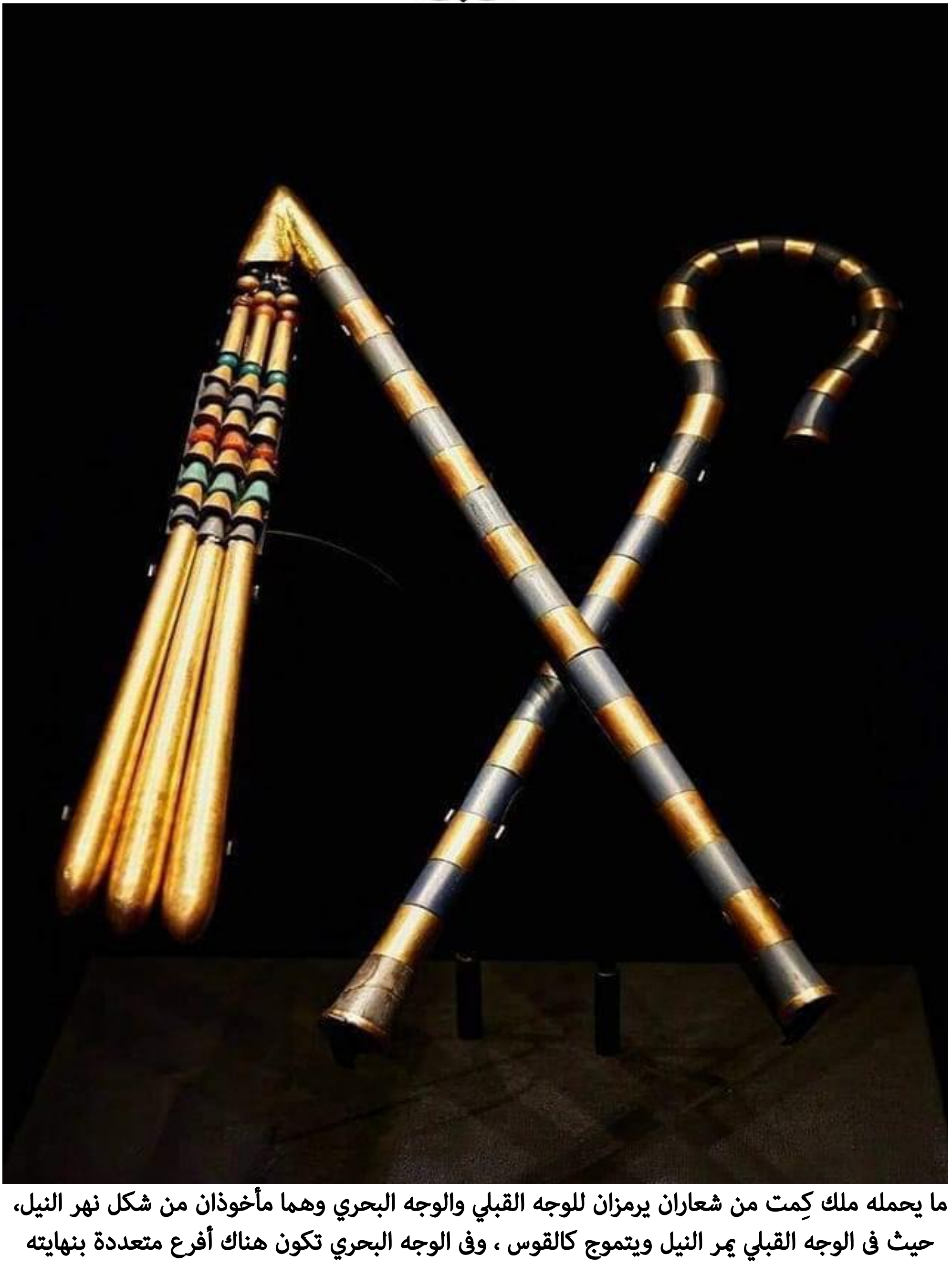
بعض من (بورتريهات الفيوم) توضح ملامح ابناء كِمت فى القرن الثالث قبل الميلاد







ملامح ابناء كِمت ولونهم بين الابيض وجميع درجات البني كوضع بديهي لمملكة يقع جزء منها فى آسيا وجزء فى شمال افريقيا. ويبدو الفرق بينها وبين ملامح أعدائها المُقيدين



ما يحمله ملك كِمت من شعاران يرمزان للوجه القبلي والوجه البحري وهما مأخوذان من شكل نهر النيل، حيث فى الوجه القبلي يمر النيل ويتموج كالقوس ، وفى الوجه البحري تكون هناك أفرع متعددة بنهايته



خريطة توضح المناطق التابعة لمملكة كِمت خلال عهد الملك تحتمس الثالث



نقش لخرطوش مزدوج للملك رمسيس الثالث تم العثور عليه بقرب من واحة تيماء بالمملكة العربية السعودية

فحتى يومنا هذا نجد عند العرب في لغتهم أن حاكم المدينة اســمه (أمير)، ومؤخراً تم إكتشــاف أنها مأخوذة من اللغة الهيروغليفية (إمى – ر) (imy-r) والتي تعنى أمير أو آمر [1] [2]. ونجد أيضاً أنه ليس العرب فقط وليس مصطلح أمير فقط.

إن العديد من الألقاب الملكية بوادى النيل أخذتها الثقافات الأخرى التى تم احتلالها بشــمال الجزيرة العربية وأيضــاً الثقافات المجاورة، ومنها اللغة الاكادية ببابل، وآشـور حيث أخذوا اللقب المصـري (إنسـي) كلقب لحاكم المدينة، وهو في الأصـل من الهيروغليفية (نســي) و (نســو) والتي تعنى الحاكم او الملك[3]، وليسـت مصطلحات كـ أمير وإنسي فقط التي أخذوها من ألقاب أحكام وادى النيل.

نجد أيضـا لقب (خسرـو) عند الفرس، وهو في الأصـل من الهيروغليفية (جسـرو)، حيث (جسر جسرو) تعنى قدس الاقداس [4]، وليست مصطلحات كــ أمير و إنسي و خسرو فقط.

بــل نجــد أيضـــا لقـــب (برعـــو / فرعـــو)عنـــد البـــابليين والآشـــوريين والحثيــين والليبيــين[5] كلقـــب وأســـم للملـــك وهـــو في الأصـــل مـــن الهيروغليفيـــة (بـــر - عـــا) والتـــي وضـــعت كلقـــب أمـــام أســـماء بعـــض ملـــوك وادى النيـــل في بعـــض الأحيـــان القليلـــة، وكانـــت دائمـــاً لقـــب ولم تُســـتخدم كأســـم علـــم أبـــداً، وذكـــرت بـــالنقوش قـــديماً بشـــكل نـــادر

1 Gr. P. 572 : المعجم الوجيز (هيروغليفي – عربي) - سامح مقار- الطبعة الأولى

2 : تعلم الهيروغليفية – د. محمد حماد.

3 : Gr. P. 575

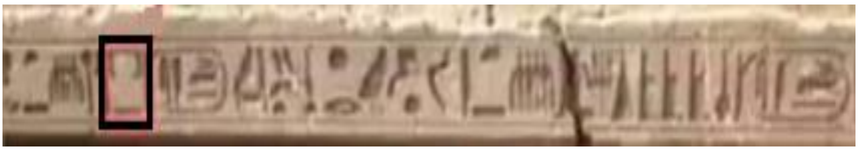
4 : Fr. P. 325

5 : نجمة أوزوريس – الدكتورة الاثرية إيناس الشافعى.

ومُتقطـع أمـام إسـم الملـك فهنـاك إحـتمال أنهـا منقوشـة عـلى المعنـى الحـرفى لهـا وهـو (البيـت العـالى)، مـما يـوحى أن وضـعها يكـون ذا مغـزى معـين[1]، بيـنما مـن تـأثروا وأخـذو الكلمـة مـن ثقافـة بـلاد وادى النيـل انتشرـت بيـنهم بشـكل أكـبر، و كـانوا يتسـمون بهـا ولـيس كلقـب فقـط، والإقـلاب الصـوتى المعـروف بـين البـاء والفـاء فى الثقافـات القديمة تجعلها بينهم (فر - عا)



كتابة (بر - عا)



نقش (بر - عا) قبل خرطوش اسم الملك أوناس من الاسرة الخامسة

[1] : Egyptian studies 3 – VARIA NOVA - henry George Fischer – P. 52.

فنجد مثلاً (بورنا بورياش / فورنا فورياش) أحد الملوك البابليين، و(لابارنا / لافارنا) اللقب الذى أتخذته ملوك المملكة الحطية / الحثية، والجينيرال الفارسي (فارنا بازوس) الذى قاد الغزو الفارسي على بلاد النيل وتصدى له الملك نختنبو سنة 374 ق.م، بل وحتى وصلت (بر عا / فر عا) إلى العرب فبين أيدينا حتى الآن عائلة عربية إسمها عائلة (فرعون) التى تعود أصولها إلى شمال سوريا، وعلى عهد النبى صلى الله عليه وسلم كانت هناك (فارعة) أخت أمية بن الصلت، وحتى يومنا الحالى هناك فخذ من قبيلة سبيع بالجزيرة العربية اسمهم (الفراعنة) ومنهم الشاعر (ناصر الفراعنة) من المملكة العربية السعودية المشهور بشاعر مُضر[1] صاحب قصيدة ملوك الجن والتى يقول فيها:"**نحن الفراعنة الشداد تخالنا من بأسنا يوم اللقاء زبانية**"، وغيرهم من العرب الكثير ممن سنمر عليهم لاحقاً.

ونجد الإسم أيضاً حيث يذكر ابن خرداذبة:" **الملك (فريدون) يقسم الملك بين بنيه فمّلك إبنه (شرم) على المغرب فملوك الروم والصُّغدِ من ولده، ومَلك إبنه (طوج) على المشرق فملوك الترك والصين من ولده**" [2]

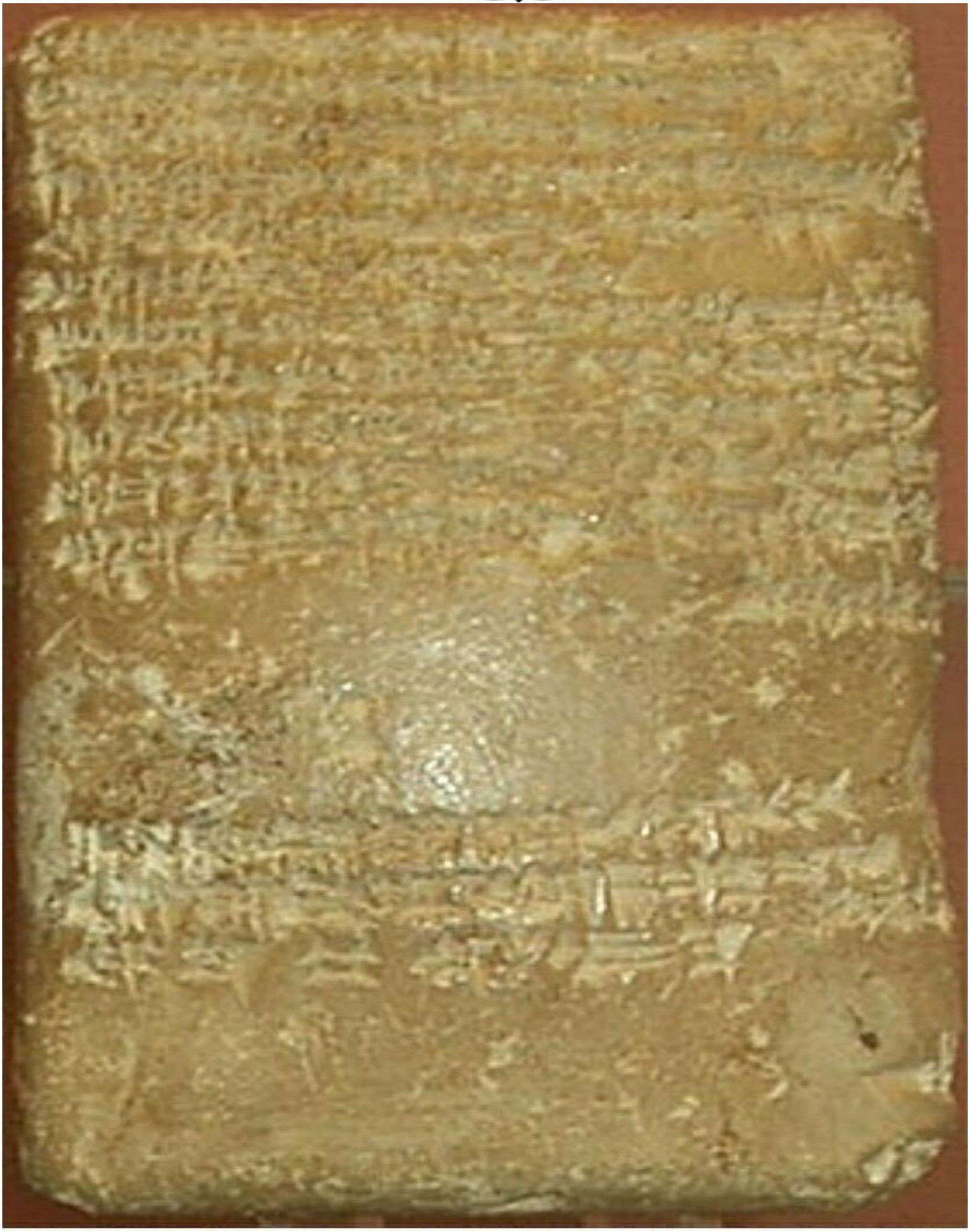
وهذا ما جعلنا نقابل فى بعض الأحيان فرعونين من مملكتين مختلفتين يراسلان بعضهما البعض.

---

[1] : جدير بالذكر ان ديار مُضر تقع شمال العراق وسوريا

[2] : المسالك والممالك – ابن خرداذبة – مخطوطة g

مثـل (لابرنـا) الملـك الحثـي بالاناضـول يراسـل (بـر عـا) ملـك كمـت بـبلاد وادي النيـل، فـنحن أمـام فرعـونين (لافرنـا) و (فرعـا)، وكـذلك أيضـاً نجـد (بورنـا بوريـاش) الملـك البـابلي و(بـر عـا) ملـك كمـت بـبلاد وادي النيـل، فـنحن امـام فرعـونين يراسـلان بعضـهما الـبعض (فورنـا) و (فرعـا). لـذلك عنـد ذكـر كلمـة فرعون فنحن لا نستطيع أن نميز أى ملك لأى مملكة هو المقصود.



لوح رسالة EA9 من رسائل تل العمارنة بين الملك البابلي بورنا بورياش وملك بلاد وادى النيل أمنحتب الرابع

بل حتى وصلت (بر عا) وانتشرت على معناها وليس على لفظها فقط، فنجد حتى عصر قريب جداً أن الخليفة العثماني بالاناضول شمال العراق وسوريا يُسمى (الباب العالي)، وهذه دلالة على كيفية انتشار هذه الكلمة وحفرياتها بين ملوك ممالك الشرق الأوسط جميهم قديماً، والتي استمرت إلى زمن طويل جداً.

وكيف لا تصلهم بالاناضول هذه الكلمة إذا كان قديماً؟ بالاناضول شمال العراق وسوريا كان هناك الحاكم من قبائل الكاسكا وكان يدعى أيضاً (فيعون) وهو من سنمر عليه فى موضعه.

فلقب برعا أصبح موجود فى كل الممالك المحيطة والثقافات المحيطة فى المنطقة، حتى أنه إذا قيل (فرعون) فلا تستطيع أن تحدد هل المقصود فرعون أكادى أم فرعون آشورى ام فرعون ليبى أم فرعون حثي أم فرعون عربي أم فرعون جبتى، أم فرعون من قبائل الكاسكا؟ فجميهم تَسمى وتلقب بذلك.

إن الأمر أشبه في عصرنا الحالي بكلمة جينيرال والتي تعنى لواء في العسكرية، معلوم أن أصلها من بريطانيا، ولكن لأن الغرب عامة هم أصحاب الحضارة، والجهة التى احتلت مساحات واسعة من العالم، فالباقى يستسقى منهم تلك المصطلحات الخاصة بالحكم والعسكرية، والكل يتأثر بهم، فنجد جينرال روسي وجينرال صيني وجينيرال استرالى كلهم يتلقبون في بلدانهم وخارجها بـ جينيرال.

فهل إذا أتينا بعد ألف عام من الآن ووجدنا قصة ما مكتوبة وذكر بها لقب أو إسم (جينرال) فهل نقل فوراً أن مسرح أحداث تلك القصة هو بريطانيا؟!

مؤكد أن هذا سخف، فاللقب قد اتسع قديماً، وأصبح الجميع يتسمى به، فلا نستطيع أن نقول ما هي جنسية صاحب القصة، فهل هو جينيرال بريطاني ام جينيرال أمريكي ام جينيرال روسي؟ فهذا لا يسعفنا حقيقةً فى تحديد مسرح الأحداث.

وهذا ما حدث مع تلك الألقاب قديماً، فلقب (أمير) و(إنسي) و (فرعا) لا يسعفنا فى تحديد مسرح الأحداث لأنها انتشرت وأصبحت مُستخدمة فى أكثر من مملكة بالمنطقة تأثراً بالمملكة العظمى فى المنطقة في ذلك الوقت وهى مملكة وادى النيل والتى احتلت تلك المناطق أعالى الفرات شمال الجزيرة العربية بالاناضول، ومناطق عديدة بالجزيرة العربية، لذلك كان وجود لقب آخر للتمييز هو الحل والذى أعطاه الله لنا لتحديد أى منطقة بالفعل كانت مسرح الأحداث وليكون زيادة تأكيد على من يختلط عليهم الأمر، وهذا اللقب الآخر هو (عزيز).

وعند البحث عن لقب (عزيز) فنحن لا نجده له أى أثر على الإطلاق ببلاد وادى النيل، ولكن نجد أثره بمنطقة أخرى، حيث نجده على النقوش كلقب وإسم حاكم منطقة شمال العراق وسوريا باعالى الفرات ومنقوش على الألواح كحاكم بمنطقة شمال العراق وسوريا، وهذا ما سنتطرق له بالتفصيل فى موضعه.

وبخصوص أصل إسم مِصر نجده قديماً في العراق حيث إسم ((Misr(u) مِصر(و)) في اللغة الاكادية عندهم يعنى الحدود الطبيعية أو المنطقة أو علامة حدودية [1]، وغير ذلك أيضا فالإضافة (im) هي إضافة للجمع في اللغة الاكادية (اللغة الرسمية

[1] : مراسلات العمارنة الدولية وثائق مسمارية من القرن 14 ق.م – الأثرى فاروق إسماعيل.

الدبلوماسية بين الدول في العصر القديم) فالإسم (مصريم) يعنى الأمصار المجاورة على الحدود، أو المناطق الحدودية، بالنسبة للأكاديين والآشوريين في العراق.

وكذلك إسم (Egypi إيجيبي) في اللغة السومرية في العراق القديم، وهي اللغة الأقدم من الاكادية تعنى (منطقة الحدود مع ما يقابلها مباشرة).

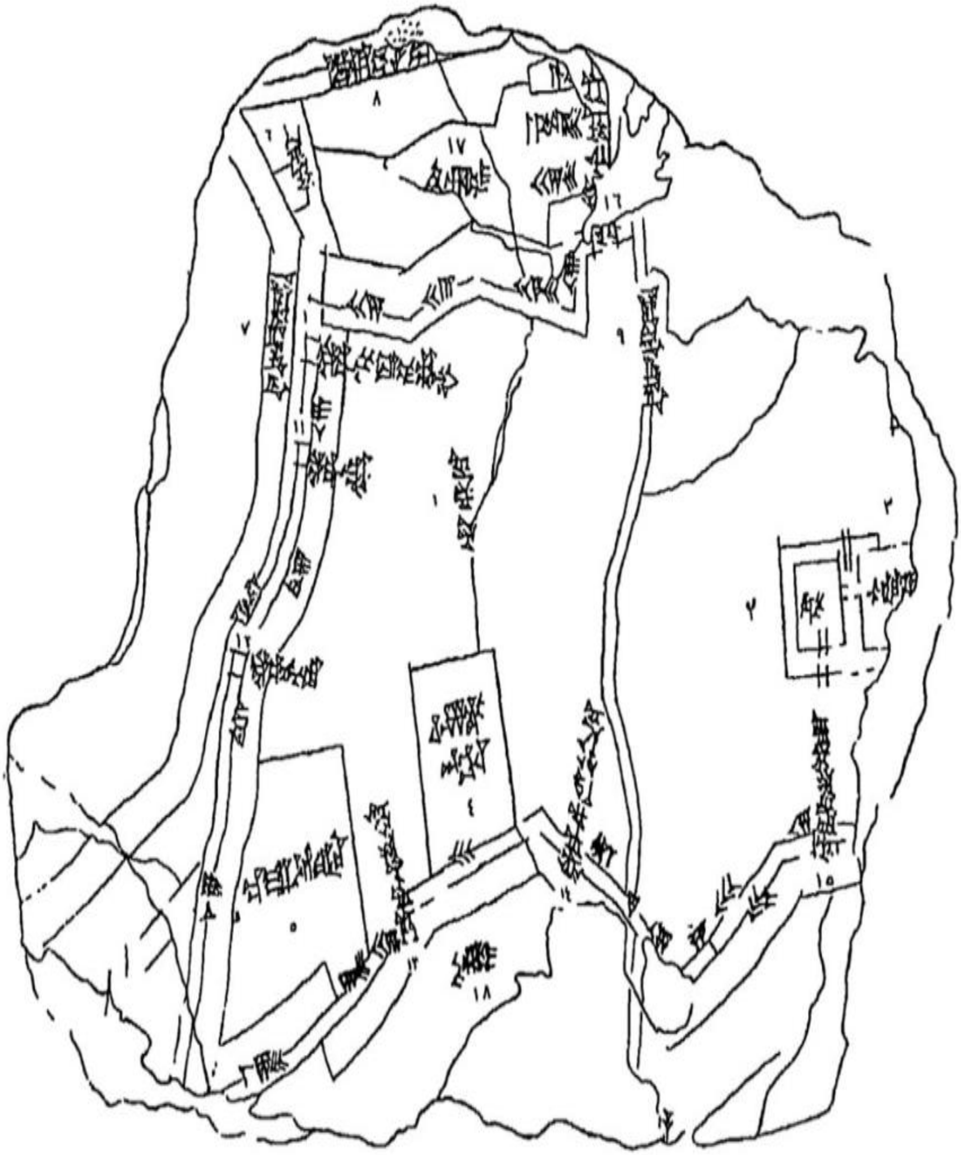
حيث نجد ذلك في خريطة تم العثور عليها وهى خارطة لمدينة إنليل أو نيبور (الانبار حاليا) وتُسمى إنليل لأنه كان يمر بها نهر اسمه إنليل قديماً وسماه العرب شط النيل، وكانت تلك المدينة هى المركز الثقافي لبلاد سومر، وراسم تلك الخريطة قد عاش في حدود سنة 1500 ق.م حسب العالم صمويل كريمر[1]، وأسماء الأبنية والأنهار والأبواب فيها تمت كتابتها بالسومرية، وكلمات قلائل بالأكادية رغم أن اللغة السومرية في الوقت الذى رسمت فيه تلك الخريطة كانت لغة ميته منذ عهد طويل.

ونجد في تلك الخريطة إسم البوابة الجنوبية الشرقية [2] التي في الجهة المقابلة لمدينة أور مباشرة مكتوب كالتالي (kagal igibi urishe البوابة المقابلة لأور) ويترجمها صموئيل كريمر Ur Facing Gate ، وهذا اللفظ Egypi / igibi الذى يعنى في تلك اللغة القديمة (المقابلة مباشرة مع الجار وجها لوجه) لابد أن يوضع في الإعتبار عند الأخذ بنقوش بلاد سومر وأكاد بالعراق القديم عند وصف البلاد والمدن المقابلة مباشرة على الحدود. فتلك البوابة بالخريطة هي البوابة التي بين مدينة نفر وبين مدينة أور المقابلة لها وجها لوجه، وتفصل بينهما مباشرة، لذلك فهي [3]Egipi/ igipi.

1 : من الواح سومر – صمويل كريمر – ترجمة طه باقر.

2 : جدير بالذكر انها قد تكون الشمالية الغربية فلا نستبعد ان يكون مثلها مثل بعض الخرائط القديمة تُرسم معكوسة فالجنوب عندهم هو الأعلى والشمال هو الأسفل.

3 : أيضا كلمة (igi) تعني بالسومرية (عين) و تعني (أمام)، لذلك كانت توضع أمام اسماء الشهود بالعقود، أى أمام فلان وأمام فلان.



خريطة مدينة (نفر): استنساخ د. اينز برنهاروت الأمين المساعد لمجموعة الواح (هلبرشت) في جامعة فردريك شيلر.

وهـذا يكفـى وحـده لمعرفـة الموقـع المقصـود بـه (مصـرو بالاكاديـة / إيجيبـى بالسـومرية) فـي النقـوش القديمـة فتمامـاً كمـا أشـرنا فـإن (مصـرو / إيجيبـي) هـي تلـك المنطقـة التـي تقـع حـدودها مـع العـراق مباشـرة وجهـاً لوجـه، فهـى الدولـة المجـاورة المقابلـة لهـم علـى حـدودهم مباشـرة، لـذلك كـان وصـف مصـر المقصـودة فـي التـوراة بالمقابلـة مباشـرة مـن جبـل (ثـور / طـوروس) كمـا هـو مـذكور فـي التـوراة فـي سـفر صـموئيل الأول (15 : 7): **(وَضَـرَبَ شَـاوُلُ عَمَـالِيقَ مِـنْ حَوِيلَـةَ حَتَّـى مَجِيئِـكَ إِلَـى شُـورَ الَّتِـي مُقَابِـلَ مِصْـرَ)**، فمنطقـة شـور شـمال العـراق وسـوريا هـي Egypi Shur أو Misr Shur ، كمـا هـي علـى الخريطـة بوابـة مدينـة إنليـل المقابلـة لمدينـة أور مباشـرة علـى الحـدود هـى Egypi Urishe أو Misr Urishe.

ومـن خـلال الخريطـة فـإن نهـر إنليـل أو كمـا سـماه العـرب فيمـا بعـد شـط النيـل، نجـده بالخريطـة قـادم مـن الشـمال ويمـر بمدينـة نيبـور ويسـتمر فـي سـريانه الـى الجنوب إلى Egypi Urishe.

لـذلك كانـت هنـاك مِصـر التـي تقابـل أور علـى الحـدود الجنوبيـة، وهنـاك مِصـر التـي تقابـل شـور علـى الحـدود الشـمالية، وهـى التـي تقصـدها التـوراة، وحـددتها عن غيرها بمنطقة شور التي تقع بالشمال مقابل جبل (ثور / طوروس).

ومـن هنـا نجـد أنـه عنـدما اتسـعت دولـة كمـت (بـلاد وادى النيـل) ووصـلت توسـعاتها إلى حـدود المملكـة الآشـورية والاكاديـة في أسـيا (شـمال العـراق وسـوريا Misri /Egypi) أصـبحت هـي الدولـة الملاصـقة لهـم عـلى الحـدود مبـاشرة وجهـا لوجـه، فأصـبح تسـميتها بالاكاديـة (Mi is ri i) مِسـري / مِـزري / مِصـري، و (Mizri) مِـزري، و ذلـك وفقـاً لرسـائل تـل العمارنـة الأكاديـة

التي تم العثور عليها ببلاد وادى النيل، والتي كانت في فترة القرن الرابع عشر ق.م، وألواح مآثر سوبيلوليوما الحثية التي تعود إلى الملك مورسيليس الثاني خلال نفس القرن قبل الميلاد.

وهى الكلمة بالاكادية التى تعني (الجار) أو نستطيع أن نقول (دولة الجوار).

وبالطبع اللغة الاكادية هي اللغة الرسمية بين الدول وقتها، فجاءت كل الرسائل من مختلف الممالك ومنها بلاد وادي النيل نفسها تستخدم نفس الإسم الاكادي المستخدم فى اللغة الرسمية بين الدول (Mi is ri i) بالاكادية، ولو كانت مثلاً اللغة الأوغريتية هي اللغة الرسمية وقتها بين الدول فى المراسلات لوجدنا كل رسائل الدول ومن ضمنها بلاد وادي النيل تستخدم فى المراسلات اسم (حَكُبت) وهو إسم بلاد وادي النيل بالأوغريتية، ولو كانت اللغة الهيروغليفية هي اللغة الرسمية بين الدول وقتها لوجدنا كل المراسلات تستخدم اسم (كِمت)، ولكن برسائل تل العمارنة ومراسلات تلك الفترة كانت اللغة الرسمية وقتها هي اللغة الاكادية وكان هذا هو إسم بلاد وادي النيل فى الاكادية وقتها، لأنه فى وقت سابق عن هذا وقبل التوسعات لبلاد وادي النيل ووصولها لأعالى الفرات كان هناك إسم آخر لبلاد وادي النيل فى اللغة الاكادية وهو (الأرض السوداء) وهذا ما سيأتى فى موضعه. ولكن بعد التوسعات لأعالى الفرات ووصولها لحدود الدولة الاكادية أصبح إسمها فى اللغة الاكادية (دولة الجوار / Mi is ri i).[1]

[1] : جدير بالذكر انه عند ارسال ملك بلاد وادي النيل أمنحتب الثالث رسالة الى ترخوندا رادو ملك أرزاواEA 31، نجد انه لسبب ما قام الملك بتغيير اسم بلاد وادي النيل المُتبع فى المراسلات باللغة الاكادية الرسمية الدولية حيث كتبه Mi is sa ri بتشديد الصاد أو تشديد السين (ميصّاري / ميسَاري). وقد يكون لذلك دلالة باللغة الهيروغليفية أو اللغة الاكادية، فهذا يحتاج الى بحث حول عدم إرتياحه الإسم Mi is ri i (مِصري / مِسري) وتغييره للاسم وكسر البروتوكول الرسمي بين الدول باستخدام اللغة والاسماء كما هي بلغة الاكاديين.



من الالواح الأكادية رسائل تل العمارنة

فبلاد وادى النيل وقتها كانت تمتد من وادى النيل بأفريقيا إلى أعالى الفرات بشمال العراق وسوريا بأسيا، وكان لملك كِمت (ملك بلاد وادى النيل) مقرات مُتعددة هنا وهناك، لذلك تم العثور على رسائل تل العمارنة بأكثر من منطقة مختلفة خلال تلك المساحة المترامية (من وادى النيل بافريقيا الى شمال العراق وسوريا بأسيا)، وهذا بديهي فملك بلاد وادي النيل له مقرات هنا وهناك في دولته المُتسعة، لذلك نجد برسائل تل العمارنة EA30 يخاطب فيها الملك الميتاني ملوك مدن كنعان بـ (خدم أخي) رغم انهم ملاصقين لحدوده هو، ولكنهم تابعين وقتها لسيدهم ملك بلاد وادي النيل المُتسعة حتى بلاد كنعان وإلى أعالى الفرات:" **إلى ملوك بلاد كنعان، خدم أخي**

هكذا يقول الملك: ها أنا ذا أرسل أكيا رسولي إلى ملك بلاد مصر أخي، لأمر مقلق، بشكل عاجل، يجب ألا يوقفه أحد، أدخلوه بلاد مصر بشكل آمن، وسلموه ليد قائد الحصن المصري؛ ليسير بسرعة ويجب ألا تُفرض عليه آية ضريبة".

أما إسم بلاد وادى النيل عند أهلها بلغتهم فكانت تُسمى (كِمت / كمه) سواء عند ضعفها أو عند قوتها وسواء عند صغر مساحتها او عند توسعاتها، وكمت بالهيروغليفية تعنى : الأرض السوداء[1]، وكانت تتكون من

[1] : جدير بالذكر ان اسم بلاد وادي النيل (الأرض السوداء) ظل معلوما الى فترة طويلة وفى ثقافات مختلفة وحتى الفتح الاسلامي، فنجد رواية عن الرسول صلى الله عليه وسلم عند ابن هشام عن عبدالله بن لهيعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" **الله الله فى أهل الذمة، أهل المدرة السوداء...**" والمدرة تعني الأرض الطينية. كما ذكر هيرودوت فى القرن الخامس قبل الميلاد ان اسمها الأرض السوداء وذكر وجهة نظره فى ذلك بان هذا يعود الى الارض الطينية السوداء بها الناتجة عن طمي النيل مع كل فيضان.

ثلاثة أقاليم، إقليمين أصليين ثابتين، وأقليم ثالث تارة منضم لها، وتارة غير مُنضم لها .

الإقليمين الأساسيين لأرض كمت) الوجه القبلي والوجه البحري) وهما (نخبت : الوجة القبلى)[1] و (واجت : الوجة البحري) [2]

واسم الإقليم الذى تم اضافته من خلال التوسعات بأسيا (منطقة جبل طوروس شمال العراق وسوريا): وفى تلك الحالة يكون إسمها (تاوى : تعنى أراضي الوديان بصيغة المثنى)، (تا) تعنى أرض و (و) للجمع و (ى) للتثنية، أى أراضي وديان وأراضي وديان أخرى، و (تا) عكس (دشرت) والتي تعنى أرض صحراوية.

قلت: المقصود بتاوى هي أودية النيل وأيضاً أودية أخرى، وهى أودية شمال العراق و سوريا التى كانت تحتلها كِمت، والتي مُثبت تاريخياً أنها كانت جميعها تلقب بأرض الغرب أو الأرض الغربية أو الجبل الغربى أو الجانب الغربى كما سنرى لاحقاً.

ولذلك نجد أن ذكر (تاوى) غير ثابت، فمرة يضاف إلى النصوص ومرة لا يضاف إلى النصوص عند الحديث عن أرض كمت، وهذا يرجع لكون تلك الأودية في ذلك الوقت تابعة لكمت أم لا، فتارة تكون تابعة لكمت ومرة تكون تابعة للحطيين أو غيرهم فهى كانت دوماً منطقة نزاع بين بلاد

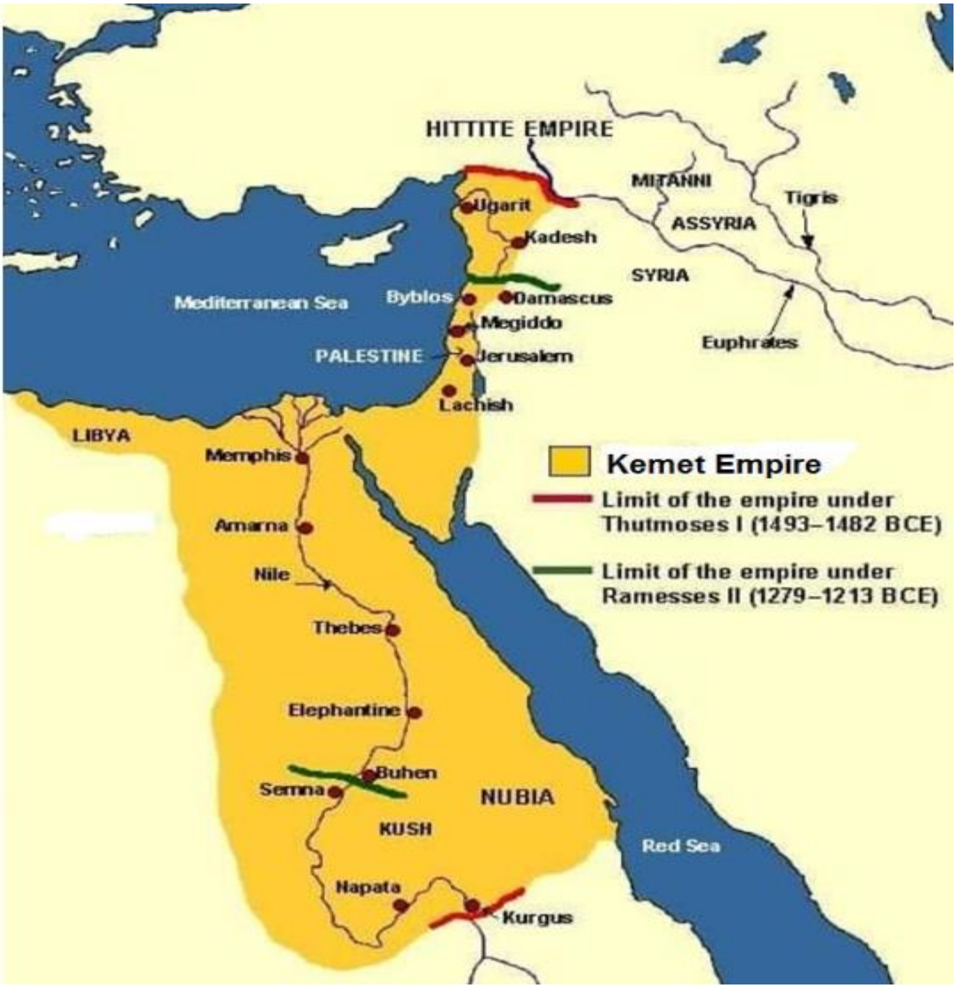
---

[1] : Gr. P 575

[2] : Hr. P.48

كمــت، وبــلاد حطــه والقــوى العظمــى التــى تتواجــد، وذلــك حتــى معاهــدة قــادش بــين رمســيس الثــانى والحطيــين فاســتقرت (أرض غــرب دجلــة وغــرب الفــرات) تابعــة للحطيــين، واســتقر الأمــر عــلى ذلــك، بعــد أن كانــت تــارة تابعــة لهؤلاء وتارة تابعة لهؤلاء.

حدود مملكة كمت بعد معاهدة قادش



وندلل أكثر بأنه لا مفر من أن المقصود بـ (تاوى) ليس الوجه البحري والوجه القبلي فحسب، فليس من المنطقى أن يتم تكرار ذكر لقب إقليمين، ويُترك الإقليم الثالث بلا أى ذكر يوثق حكم الملك عليه، حيث يُذكر ملك كِمت في النقوش (ملك الوجه القبلي والوجه البحري وسيد الأرضين)، كيف إذن يكون المقصود بتاوي هو الوجه البحري والقبلى كتكرار؟!

وعدم ذكر الإقليم الثالث منطقة التوسعات وهو منطقة (Misr / شمال العراق وسوريا / غرب دجلة وغرب الفرات)! أيكررون لإقليم ويتركون إقليم!

الأمر أشبة بملك يحكم ثلاثة أقاليم (أ ، ب ، ج) ويلقب نفسه (ملك أ و ب، وسيد الأرضين أ و ب)

أين إذن اعترافك بسيادتك على إقليم (ج)؟!

أقل ما سيقال من الأعداء هو أنك أنت ذات نفسك لست معترف بسيادتك على إقليم (ج) ولا تذكره في لقب حكم أقاليمك، لذلك لا مفر من أن (تاوى) لا تعنى الوجه القبلى والبحري فحسب، بل هي أودية النيل وأودية شمال العراق وسوريا التى تم ضمها.

و الدليل على أن تاوى مقصود بها هو المسمى لبلاد وادى النيل عندما تكون الأودية الأخرى غير (الوجهين القبلى والبحرى) تابعة أيضًا لكمت؛ هو أنه عند ذكر الوجه القبلى والبحري يذكرون كلمة (ملك) ولكن عند تاوى يذكرون (سيد تاوى)، لأن الإقليمين (الوجه القبلى والبحري) هما أساس أرض كمت، بينما أراضى (Musri /

شمال العراق وسوريا / Misr) هو توسعات للدولة الكمتية، وكان ملك كمت هو سيد تلك الأراضي وهو من يقوم بتعيين الحكام عليها، وكان ملك كمت بمنتهى الأخلاق العالية يختار واحد منهم ليكون حاكماً لهم، ويرسل أبنائهم (حكام المستقبل لمدنهم) إلى القصر الملكي بوادي النيل لينشأوا على الثقافة الكمتية ويتعلموا كيف يكونوا أمراء، ونبلاء، وحكام مطيعين لملك كمت؟

لذلك فملك بلاد وادى النيل كان لقبه في النصوص (ملك الوجه القبلي والبحري، وسيد تاوى) وليس ملك تاوي.

وكمثال على ذلك نجد نقش السرداب الثالث بمعبد دندرة، والذى يعود لفترة تحتمس الثالث الذى وصلت توسعاته إلى شمال العراق وسوريا، إذن هناك الوديان الأساسية لأرض كمت وهناك أيضًا الوديان الأخرى التي تم إضافتها في التوسعات، إذن ستكون كمت في تلك الحالة اسمها تاوي :"**الأساسات العظيمة في دندرة، هي تجديد للذكرى التي أحياها ملك الوجه القبلى والوجه البحري، سيد الأرضين (نب تاوي) منخبر رع ابن سيد التيجان تحتمس (الثالث)، بعد أن وجدت الكتابات القديمة التي تعود لعصر الملك خوفو"**[1]

بينما نجد لقب ملك بلاد وادى النيل (أمنمحات الأول) والذى كانت توسعاته بسيطة في ليبيا فقط، ولم تك أراضى وديان شمال العراق وسوريا تابعة لبلاد وادى النيل في عهده، نجد اللقب هو ملك الوجه القبلي والبحري، فقط، ولا وجود لـ (نب تاوى)

[1] : Tample De Dandara – Tome Premier – Le caire Institute Francais d'archeologie Orientale.

سيد الأرضين، وهذا ما وجدناه بقصة سنوهى المشهورة :"**العام الثلاثون، الشهر الثالث من موسم الفيضان اليوم السابع: الإله قد صعد إلى أفقه، والملك سحتب - إب - رع <u>ملك الوجه القبلي والبحري</u> قد ذهب عالياً إلى السماء وأصبح متحداً مع قرص الشمس**" [1]

إذن كلمة سيد الارضين (نب تاوى) لا يذكرونها إلا عندما يكون وديان منطقة جبل طوروس (شمال العراق وسوريا / أعالى الفرات) تابعة للملك وخاضعة له.

هنا في تلك الحالة يكون هناك تثنية للجمع حيث أراضى وديان وأراضى وديان أخرى (تاوي) وخلاصة ذلك نجدها في ترجمة أنشودة لآمون :

"**ألم تأت من حكم العالم السفلي يا "حور" الفتي يا حامل الصلوجان(؟) ألم تحمل فيك أمك "نوت" ليلاً ووضعتك كثور صغير؟ لقد أضأت القطرين بعينيك والمحيط العظيم (الفرات؟) مفعم بجمالك**" [2] حيث يعتقد المتخصصون لعدة أسباب أن المقصود بالمحيط العظيم هو نهر الفرات الكبير، ومن هنا نفهم اللقب (ملك القطرين وسيد تاوي: ملك الوجهين القبلي والبحري و سيد الوديان بنهر الفرات باسيا التي تم ضمها لأراضي المملكة وأصبحت تابعة لها)

وكان أبناء وادى النيل الكمتيين يسمون كل (أرض/ وادي) بـ (تا) + صفتها المشهورة، فمثلا:

---

[1] : Sir Alan Gardiner, Egypt of the Pharaohs, Oxford University Press 1961, p. 130.

[2] : موسوعة مصر القديمة – سليم حسن – ج6

أرض النوبة المشهورة بالمعادن (ستي) فكان إسمها (تاستي)[1]، ووادي الفيوم المشهورة بالبحيرة (ش) فكان إسمها (تاش)[2] أى وادي البحيرة، ووادي الدلتا كان مشهورة بنبات البردي (محو) فكان إسمها (تامحو)[3] أى وادي البردى، والمقبرة التي هي شيء مقدس (جسر) فكان إسمها (تاجسر)[4]، وهكذا يمكننا أن نستنتج اسم وادي جبل طوروس بأعالى الفرات شمال العراق وسوريا، والتى وصلوا إليها خلال توسعاتهم وهى المشهورة بجبل الثور، وحيث أن كلمة (ثور) بالهيروغليفية تعنى (إوا)[5] فنستنتج أن إسمها كان (تاوا) أى وادي الثور، فهل وادى تاوا هو وادى طوى المذكور فى القرآن، وجبل طوروس بذلك الوادى هو جبل الطور بوادى طوى ؟

لقد كان أهل وادى النيل يسمون (تاوي) بصيغة المثنى للجمع حسب لغتهم القديمة عندما تكون أراضي وديان شمال العراق وسوريا منضمه لبلادهم، بينما أصحاب اللغات الأكادية والسومرية بالعراق القديم يسمونها أسماء مُشتقة من Misru لانها حدودهم الملاصقة لهم والمجاورة لهم، فبلاد وادى النيل لا يتم تسميتها اسم مُشتق من Misru إلا إذا كانت تشمل المنطقة الواقعة على حدودهم، وأى دولة تتسع وتشمل تلك المنطقة على حدودهم (شمال العراق وسوريا) ستكون بالنسبة لهم هي Mi is ri i أى الدولة الواقعة على حدودهم ممباشر، أى أنه لو كانت تلك المنطقة (شمال العراق وسوريا) تابعة للدولة الحثية فستكون الدولة الحثية هي التي بالنسبة

1 : Gr. P.512/ 593
2 : Gr. P. 599
3 : Gr. P. 570
4 : Gr. P. 599
5 : Gr. P. 552

لهم اسمها حسب لغتهم الاكادية Mi si r ii أى دولة الجوار الواقعة على حدودهم مباشرة.

ومما سبق نفهم أن أسماء الدول القديمة في اللغة الاكادية - وهى اللغة الرسمية وقتها - كانت أسماء صفات، فالدولة المقابلة مباشرة على الحدود كانت تُسمى (Egypi أو Misr) ومُشتقاتها، والمملكة التى وراء الدولة التي على الحدود تُسمى ميلوخا كإسم صفة أيضاً، وتلك الطريقة في التسمية لها سببها الوجيه، حيث أن العالم القديم بالنسبة لهم كان أصغر مما نعرفه اليوم، فكل ما هنالك هو الدولة المجاورة المقابلة على الحدود، والدولة التي تقع وراء تلك الدولة المجاورة على الحدود، وهذا ما وصلنا من آثارهم بالفعل فمثلا:كانوا يظنون أن الجبال المحيطة ببحر قزوين هى مؤخر الدنيا، وهذا دليل على عدم سعة معرفتهم الواسعة بحدود العالم، وأيضاً وصلنا من آثارهم ما جاء فى آثار اشوربانيبال ما ملخصه:

"**أن جوجس ملك لودية الموجودة وراء البحور والتى إسمها لم يكن قد طرق مسامع اجدادى الملوك، ففتشت فى مملكتى الواسعة ووجدت أخيراً من يعرف لسانه**"، لندرك أن حدود العالم المعروف بالنسبة لهم لم تكن تتعدى الدولة المجاورة والدولة التى وراء تلك الدولة المجاورة، وأيضاً نجد عندهم أن البحر الذى بعد الحثيين هو منتهى الدنيا من ناحية الغرب ففى آثار الملك تغلات بلاسر فى نقشه الذى يحمل صورته على الضفة الجنوبية لنهر الكلب وتذكاراً لانتصاراته على الملوك يقول :

"أخضعت إثنين وأربعين شعباً، وقهرت ملوكها من سواحل الزاب الاصغر الجبلية إلى الفرات وإلى بلد الحثيين وإلى البحر الأعلى حيث تغرب الشمس" [1]

ولهذا كان كافياً بالنسبة لهم مصطلحين لا أكثر، حيث الدولة المجاورة المقابلة مباشرة على الحدود هى (مِصر) والدولة التي وراء الدولة المجاورة على الحدود هي (ميلوخا) فاللغة عندهم حسب معرفتهم وقتها لا تحتاج أكثر من ذلك بالفعل.

والدليل على ذلك، ما هو مذكور برسائل تل العمارنة باللغة الأكادية من ذكر إسم بلاد ميلوخا مقصودًا بها بلاد ما وراء بلاد وادى النيل (وقت أن كانت من شمال العراق وسوريا باسيا وحتى بلاد وادى النيل بأفريقيا) مقصوداً بها بلاد كوش جنوباً لأنها بالنسبة لهم هي بلاد ما وراء الدولة المقابلة، حيث (مِصري) هي الدولة الواقعة على حدودهم مباشرةً، و كوش هي ما ورائها، حيث يستنجد حاكم أمورو (شمال العراق وسوريا) بسيده فى بلاد وادى النيل، وطلبه عدد جنود من بلاده وعدد جنود من بلاد (ميلوخا) وكرر ذلك في كل رسائله، ولكن فى أحد الرسائل كرر نفس الطلب بنفس عدد الجنود، ولكن تلك المرة لم يذكرها (ميلوخا) بل ذكرها بإسمها وليس بإسم الصفة فطلب عدد جنود من بلاد (كوش)، فبلاد كوش بالنسبة إلى بلاد أمورو هي التي تقع بعد (مصري) إذن هي بالنسبة له هي بلاد (ما وراء) إذن هي بلاد (ميلوخا)لذلك ذكرت نفس المنطقة برسائل تل العمارنة مرة بـ (ميلوخا) ومرة بـ (كوش).

[1] تاريخ كلدو وآثور – أدى شير.

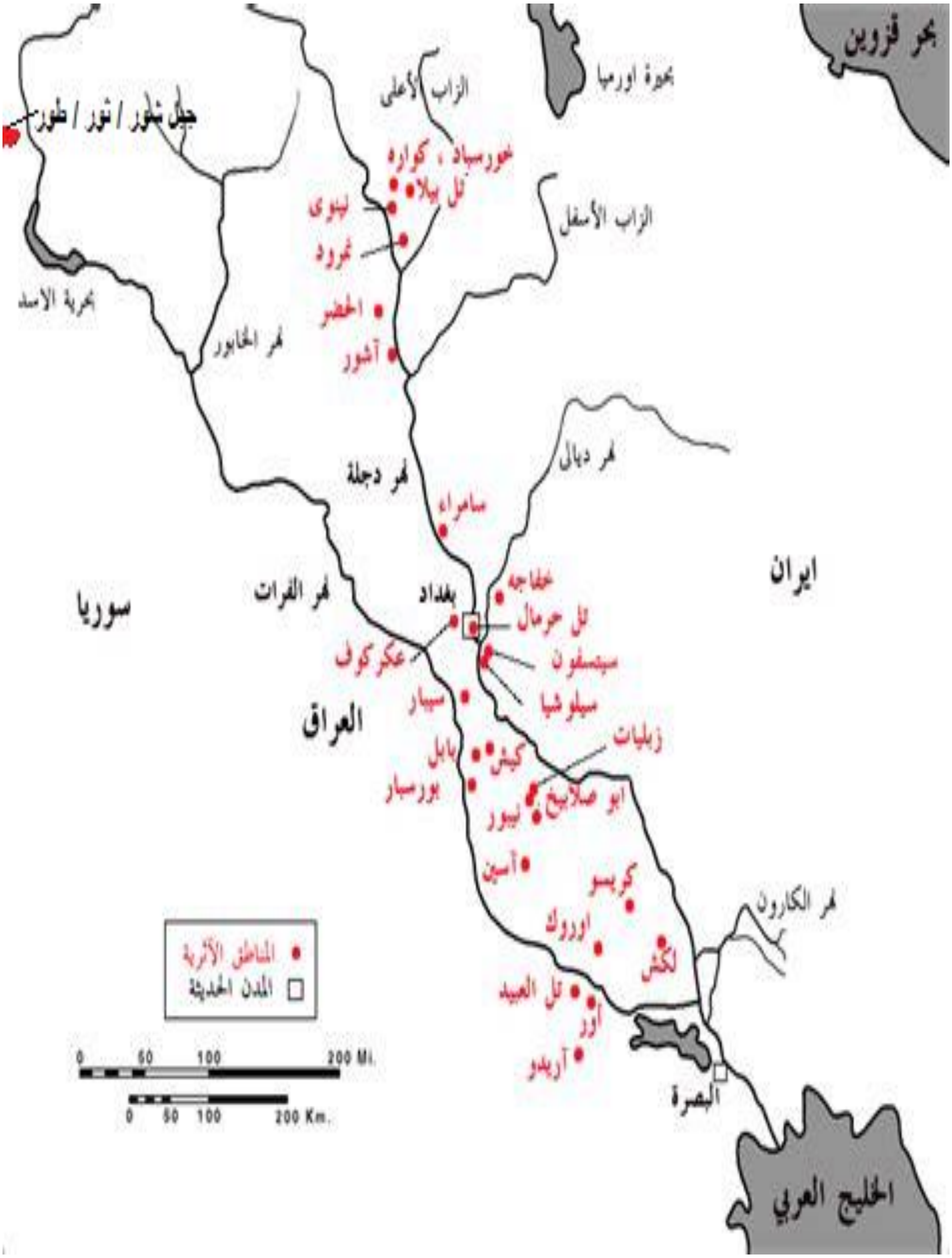
وقد يقول قائل: طالما الأمر كذلك:

أن المنطقة الواقعة على حدودهم مباشرةً يسمونها (دولة الجوار/ مِصري) وما ورائها يســمونها (ميلوخا)، إذن بالعودة إلى خريطة مدينة نيبور وبالنظر إلى المنطقة التي على الحدود وجها لوجه لمدينة نيبور، والتي هي مدينة (أور) وهى بالنســبة لهم على الخريطة Urishe Egypi بالســومرية أي منطقة الجوار وجها لوجه، والتي تعني بالاكادية مِصري، إذن سنجد أن المنطقة التي ورائها جنوباً تجاه بحر فارس يُســمونها (ميلوخا) أيضــا؛ لأنها تقع ما بعد منطقة الجوار وجهاً لوجه.

الإجابة :

بالفعل نجد أنه تم توارث التســمية، ولازال المنطقة أو المدينة التي تقع على الحدود يطلقون عليها إسم مصـر كمنطقة البصـرة ومنطقة الكوفة حالياً اللتان تقعا على الحدود جنوب غرب الفرات، حيث نجد أن حتى بعد الفتح الإسلامي ظلت الكوفة تُسمى المِصـر، وكذلك البصـرة ظلت بعد الفتح الإسلامي تُسمى المِصـر، والإثنان معاً يُسميان (المِصـران) ومن قال المِصـران فإنما أراد بهما الكوفة والبصـرة دون غيرهما، وكان الأمير عليهما يُسمى أمير المِصـرين1، لنجد أنه بالفعل المنطقة التي تقع على الحدود عندهم بينهم وبين غيرهم تُسمى (Misr)بالاكادية وتُســمى (Egypi) بالســومرية، وظلت تلك الطريقة في التسمية عندهم حتى بعد الفتح الإسلامي، فكانتا بالجنوب البصـرة والكوفة هي المصــرين، وقد حددت لنا التوراة أى دولة حدود هي المقصــودة حيث أفادت أنها مِصر المقابلة لــ شور (جبل ثور) أي شمالاً، وليس المقصود دولة الجوار ججنوبا، فوجب التحديد كما فعلت التوراة.

[1] : كمثال لا على سبيل الحصر (البيان والتبيان – الجاحظ): **"مر غيلان بن خرشة الضبي مع عبد الله بن عامر على نهر عبد الله الذي يشق البصرة فقال عبد الله:" ما أصلح هذا النهر لاهل هذا المصر" / قال الحسن:" قدم علينا بشر بن مروان أخو الخليفة وأمير المصرين" وكان البشر بن مروان أمير الكوفة والبصرة"**.



موقع جبل شور / ثور / طور

وبالنسبة إلى ميلوخا (ما وراء الدولة التي على الحدود)، سنجد أن ما وراء Egypi Urishe بالنسبة لهم يسمونها ميلوخا، ونجد ذلك في النقوش السومرية التي تحكى رحلة الإلة إنكى والتي انتهت بـ (بحر فارس) جنوباً، حيث أن محطات الرحلة كانت كالتالى:

ذهب أولاً إلى مدينة أور (التي ذكرت بالخريطة Egypi Urishe)، ثم ذهب إلى ميلوخا ثم ذهب إلى النهرين دجلة والفرات (مُلتقى النهرين) ثم ذهب إلى بحر فارس [1].

1- مدينة أور

2- ميلوخا

3- النهرين دجلة والفرات

4- بحر فارس

إذن ما وراء المِصر (Egypi Urishe) نجد أن إسمه ميلوخا بالفعل، لذلك لم ينتبه العالم صموئيل كريمر وعلق كالتالى على ميلوخا بتلك النقوش بريبة، وعدم تأكد وتخبط وقال:" **من المحتمل أن تكون هي بلاد اثيوبيا** " ، ونعذره في ذلك اللبس الذى حيره كثيراً نظراً لأن النقوش الأخرى يكون المقصود بها ما وراء بلاد وادي النيل، ولكن لم يخطر بباله أن (Misr) و (Egypi) و (ميلوخا) هي أسماء صفات بالنسبة لهم،

[1] Sumerian mythology, p 95 -62.

فمنطقة الحدود بينهم وبين ما هو مقابل لهم مباشرة هي مِصر، وما ورائها هي ميلوخا وليست تسمية بأسماء علم بل بأسماء صفات.

وحتى وقت قريب كانوا يسمون البلدان بنفس تلك الطريقة (أسماء صفات) فيقولون بلاد (ما بين النهرين) يقصدون ما بين الدجلة والفرات، ويسمون البلاد التى ما بعد البلاد التى على الحدود ببلاد (ما وراء النهر) يقصدون ما تُسمى حالياً أذربيجان وخرسان وما حولها، فتلك هي طريقتهم في التسمية فتلك أسماء صفات، وليست أسماء علم.

وهذا يحل اللغز الذى حير العلماء أثناء ترجمة كلمة مِصر، وكلمة ميلوخا في النقوش القديمة، فمِصر إسم صفة وحتى الآن في اللغات السامية (اللغات الجزيرية) لازالت إسم صفة فنجد إسم مِصر في اللغة العربية يعنى (المدينة القريبة التي تقع على الحدود مباشرة) فنجد في القرآن (**اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ) البقرة - 61** أى اهبطوا مصراً من الأمصار [1] أي مدينة من المدن، والأمر بالهبوط لا السير يفيد مدى قربها، وأنها مقابلة لهم مباشرة، أي حلّوا على أى مدينة تقابلكم مباشرة ستجدون ما ترغبون، فإسم مِصر في اللغات السامية (لغات أهل الجزيرة العربية: أكادية / عربية / عبرية / آرمية) قديماً وحديثاً حتى الآن هو أسم صفة، وفى معجم لسان العرب :

1 : تفسير الطبرى - عن قتادة.

" **المِصْرُ، الحاجز بين الشيئين أو بين الأرضين** " أى أن بلاد مِصر: تعنى بلاد الحدود المجاورة مباشرة بينها وبينهم، ونجد أهل هجر يكتبون في شروطهم، اشترى فلان الدار بمصورها كلها أي بحدودها، وقال عديّ بن زيد:

وجاعل الشمس مصراً لا خفاء به　　　　بين النهار وبين الليل قد فصلاً [1]

لذلك يقول دكتور عبدالعزيز صالح :"**حتى الآن في تحليل إسم مِصر ومترادفاته القديمة في أربعة آراء تنتهى جميعها إلى اعتباره لفظاً سامياً مشتركاً يؤدى معنى الحاجز والحد والسور "**[2]

وقد يقول قائل: طالما أن الأمر كذلك، إذن وقت أن كانت بلاد وادى النيل غير متسعة، ولا تشمل منطقة شمال العراق وسوريا، أي أنها لم تكن بعد هي دولة الحدود والجوار مع الاكاديين، سنجد إذن أنه يتم ذكرها بإسمها الأصلى كما يسميها أهلها، وكما هي معروفة به وهو (كِمت : الأرض السوداء) ولا يتم ذكرها بإسم Musri (u).

الإجابة :

حدث بالفعل وتعالوا لنجرب ذلك، حيث نذهب إلى فترة لم تكن فيها بلاد وادى النيل مُتسعة وواصلة إلى حدود أعالى الفرات، إذن بلاد النيل ليست على الحدود مع العراق القديم، ولست هي الدولة المقابلة على الحدود مباشرة معهم، بل هي الدولة التي ما وراء الدولة الموجوده على الحدود لأن بلاد وادى النيل حدودها محصورة،

---

[1] : خطط المقريزي – ج 1

[2] : شخصية مصر – نعمات احمد فؤاد - ص 255، 256.

وغير متسعة وبينها وبين العراق القديم منطقة (بادية الشام)، إذن لن يُسموا بلاد النيل Musri أو Musru، ولكن سيسمونها في تلك الحالة (ميلوخا)، لنرى ذلك ونختبره.

نجد بالفعل في أحد الألواح السومرية التي ألفها حكيم سومري يسرد ما حدث من كارثة لبلاد سومر وبوجه خاص إلى ما حدث بمدينة أجادة، ومن بين ما حكاه هو كيف كانت مدينة أجادة جميلة، وتنعم بالسلام هي والبلاد المحيطة؟ وكيف كان يغمرها الفرح والموسيقى والأغاني تتجاوب في كل مكان؟ وكيف كانت تُترك أبوابها مفتوحة، ويأتيها الجميع من الشمال والجنوب والشرق والغرب؟

ووصف الحكيم السومري هؤلاء الذين كانوا يأتونها كالتالى :

- من شمال : ذكر أنه يأتيها السوباريون ومعهم أحمال.
- من الجنوب : ذكر أنه يأتيها جميع أمراء السهل وشيوخه جالبين معهم الهدايا.
- من الشرق : ذكر أنه يأتيها العيلاميون ومعهم أحمال.
- من الغرب : ذكر أنه يأتيها نوعين: البدو المسمون مارتو (المقصود الاموريون) وهم القوم الذين لم يعرفوا الغلة جالبين معهم خيار أبقارهم وأغنامهم، ويأتى أيضاً من الغرب أهل ميلوخا قوم الأرض السوداء (المقصود بلاد وادى

النيل حيث إسمها كِمت، والذى يعنى الأرض السوداء) حاملين معهم بضائعهم الغريبة [1]

- ونرى هنا كيف أنه وصف القادمون من الغرب ومنهم أهل بلاد كمت بإسمها (الأرض السوداء) وسماهم (أهل ميلوخا) بالفعل، لأنها ليست دولة على الحدود مباشرة، بل هي دولة ما وراء من هم على الحدود وهم بدو مارتو الذين لا يعرفون الغلة، وليس لديهم سوى الأبقار والغنم. أما أهل ميلوخا فيأتون بالبضائع الغريبة التي لم يروها من قبل (فابناء وادى النيل هم الذين صنعوا ما لا عين رأت وقتها من روعة تماثيل واختراعات وأبتكارات ومنحوتات ومصنوعات).

---

[1] : من وثائق مجموعة هلبرشت لوح رقم H. S. 1514 وقد سماها صمويل كريمر بكتاب من الواح سومر (لعنة مدينة أجادة) – ترجمة طه باقر.



بلاد وادي النيل سنة 2218 ق.م. بحدودها الطبيعية قبل توسعاتها، وبينها وبين بلاد سومر بدو مارتو لذلك لم يتم وصفها عند السومريين فى ذلك الوقت بـ (مِصري / دولة الجوار على الحدود مباشرة) ولكن تم وصفها بـ (ميلوخا / الدولة التى ما وراء وليست على الحدود مباشرة) وذكرت باسمها الارض السوداء.

لذلك نقول أن كلمة مِصر في النقوش القديمة تعنى الدولة التي على الحدود مع الاكاديين، والاشوريين وهى منطقة (شمال العراق وسوريا) أو من يحتلها فيصبح بذلك هو الذى على الحدود، ومن هنا نجد دائماً ذكر (مِصر) في النصوص القديمة يختلف تماماً جغرافياً عن مصر الحالية بإفريقيا، وهو ما يؤدى دائما إلى آلاف علامات الإستفهام، لدرجة أن كثير من الباحثين أصبحوا يضعون في أبحاثهم كلمة (ربما تكون مصر الحالية) خلف أى ذكر لكلمة مِصر في النقوش، ويعلقون على ذكر النقوش لأحداث خاصة بمصر بأنها مشكوك فيها، مثل العالم الآثري الكبير "طه باقر" معلقاً على ما ذُكر بالنقوش من إستطاعة الملك سرجون إخضاع الشرق الأدنى جميعه ومن ضمنه مِصر، فعلق كالتالى :

" **أن هذا من الآراء القديمة المشكوك فيها كثيراً** " [1] وكل ذلك نظراً لما يراه العلماء والباحثون من كم التناقض، وأن الصفات المذكورة بالنقوش ليست صفات مصر الحالية.

ونقول: هي في حقيقة الأمر مقصود بها (شمال العراق وسوريا، خلف جبل طوروس) لأنها هي المنطقة التي على حدودهم مباشرة فهى إذن بلد الجوار Egypi / Misr أي البلاد المقابلة على الحدود مباشرة في اللغة السومرية والاكادية، والتي حتى وقت ليس ببعيد كانت تُسمى أيضاً عند العرب (ثغور الشام) والثغور هي البلاد أو المدن التي تقع على الحدود الفاصلة مباشرة بينهم وبين الروم، وتُسمى أيضاً عندهم (حد

[1] : من ألواح سومر – صمويل كريمر – ترجمة طه باقر ص 388

الشام)[1] أي حدود الشام لنجد نفس طريقة التسمية لتلك المنطقة، اسم صفة يُطلق على تلك المنطقة الموجودة على الحدود، لذلك فى نهاية المطاف نجد فى معجم اللغة الاكادية لغة العراق القديم أن كلمة (misru) تعني حرفيا:

الجار وأيضاً تعنى خط الحدود وأيضاً تعنى حسابياً المتوسط[2]، أى دولة الجوار التى على الحدود مباشرة معنا، والمنطقة المتوسطة التى بيننا وبين المقابل لنا، فالدولة التى تحتل تلك المنطقة تصبح هى دولة الجوار فهي misru، فلو كان اليونان وقتها هم الذين احتلوا تلك المنطقة على حدودهم لأطلقوا على اليونان Misru أو Egypi لأنها أصبحت بالنسبة لهم هي دولة الجوار، وكانت تلك اللغة الاكادية هي اللغة الدولية بين الملوك فى ذلك الوقت فمن الطبيعي أن تكون الأسماء برسائل تل العمارنة بالاكادية وفقط حسب الأكادية، وليس حسب أى لغة أخرى.

وتلك المنطقة (شمال العراق وسوريا / Egypi / Misru) تأثرت كثيراً ببلاد وادى النيل، نظراً لتوسعات بلاد كمت، والتي وصلت في بعض الفترات إلى شمال العراق وسوريا، فكانت تلك المنطقة إدارياً وحياتياً تحت التأثير الكمتى لبلاد وادى النيل، فمن الطبيعى ان يكون أهلها مُتشبهين باهل وادى النيل وثقافتهم، وأيضا نظرا لان منهم بقايا الهكسوس (الاموريين والحطيين و الكاسكا) الذين احتلوا شمال وادى النيل لما يقارب 100 عام، ويجمع علماء الآثار حالياً على أنهم أخذوا وقلدوا أهل بلاد وادى النيل في كل شيء من أسمائهم، وطريقة معيشتهم، وألقاب ملوكهم وتشبهوا

---

1 : الأقاليم – أبو إسحاق الاصطخري – ص 30

2 : قاموس اللغة الأكادية العربية – د.علي ياسين الجبوري – ص 351

بهم وعبدوا آلهتهم، وغير ذلك أيضاً من كون بلاد وادى النيل كانت وقتها هي الحضارة العظمى بالنسبة لهم، وهذا سبب كافى لتقليدهم في كل شيء، كما سنرى فى موضعه.

وأيضا سبب آخر، وهو توسعات مملكة كِمت (مملكة وادي النيل) لتصل الى أعالى الفرات، فاصبح كل هؤلاء تحت دولة وادى النيل وتحت التأثر بثقافة أبناء وادى النيل ونشاة أجيال متعاقبة كبرت على كونها تابعة لمملكة كمت وشربت ثقافتها. تلك التوسعات التي وصلت إلى أرثو (أرواد ببلاد الفينيقيين) والى سهول سيليسيا (كيليكية) باسيا الصغرى، وجزر بحر إيجة، فلا عجب من أن نجد أن هؤلاء الشعوب لازال فيهم أثر من مملكة كمت حتى الآن، سواء في كلمات لغتهم أو في تصرفاتهم وثقافتهم.

وأيضاً سبب آخر جعل أهل تلك المناطق شمال العراق وسوريا يتشبهون بأهل وادى النيل في كل شيء وهو، أن أبناء حكامهم الذين عينهم ملك بلاد وادى النيل كان يتم أخذهم ليتم تنشأتهم في القصر الملكى ببلاد وادى النيل، فأصبح نبلائهم هم الذين تم تربيتهم على ثقافة بلاد وادى النيل، وكبروا على ثقافة بلاد وادى النيل في كل شيء في القصر الملكى لبلاد وادى النيل، فمن لم يتشرب من ثقافة وادى النيل مباشرة تشرب من نبلاء قومه الذين شربوا من ثقافة وادى النيل عندما تربوا في قصر ملكهم.

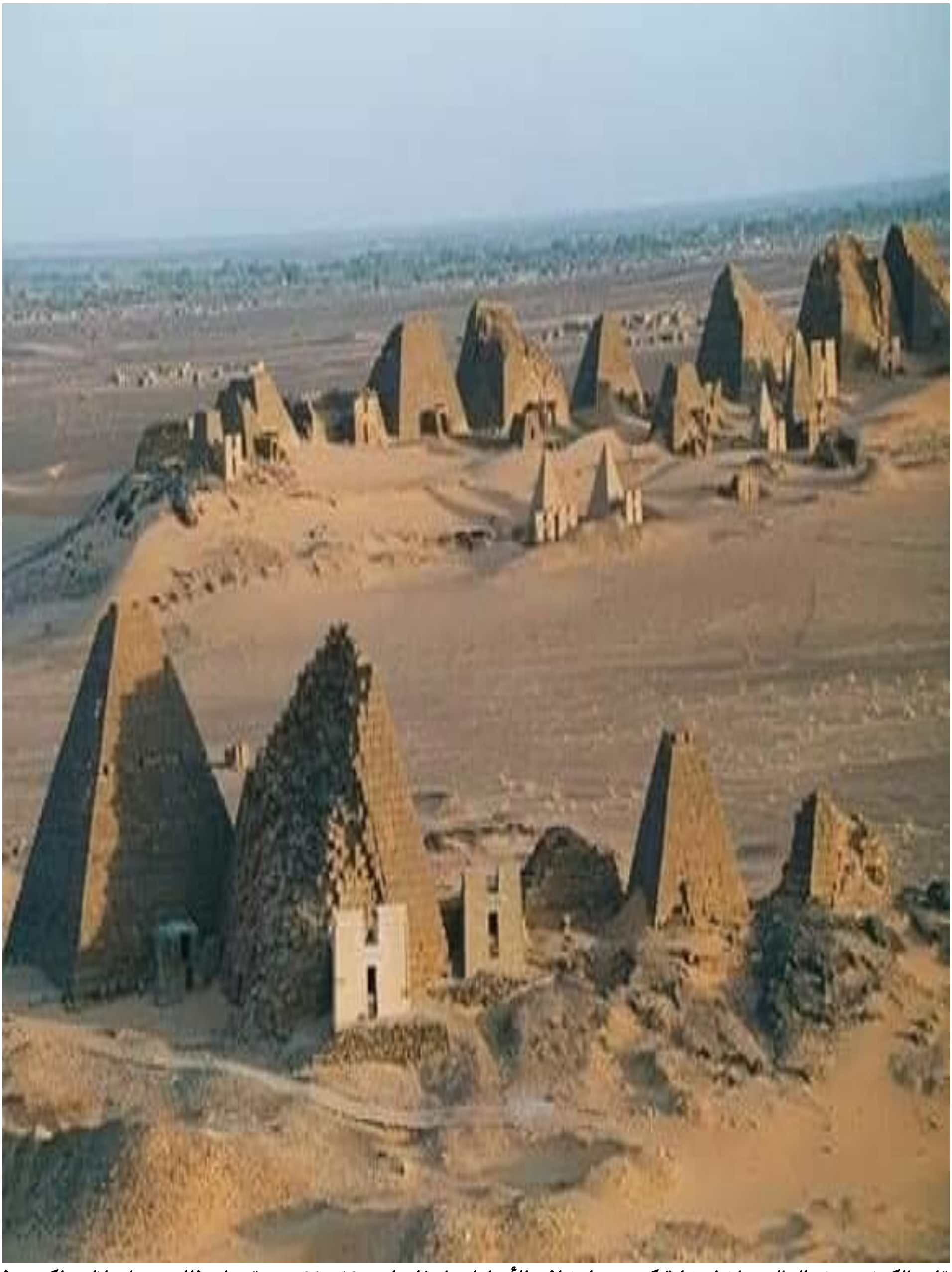
لذلك نرى صورعديدة لتشبههم بأهل وادى النيل وتشبههم بثقافة ومعيشة أهل وادى النيل في العديد من مناحي الحياة؛ منها مثلا: أن الحثيين كانوا يكتبون لغتهم

بالحروف الهيروغليفية، لذلك عرفت بإسم الهيروغليفيه الحيثية[1]، وذلك يدل علي أن الحيثيين كانوا متأثرين بحضارة كِمت (وادي النيل) .



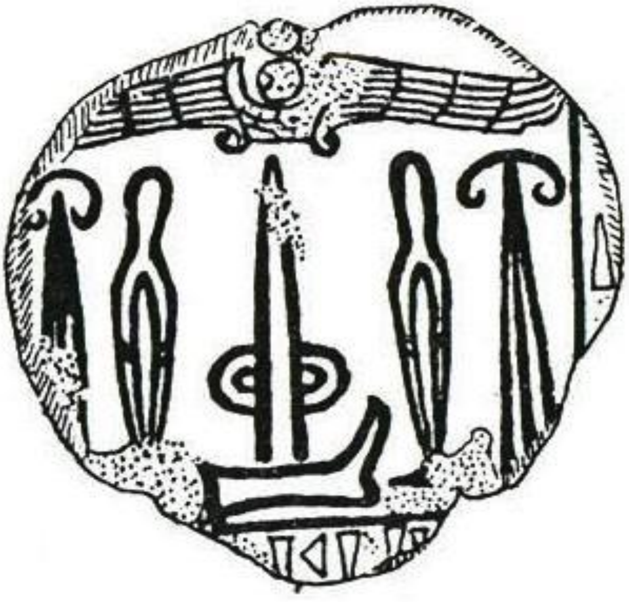
دلالة على مدى التأثر ببلاد وادى النيل والتشبه بهم: نقش باللغة الحثية بكتابة هيروغليفية للملك الحثي كاتواس قرابة القرن العاشر قبل الميلاد

1 : (مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة – طه باقر)



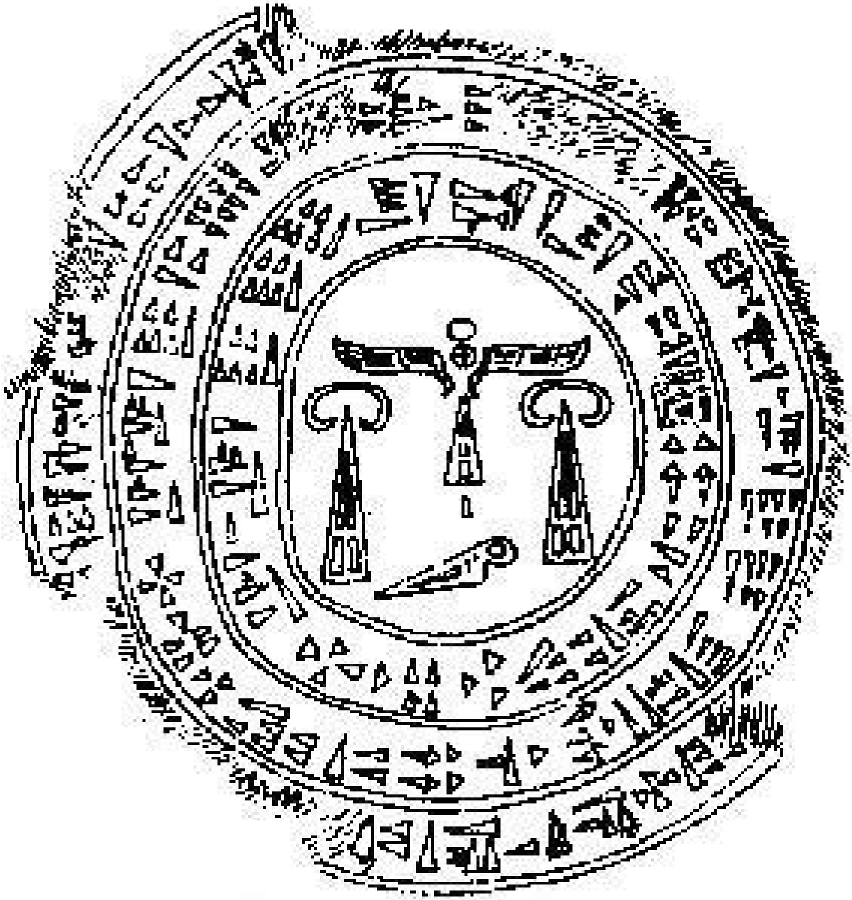
تقليد الكوشيين بشمال السودان لحضارة كِمت ببناء نماذج للأهرامات إرتفاعها بين 10 و30 متر تقريبا، وذلك بعد إحتلالهم لكمت فى إحدى فترات الضعف حيث كون الكوشيون الاسرة الخامسة والعشرين وذلك قرابة القرن السابع قبل الميلاد والتي استمرت قرابة 95عاما قلدوا فيها معيشة وديانة وملبس حضارة كِمت.

وأيضاً نجد تأثر الحثيين بالأناضول بالفن ببلاد وادي النيل، واقتباس رمز الشمس المجنحة، واطلاقهم على أنفسهم لقب (شمسي)، بينما نحن نعلم أن ملوك وادي النيل هم الذين أطلقوا على أنفسهم أبناء إله الشمس وأن قرص الشمس المجنحة تواجد بفن بلاد وادي النيل منذ زمن بعيد، ثم بدأ بعد ذلك في الظهور في الألف الثاني قبل الميلاد ببلاد آشور، ومن ثم أخذ الملوك الحثيين هذه الظاهرة.[1]



طبعة ختم الملك تودحليا الثالث عليه الشمس المجنحة بالاعلى وهو شعار العائلة الحثية المالكة، تأثرا بالشمس المجنحة بمملكة كمت.

1 : المملكة الحثية كدراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول - د. صلاح رشيد الصالحى.



طبعة ختم الملك مورسيلي الثالث (أروخي تيشوب) وبالدائرة بالوسط الشمس المجنحة شعار العائلة الحثية المالكة، تأثرا بالشمس المجنحة بمملكة كمت.

وأيضاً الوضعية الأوزورية، وضعية المهابة في ثقافة بلاد وادى النيل من تقطيع الأيدي (وضع اليدين في تقاطع على الصدر/ أو يد واحدة على الصدر) نجدها لازالت موجودة حتى الآن في بلاد الأناضول عند ذكر ما هو مقدس عندهم مثل: عند ذكر إسم النبي "محمد صلى الله عليه وسلم" فيقومون بوضع يدهم على صدورهم،

وهذا من ضمن تأثر تلك المنطقة (شمال العراق وسوريا / الأناضول) منذ القدم بثقافة بلاد وادي النيل، فهم من إخترعوا تلك الوضعية عند الخشوع.



Metropolitan Museum 66.123.1



Gift of J. Lionberger Davis, 1966

Plate. 3b. Medelhavsmuseet, Stockholm, MM 11415

Courtesy of the Museum





مقطوعات عاجية تم العثور عليها بمدينة كالح بشمال العراق توضح مدى التأثر بثقافة بلاد وادي النيل



العِجل لاماسو، الثور المُجنح بالحضارة الآشورية بشمال العراق.



منحوته من الحضارة الحثية برأس انسان وجسد أسد (المملكة الحثية كدراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول - د. صلاح رشيد الصالحى)

وأود قبل أن أبدأ بالخوض في (مِصر) في النقوش القديمة أن أبدأ بنبذة عن تواجد اليهود في العراق فنذكر ما ذكرته الأستاذة "غادة حمدى عبدالسلام" بكتاب اليهود فى العراق :

"طائفة اليهود بمنطقة (اقليم كردستان) تُعد من أقدم الطوائف اليهودية بالعالم، إذ يرجع تواجدها إلى عهد الإمبراطورية الآشورية الاخيرة، التى دامت ثلاثة قرون كاملة منذ بداية القرن السابع قبل الميلاد، وذلك فى أعقاب عدة حملات قام بها الملك سرجون الآشوري ، نقل معه من الأسرى اليهود ما قدر بحوالى عشرة آلاف يهودى فى المنطقة الكردية بالشمال العراقى (كردستان) وذلك طبقا لسياسة الأمبراطورية الآشورية فى تشتيت الأسري الواقعين تحت سيطرتها، وقد حافظ اليهود على وجودهم بالمنطقة على مر العصور، ولم يتعرضوا إلى نفى أو اضطهاد أو هجرة للخارج، ومع مرور الزمن أصبح هؤلاء يهوداً أكراداً يتحدثون الكردية ويلبسون اللباس الكردى، وقام اليهود ببناء قري لهم فى المناطق التى انتشروا فيها (العمادية عقرة ، دهوك، الزيبار، وأيضاً زاخو) التى أصبحت وكأنها أورشليم من حيث الصفة الروحية التى تمتعت بها، فقد بنى بها كنيس ألحق به مكتبة قيمة، ولذلك كان اليهود يسافرون من كل المناطق المحيطة بزاخو للصلاة فيها، وجدير بالذكر أن المزارعين اليهود قد وضعوا تحت سيطرة كبار ملاك الأراضى من الأكراد العراقيين (الأغا) الذين اعتبروا اليهود ملكية خاصة بهم يجمعون لهم المحاصيل ويخضعونهم للسخرة، بل كان بمقدور الأغا أن يبيع ما يملك من اليهود وكان هناك سبى آخر لليهود بعد سقوط عاصمة الآشوريين فى عام 612 ق.م، واقتسمت الإمبراطوريات الأخرى ممتلكاتها،

وكانت المناطق التى تقع بها العراق من نصيب الكلدانيين الذين أسسوا الإمبراطورية البابلية بعد قضائهم على ممكلة يهوذا بفلسطين، وتم سبى حوالى ستين ألف يهودى إلى بابل على يد بنوخذ نصر الثانى عام 586 ق.م، وسرعان ما اندمج اليهود بالمجتمع البابلى، وكان من ضمن هؤلاء نخبة خيرة من رجال الدين والإقتصاد وقادة الجيش، وعمال وحرفيين وتدل العديد من المصادر أن اليهود المسبيين لبابل إستقروا فى وسط السهل الواسع الممتد بين نهري دجلة والفرات، والغالبية منهم انصرفوا إلى جمع المال وتسخيره؛ لضمان سيطرتهم على المجتمع حتى أنهم أصبحوا فى مدة وجيزة أغنى سكان المنطقة ، حتى أن بعضهم رفض العودة لفلسطين بعد موت "نبوخذ نصر" وسقوط بابل فى يد الملك (كورش الفارسي)، وباستيلاء كورش الفارسي على بابل لاحت لهم تباشير السلام، بعد مغالق الأسر حيث عطف عليهم كورش، وأذن لهم بالعودة إلى فلسطين بعد أن أعاد إليهم كنائز الهيكل التى سلبها نبوخذ نصر، ولكن بعضهم فضل البقاء ببابل حيث أَلَف الحياة بها، وكان عددهم ليس بالقليل، وتمتعوا بقدر كبير من الحرية والإستقلال الذاتى تحت حكم الفرس وتميزت تلك الفترة بنشوء جزء كبير من الأدب اليهودى، وأما المصدر الثالث للوجود اليهودى فى العراق بعد السبى الآشورى والبابلى، هو دخول جماعات من القبائل العربية التى اعتنقت اليهودية والتى تم إخراجها من جزيرة العرب إلى بغداد فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب عام 644م، إلا أن مجيئهم تلك المرة طوعاً وليس قَصرًا، ومن الجدير بالذكر أن قبائل الجزيرة التى اعتنقت اليهودية لم تلتزم بالتلمود؛ لأن معظم تلك القبائل قد اعتنقت اليهودية قبل إنجاز التلمود، لذلك فإن يهود الجزيرة الذين بقوا على يهوديتهم بعد

اجلائهم من الجزيرة كانوا من (فرقة القرائيين) بزعامة (عنان بن داود) أحد علماء اليهود، وقد كانت تلك الفرقة تناهض التلمود، وتدعوا إلى الإكتفاء بالتوراة" [1]

وبالملكات القديمة بالعراق كانت هناك سياسة تشتيت الأَسرى الواقعون تحت سيطرتها، وإعادة تسكينهم مُدناً غير مُدنهم [2]، وهذا أمر لا يمر مرور الكرام ويجب الإنتباه له جيداً، فلا تشتيت وتسكين شعوب فى مدن غير المدن إلا بتلفيق وخداع على مر أجيالهم فوجب الإنتباه أثناء عملية البحث العلمى بخصوص تلك الفترة.

ونجد بخصوص النصوص الآشورية أن ما ورد من ذكر لـ Musri أو Misru لا يعنى مصر الإفريقية المعروفة، بل مِصري المذكورة في النقوش هي مقاطعة عربية، فنجد في أخبار سرجون أن من جملة من دفعوا الجزية إلى سرجون هو الملك (فرعو)، وقد نُعت في نص سرجون "برعوش آروت مصري" أى برعو ملك أرض مصري، ولا علاقة بمصر الإفريقية، وفي الحقيقة هي أقرب للمملكة الآشورية من كل ذلك، فهى منطقة عربية (معمورة العزيز) شمال الممكلة الآشورية / جنوب الأناضول / شمال الجزيرة الفراتية / شمال العراق وسوريا / خلف جبل طوروس، وهو إسمها حتى

---

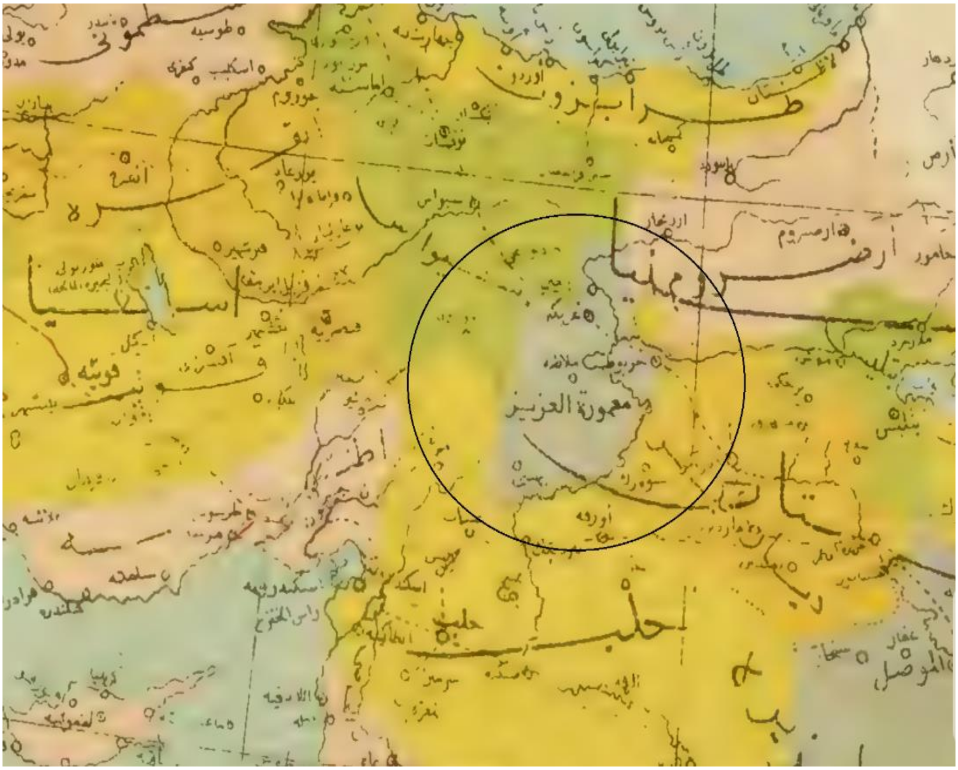
1 : اليهود فى العراق – غادى حمدى عبدالسلام.

2 : (آشوربانيبال الفنان المحارب – د. عبدالكريم العلوجى):**"شيلمنصر الخامس (726- 722) ق.م ... اتبع نفس السياسة مع بابل حيث نصب نفسه ملكا عليها دون ان يمارس القسوة مع سكانها فى الوقت الذى زحف على راس قوة عسكرية كبيرة الى بلاد سوريا وفلسطين وحاصر السامرة عاصمة اسرائيل وفتحها عنوة ونقل معظم سكانها الى مناطق بعيدة واحكم السيطرة عليها"**

"ولقد اتبع تجلات فلاسر الثالث طريقة جديدة فى الغزو إذ أنه كان ينفى سكان الأقاليم المغزوة ويحل حكاما أشوريين فى مكان الملوك المهزومين وقد أقر فى المنطقة الواقعة من حماة الى الشاطىء اقواما استحضرهم من لولومو فى الزاجروس ومن نايبري قرب بحيرة فان"

"وكان سرجون قد اتقن الطريقة التنظيمية التى وضع أسسها تجلات فلاسر فهو لم يكتف بان نفى الشعوب المغلوبة على أمرها وعمل على مزجهم بأجناس مختلفة، بل انه استن طريقة جديدة للإندماج والأحتلال بان جعل بعض الأشوريين يستوطنون فى المدان الرئيسية المغزوة".

الآن عند العرب (معمورة العزيز) [1]، والذى من أول وهلة يدل على تواجد عزيز مصر المذكور في القرآن، وأن العرب كانت على علم بذلك بأن تلك المنطقة خاصة بعزيز مِصر. كما سنثبت في موضعه.



خريطة الاناضول من كتاب النخبة الازهرية 1903 م، ص 494

[1] : الملك فرعو ملك أرض مِصري المنصوص عليه في النقوش الآشورية، يبدو ان ارضه كانت كبيرة ومُتسعة قبل أن تصغر أرضه ويُعطي الجزية للملك سرجون (ملحوظة: توجد ببلاد الرافدين التماسيح باسم (كوشو) ويوجد بها أيضا فرس النهر والفيل وجميعها منقوشة على ختم من المرمر عثر عليه في تل أسمر جنوب مدينة بعقوبة، ويؤرخ الختم الى منتصف الألفية الثالثة قبل الميلاد (التمساح في بلاد الرافدين – دكتور/ صلاح رشيد – بغداد 2022) (Henri Frankfort: 1933 –P.50))، فنجد بين مملكة آشور ومعمورة العزيز نجد مدينة من المسح الجغرافى لها نجد بقايا المسارات النهرية القديمة محيطة بها مما يدل على انها كانت محاطة بمياه نهر دجلة، وهى جزيرة (ابن عمر) والتي قد يكون أصلها جزيرة (برعو) فحرف الواو حسب الكتابات القديمة الغير مُنتظمة على استقامة واحدة يمكن قرائته (مـ + ر)، فسماها العرب مع النقل و الترجمة (برعمر)، و (بر) في العربية القديمة تعنى ابن، أي ابن عمر، وهو في الأصل أسم الملك برعو الذى نُص عليه في النصوص الآشورية، ولأن الاشوريين ليس لديهم حرف الفاء ويقلبونه الى باء (مثل: فردوس عند الآشوريين بردوس، ومدينة فدك عند الأشوريين بداكو) فإن أصل أسمه هو (فرعو)، وبذلك يكون أصل اسمها هو (جزيرة فرعو) أو (جزيرة العزيز) كما المنطقة المجاورة لها التي اسمها حتى الان (معمورة العزيز).

وأيضاً ننوه أن تلك المنطقة هي التي ذكرت النقوش القديمة دائما بوصفها حرفيا بين أرض مرتفعه وأرض منخفضة، بينما بلاد وادى النيل لم يكن لها هذا الوصف بالنقوش، حيث نجد أن منطقة شمال العراق وسوريا، وهى موقع المملكة الحثية بالأناضول تُذكر بالنقوش بهذا الوصف كمثال نقش الملك حاتوسيلي الثالث الذي استلم العرش بعد وفاة موواتالي بخصوص نقل العاصمة إلى الجنوب من المملكة الحثية حيث يقول:

"**على أية حال، عندما أخي موواتالي، قاد الإله الشفيع وذهب جنوباً إلى الأرض المنخفضة تاركاً مدينة حاتوشا هو أخذ الآله ورفات الأجداد لحاتتي أخذهم جنوباً إلى مدينة تارخونتاشا وجعلها مقر إقامته**" [1]، والعديد والعديد من النقوش الحثية نجدها تتحدث عن تقسيمها للملكة الحثية بين أرض مرتفعة وأرض منخفضة، ومنها النقش التالى :"**أرسلت رئيس الفرسان خانوتي إلى الأرضي المنخفضة، أنا أعطيته العربات والمشاة" [2]**، وفى نص لأحد الملوك المتأخرين:

"في الأيام الخوالي، كانت البلدان الحثية تنهب من خلف حدودها(؟)ومن الخلف الأراضي المنخفضة جاء العدو من أرزاوا، ومن بعيد جاء العدو مرة ثانية من أزيان (Azzian) ونهب كل الأرضي المرتفعة واتخذ سموخا (Samuha) حدوداً له، وجاء العدو من اسووان (Isuwan) ونهب بلاد تيكارما"[3] [4]، وإدارياً أيضاً كان يوجد نفس

[1] : المملكة الحثية كدراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول - د. صلاح رشيد الصالحى.
[2] : المملكة الحثية كدراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول - د. صلاح رشيد الصالحى.
[3] : المملكة الحثية كدراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول - د. صلاح رشيد الصالحى.
[4] : (المملكة الحثية كدراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول - د. صلاح رشيد الصالحى)**:" شمال تيكراما (Tegarama) في مكان ما بين كوماني(Kummani) والأرض المرتفعة وعلى الطريق بين حاتوشا وكركميش(قورون Gürun الحالية)على نهر الفرات"**

الإسم حيث نجد منصب (حاكم الأراضي المرتفعة)[1]، بينما لا توجد بالنقوش تسمية لبلاد وادى النيل أرض منخفضة أو أرض مرتفعة، ومن هنا نعلم أى منطقة تلك التي كانت قديماً يوصف الذاهب إليها بأنه هابط إليها، والخارج منها يقال بأنه صاعد منها، إنها المملكة الحثية حيث شمال سوريا بالأناضول حيث تحمل إسم (الأراضي المنخفضة)، وشمال المملكة الحثية وإلى شرقها حيث تحمل إسم (الأراضي المرتفعة). وعن تلك المنطقة بآسيا الصغري شمال الجزيرة الفراتية / شمال العراق وسوريا، تذكر نقوش سرجون أنه بعد أن زحف شمالاً إلى بحيرة (فان / فون) سالباً وناهباً، وأثناء العودة نحو بلاد آشور لم يقدم أورزانو حاكم (موصاصير) Musasir (إحدى دويلات المدن الأوراتية المنعزلة ولها قدسية) اعترافه الرسمي بسيادة سرجون[2]. لنجد أن تلك المنطقة بالفعل بوسط آسيا الصغري (شمال العراق وسوريا) مليئة بالمدن المشتقة إسمها من كلمة مصر.

وغير ذلك من نقوش (شلمنصر الثالث/ شلمنسر الثالث) والتي ذكر بها غزوه مملكة حماة في عام 854 ق.م في موقعة قرقر[3]، وهزم الحلف المكون من العديد من الدويلات السورية، منهم أشاب ملك إسرائيل الذى أرسل 2000 مركبة، و10000 رجل للمشاركة في الحلف، ومنهم الملك جنديبو الذين شارك بـ 1000 جمل، ومدينة (جين) التي أرسلت 500 جندى، ويذكر النقش أيضاً مشاركة (موصراو) والتي حسب ترجمة العديد من الباحثين أنها مصر الإفريقية، وأنها كانت مُشاركة في ذلك الحلف، وهذه

[1] : المملكة الحثية كدراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول - د. صلاح رشيد الصالحى.
[2] : آشوربانيبال الفنان المحارب – د. عبدالكريم العلوجى.
[3] : جدير بالذمر انها تقع على نهر العاصى.

ترجمة سطحية تماماً، ولذلك نجد أن هناك بعضهم الذي يُبدي شكه فى أن (موصراو) المذكورة في النقش بأنها مصر الأفريقية فيقول:"ربما تكون هي مصر الأفريقية"[1]، بينما نجد آخرين مثل الدكتور عبدالكريم العلوجى (مُكتشف اللوحات المكتوبة باللغة السامية، والتي عليها أسماء مركبة من الإله آشور، أثناء الحفر بشمال شيرازية بكبادوكيا وصاحب كتاب آشوربانيبال) يذكرها فى ترجمة النقش (موتسرو)، وذكر أنه أحد أقاليم سيليسيا (كيليكية شمال سوريا)، وذكر في موضع آخر غير ترجمة نقش شلمنصر الثالث أن (موتسرو) تلك هذه تمتد من جبال طوروس إلى ما وراءه، إذن هي تمتد من الغرب للشرق من سهول سيليسيا إلى ما وراء جبال طوروس تماماً نفس الموقع الذى حددنا به مِصرايم في التوراة.

وهذا عين ما نقوله من أن مصر المذكورة في النقوش الآشورية هي إقليم عربى شمال الجزيرة الفراتية بسهول سيليسيا وليست مصر الأفريقية، وعلى علماء الآثار المعنيين بالنقوش الآشورية كامل الحذر أثناء الترجمة.

وقد يكون من الأمثلة على اللبس الذى يقع فيه المترجمون للنصوص الآشورية، هو ما يتم ترجمته بمصر الأفريقية، بينما تقول مصادر أخري أنها قبائل عربية مثل، ما أشارت له كسرة رقيم طينى من غزو نبوخذ نصر لمصر، بينما نجد في المصادر الأخرى مثل هيرودوت وأخبار أرميا الأصحاح 49:28 تشير إلى هجوم ناجح على القبائل العربية [2] .

1 : حملات الملك الآشورى شلمنصر الثالث على سورية – عباس فرج.

2 : آشور بانيبال الفنان المحارب – د. عبدالكريم العلوجى.

وبم أن مِصري في النقوش الآشورية مقصود بها مقاطعة عربية تقع شمال العراق وسوريا وليس مصر الأفريقية الحالية، إذن سنجد أن المصريين عند الآشوريين هم أشخاص قريبون من شمال الجزيرة الفراتية، ويتعاملون معهم، وأسمائهم سامية عربية الأصل، وليست من أسماء وادى النيل مما يدل على أن مصر في النصوص الآشورية المقصود بها هو إقليم عربى قرب شمال آشور ونينوى، ونجد ذلك في لوحات الآجر التي عثر عليها حيث نجد العقد االتالى:

" عقد بيع منزل بأخشابه وأعمدته ومهماته كائن في مدينة نينوى يحده منزل مانوكى آهي، ومنزل أنكيا وميدان الأسواق، وقد أشتراه المدعو سيل عاشور المصري الجنس من أحصورو، ومن المرأة آمات سولا زوجة بعلها منجم فضة [1] في سارلادورى، وقد وقع على هذه الحجة سبعة من الشهود، علاوة على تواقيع المشتري والبائعين " [2]

إذا كان الرجل المصري الجنسية يحمل إسم عربى (سيل عاشور)، فهل مصر المقصودة إذن في النصوص الآشورية هي بلاد وادى النيل أم مقاطعة عربية أهلها من القبائل العربية القريبة التي أثبتت النقوش الأخرى تواجدهم، وترحالهم الدائم بين شمال غرب وجنوب غرب نهر الفرات؟

وأيضاً نجد شلمناصر الثالث(858 – 824) ق.م يُسجل على المسلة السوداء التى عثرت عليها البعثة البريطانية فى مدينة كالخو (نمرود) حيث سجل إحدى غزواته والجزية التى أخذها من الملك ياهو من بيت عمري ومن بلاد أنطاكية[3]، فيبدو خط

1 : (آشوربانيبال الفنان المحارب) يذكر د. عبد الكريم العلوجى ان جبال طورورس هى جبال الفضة .
2 : حضارة بابل وآشور – جوستاف لوبون.
3 : تقع على الضفة اليسرى لنهر العاص بشمال سوريا وهي تحت السيادة التركية حاليا.

سير غزوته تلك أنها كانت باتجاه الأناضول شمال سوريا، وأيضاً من ضمن ما أخذ من الجزية خلال تلك الغزوة هى الجزية التي أخذها من ملك بلاد مُصري، حيث ذكر:

"**استلمت من بلاد مُصري mu-uš-ri حمل جملين من الجمال ذات السنامين، جاموس ماء، فرس النهر، الكركدن، الظباء، إناث فيلة وإناث القرود**"، والجمل بشكل عام سواء ذات السنم أو ذات السنامين لم توجد ببلاد وادي النيل على الاطلاق، وغير ذلك من كون الفيل المُصور على المسلة هو فيل آسيوي وليس فيل أفريقي، فنحن هنا أمام منطقة بجزيرة العرب ولا مفر، وعلينا أن نبحث فى النقوش الأخرى من أين كانوا يأتون بالفيلة الآسيوية بمنطقة جزيرة العرب؟

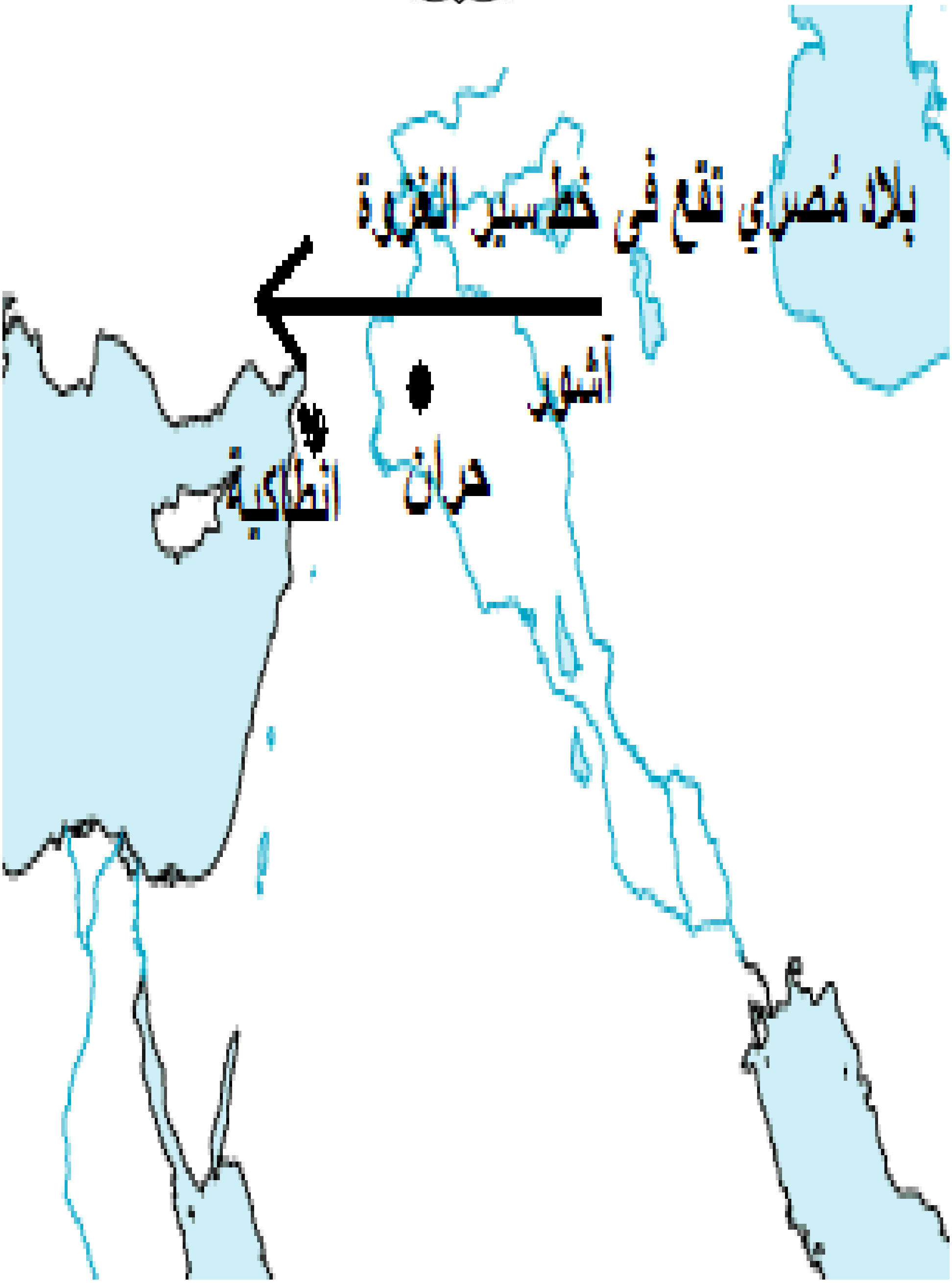
لنجد فى نقش آخر يعود للملك توكلتي آبل :

"**كان لدي شغف بعشرة فيلة من بلاد حران، ونهر خابور، وأربعة فيلة أمسكت بها، وجلبت جلود وأنياب الفيلة عن طريق الفيلة الحية إلى مدينتي آشور وبأمر الإله ننورتا الذي (ييحبني)**

وهذا دليل على أن مُصري فى النقش التى جاءت منها الفيلة تقع بشمال سوريا عند حرّان ونهر خابور.



المسلة السوداء للملك شلمناصر الثالث



خط سير الغزوة التى أخذ شلمناصر الثالث الجزية من ملوكها

ومن خلال مِصر التى منها سيل عاشور و مُصري التى بشمال سوريا فهي قريبة جداً من أرض الآشوريين والأكاديين، إذن نحن نتحدث عن منطقة بالجزيرة العربية، ويقطنها عرب والذين توأمهم في اللسان وفي الأسماء، وفي الجوار هم (الأكاديين والاشوريين) بالعراق القديم، حيث تؤكد أيضاً الدلائل المادية والحفرية أن أصل العرب هو من مكان قريب جداً من العراق القديم، وتحديداً غرب العراق القديم الذى كما وضحنا كان يسمى (اليمن) بمنطقة عربايا حيث تم ذكرهم بالنقوش الأكادية، والآشورية بأن العرب غرب النهر يمرون ذهاباً وإياباً، شمالاً وجنوباً غرب العراق.

وبالفعل نجد بالنقوش المزبورة على الألواح الأكادية بالعراق القديم قصة قريبة جداً من قصة مولد سيدنا موسى عليه السلام تعود إلى الملك (سرجون الأكادي) والذي كانت حروبه فى بلاد الأناضول شمال سوريا حيث أرض المملكة الحثية، إذن كلمة مِصر مقصود بها شمال العراق القديم وسوريا، حيث قصة مولد الملك سرجون الأكادي، والتى هي مشابه إلى حد بعيد جداً قصة مولد موسى بالتوراة.

من هنا تتفجرالإحتمالات بخصوص موسى عليه السلام، ومولده بمِصر (شمال العراق وسوريا / جنوب الاناضول) فقد يكون موسى عليه السلام هو الملك سرجون نفسه، نظراً لتطابق تفاصيل قصة مولدهما.

لكن لا داعي للتسرع فى الحكم، فالسيناريوهات عديدة بخصوص النصوص العديدة التي تتحدث عن قصة موسى عليه السلام، سواء من طريقة المولد أو من إنقاذ جماعات رعوية مُضطهدة تحت نير الإستعباد. فالنصوص متعددة، وإذا أردنا أن نذكر المزيد منها فسنذكر أيضاً بنفس المنطقة (شمال العراق وسوريا) النصوص الحثية التي تتحدث عن الجماعة التابعة للدولة الحثية، والتي استعبدتها مملكة (طيبيا) التي يحكمها الملك (فيخونيا) بشمال شرق الأناضول وأرسل إليه الملك الحثي مورسيلي الثاني، لكى يعيدهم إليه؛ ليخرجهم من الإستعباد، ولكن فيخونيا رفض، فزحف إليه الملك مورسيلي الثاني (ينطق المتخصصون الإسم أيضا: مورسيليس الثاني)[1] إلى أرض الكاسكا وانتصر على فيخونيا، وأرسل الجينرال نوانزا لينتصر على أننيا ملك أززي[2]، وأرسل الجينرال كورونتا للمقاطعات المتمردة فى سوريا؛ من أجل الإتفاق معهم أو تدميرهم، وفي نهاية الأمر انتصر مورسيليس الثاني على فيخونيا، وحرر المُستعبدين وأسر فيخونيا، وذهب به إلى حاتوشا وأذاقه نير الإستعباد[3]؛ ليكون عبرة لمن بعده.

---

1 : جدير بالذكر ان الألواح الحثية التي كتبها مورسيلي الثاني الخاصة بحوليات العشر سنوات وغيرها وتم العثور عليها وترجمتها (نظرا للعديد من الأمور منها: تكرر بعض الاسماء فى عصر الجد وفى عصر الحفيد ايضا) لا نستطيع ان نجزم قطعا أي مورسيلي هو المقصود **بالتحديد؛ مورسيلي الثاني ام مورسيلي الثالث** (اورخي تيشوب) والذي من الممكن ان تكون إنجازاته نُسبت لمورسيلي الثاني، حيث ان (مورسيلي الثالث) كان إبنا لمحظية وهو ما أثر على استمرار حكمة للمملكة فقد كانت زريعة ضده وضد استمراره في الحكم وكان هذا سبب لاستياء العديد من الملوك منه عندما تولى الحكم، فنجد مثلا نقش معاهدة تودحليا الرابع **:" ماشتوري أرتكب خيانة، على الرغم من أن مو واتالي هو من رفعه وجعله شقيق له....، بعد ذلك ذهب الى والدى وهو يفكر: هل يجب ان احمى لقيطاً، لماذا يجب ان اتصرف نيابة عن ابناً لقيطاً"**. إن كونه لقيطاً رفعه الملك لدرجة ابنا له وشقيق لابنائه جعل عمه حاتوسيلي يستولى على الحكم ويقبض عليه، وانقسم وثار الشعب الحطي/ الحثي بين مؤيد ومعارض، وتم نفي مورسيلي الثالث الى قبرص ومن بعدها هرب الى مملكة كِمت في عهد ملكها رمسيس الثاني، ورفض رمسيس الثاني تسليمه الى حاتوسيلي. وبعد ذلك تنتهي معرفة الباحثين بمصير مورسيلي الثالث، بينما قام حاتوسيلي بتنصيب أخو مورسيلي الثالث (كورونتا) والذي هو ابن من نفس المحظية كحاكم على تارخونتاشا التي تقع في منطقة غالبية سكانها من الـ Luwian بجنوب المملكة الحثية بمنطقة نهر Hulaya مما جعله لا يطالب بالحكم وقتها حيث انه يعلم انه ابن محظية هو واخيه مورسيلي الثالث فلن يصل الى أكثر من ذلك في الحكم. وفيما بعد تحدث المعاهدة بين رمسيس الثاني وحاتوسيلي(1259) ق.م. بعد موقعة قادش، ورغم المعاهدة بين الدولتين فانه بائت كل محاولات حاتوسيلي مع رمسيس الثاني بالفشل لكي يُسلم مورسيلي الثالث، مُبررا ذلك فيما بعد في رده على حاتوسيلي انه لا يعرف اين يوجد مورسيلي الثالث وقال له ان (العصفور هرب من القفص). بينما ظلت رسائل حاتوسيلي الى رمسيس الثاني ورسائل زوجة حاتوسيلي الى رمسيس الثاني بها تلميحات واضحة انهم يعلمون جيدا ان مورسيلي الثالث لازال عند رمسيس الثاني.

2 : جدير بالذكر انه تذكر بعض المصادر ان حاكم أززي هو حاكم تابع حليف، فطالما انهم من قبائل الكاسكا اذن فالحاكم الأززي هو حليف من نفس القبيلة التى منها فيخون حاكم طيبة وبينهما صلة قرابة نظرا لانهم جميعا من الكاسكا. وكذلك عندما كانت المعاهدة بين سوبيلوليوما الأول أبو مورسيليس الثاني وبين مارياش ان يكون حاكم تابع له على أززي مع الموافقة على شروط المعاهدة المعقودة معه والتي التزم بإعادة الرعايا الحثيين إلى مقاطعاتهم، كما تم تعديل الحدود لصالح ادعاء سوبيلوليوما بأنها تعود إلى ارض حاتتي. ويبدو ان هذا لم يحدث حتى مجيء اننيا. وكانت دائما ممالك قبائل الكاسكا تلك (أززي، تيبيا،....) مصدر قلق للدولة الحثية ومصدر هجمات عليها من الشرق.

3 : المملكة الحثية كدراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول - د. صلاح رشيد الصالحى.

ورغم تشابه الأسماء بالمثال الأخير (طيبي / طيبة) و (فيخون / فرعون) و (مورسيليس / موسى)[1] لكن لا نستطيع أن نُجزم بأي منهما هي أصل القصة الحقيقة لقصة موسى، والخروج لبنى إسرائيل (هل موسى هو سرجون الاكادي، أم أن موسى هو مورسيليس الثاني) لأن القصة هنا تتهى بأسر الملك الظالم، وليس بموته بعد الغرق أو بمصير غير معلوم له[2]، ونحن إذا تسرعنا ووقفنا إلى ها هنا وكنا مُرجحين بين القصتين (سرجون الاكادي و مورسيليس الثاني) فسوف نُرجح أن موسى هو سرجون الأكادي، والخروج كان من المملكة الحثية بالأناضول حيث أنقذهم سرجون، بسبب أن الملوك الحثيين هم الذين تلقبوا بـ (رب الأرباب)، حيث أن الحاكم المحلي للمدينة العاصمة قديماً كان يُسمى (رابيوم rubaum) أي القائد العظيم، أو القائد الأعلى أو الملك الأعلى أو الرب الأعلى، بينما الملك فى الدولة عند الحثيين يأخذ لقب (راب رابيوم)[3] أى رب

---

[1] : من خلال الاسماء المذكورة فى الألواح بخصوص تلك القصة: مملكة طيبيا tipiya بالاناضول شمال العراق وسوريا، و التي يحكمها الملك فيخّونيا pihhuniya، و أننيا Anniya، يبدو ان (iya) لزمة زائدة لغوية نظرا لاشتراكها فيما يخص تلك المملكة وتلك الثقافة الخاصة بالكاسكا من اسمها واسم ملوكها (مثل الـ S اللزمة الزائدة في اللغة اليونانية) فيكون أصل الاسم (طيبي / فيخون / أنن / كورون). وهذا يشابه بشكل كبير (طيبة / فرعون / هامان؟ / قارون). خصوصنا انهم يقلبون العين الى خاء، كما ورد باحد نصوص مورسيليس :**"بعض الأشياء جلبت من بلاد شانخارا (Sanhara)"** حيث ان اصل اسمها (شنعار) اى بلاد بابل. فيكون أصل الاسم (فيعون) والحثيين يقلبونها الى (فيخون).

[2] : جدير بالذكر ان هناك رأي لصاحب الموسوعة سليم حسن فى نجاة فرعون بعد الغرق فى المياه حيث ان الايه ذكرت "اليوم ننجيك ببدنك" وليست "اليوم ننجي بدنك"(موسوعة مصر القديمة – سليم حسن – ج 7).

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال :فلما خرج موسى وأصحابه قال من تخلف في المدائن من قوم فرعون: ما غرق فرعون ولا أصحابه، ولكنهم في جزائر البحر يتصيدون، فأوحي إلى البحر أن الفظ فرعون عرياناً، فلفظه عرياناً أصلع أخيبس قصيرًا، فهو قوله (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً) أخرجه ابن أبي حاتم الرازي – ج6(١٠٥٦٨).

ونجد فى (تفسير الرازى 156/17): **"<u>ويجوز</u> أن يكون المعني: نخرجك من البحر ونخلصك مما وقع فيه قومك من قعر البحر ولكن بعد أن تغرق".**

ونجد فى لسان العرب لابن منظور:" الغَرَقُ: الرسوب فى الماء، ويشبه الذي ركبه الديّن وغمرت البلايا.....، وقيل الغَرِقُ الراسب فى الماء".

ونجد أيضا عند الرازى بخصوص كلمة (ببدنك) وجوه نذكر منها الثالث والرابع: **"وأما قوله (ببدنك) ففيه وجوه:**

الثالث: (ننجيك ببدنك) أي نُخرجك من البحر عريانا من غير لباس.

الرابع: (ننجيك ببدنك) أي بدرعك. قال الليث: البدن الدرع الذي يكون قصير الكمين، فقوله (ببدنك) أي بدرعك، وهذا منقول عن ابن عباس قال: كان عليه درع من ذهب يُعرف بها، فأخرجه الله من الماء مع ذلك الدرع ليُعرف. أقول: إن صح هذا فقد كان ذلك معجزة لموسى عليه السلام".

ونجد بيت شعر لإبن الأعرابي يذكر الدرع بالبدن:

ترى الأبدانَ فيها مسبغاتٍ على الأبطال واليلِب الحصينا

[3] : المملكة الحثية كدراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول - د. صلاح رشيد الصالحى.

تلك الأرباب الأعلى، وهي التفصيلة التى ذكرها القرآن عن فرعون، بينما (فيخون) كان حاكم محلي.



موضع اللغة اللاوية (اللوفية) واللغة الحثية [1]

---

[1] : المملكة الحثية كدراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول - د. صلاح رشيد الصالحى.

ولكن، إذا تأنينا ولم نتوقف إلى ها هنا، وأكملنا البحث فإننا سنعود إلى تساوى إحتمال تلك القصتين (سرجون الأكادي، ومورسيليس الثاني) وذلك لسبب وهو ذكر مورسيليس فى حوليات العشر سنوات الخاصة به أن فيخون تكبر وحكم بأسلوب الملك، أي ليس كحاكم محلي، مما يؤدى بديهياً أن فيخون أعطى لنفسه لقب (راب رابيوم)، وهنا تتساوى القصتين في مدى الإحتمالية.



بلاد آزري (معمورة العزيز)، وبلاد طيبيا، وبلاد الحثيين.

لذا فهنا نحتاج إلى شيء آخر يفصل بين النقشين فيتوافق مع النصوص المقدسة التى جائت منها تلك القصة، فندرك أى نقش من تلك النقشين هو النقش الذي يحكي قصة حياة موسى، وخروج بني إسرائيل (نقش لوح سرجون الأكادي أم نقش لوح مورسيليس الثاني) وبناء على ذلك نجد مع البحث ما هو آتي:

يذكر مورسيليس الثاني أثناء ذهابه لمحاربة فيخون (حيث نزل فيخون إلى الجنوب، واستولى على كل الأراضي المرتفعة، ونزل إلي أرض الكاسكا ومن هناك استولى على كل بلاد اشتيتنا[1]، وضمها إليه وحولها إلى مراعي بعد أن كانت تابعة للحثيين، ونقل المُستعبدين الى أرض الكاسكا) يذكر مورسيليس زحفه إلى أرض فيخون، واستيلائه على بلاد طيبيا ويذكر مورسيليس الثاني أيضاً في نفس الأثناء أن إله العاصفة كان يسير أمامه، وأن كل الأرباب ساروا أمامه[2] خلال رحلة الإنقاذ تلك، وأنهم رجعوا ومعهم الماشية والخراف، حيث يذكر:

"والأبعد أن سيد فيخونيا لم يحكم بأسلوب وأخلاق الكاسكا، وحتى لا يوجد حكم رجل واحد فى الكاسكا بأن فيخونيا حكم بأسلوب الملك، لذا أنا، شمسي، سرت إليه، أنا أرسلت رسول له وكتبت ما يلى: لماذا أخذت رعيتي ونقلتهم إلى الكاسكا؟ أرجعهم لي، لكن السيد فيخونيا كتب ردا لي: أنا لن أعيد اليك أي شيء، حتى لو جئت لقتالي أنا سوف لن أحاربك على أرضي، أنا سأقابلك فى أرضك، وأقاتلك على أرضك. وعندما

[1] : من خلال حوليات السنوات العشر لمورسيليس الثاني فان اشتيتنا تقع صوب طريقه الى مدينة كركميش جنوب الاناضول وشمال سوريا.

[2] : قد يقصد بالأرباب هنا الملائكة الموكلين، مثل الموكل بالبحار فهو الملاك رب البحر، والموكل بالانهار فهو الملاك رب الانهار، والموكل بالرياح فهو الملاك رب الرياح. لانه لم يذكر سيدتي أو سيدي إلا على الهة الشمس وإله العاصفة.

كتب لي السيد فيخونيا بهذا الأسلوب، ولم يعد لي رعيتي، أنا سِرت إليه لخوض الحرب ضده أنا هاجمت أرضه، الهة شمس أرنينا، سيدتي، واله العاصفة الجبار، سيدي، والآلهة ميزولا، وكل الأرباب ساروا أمامي، أنا إستوليت على بلاد تيبيا وأنا أحرقتها تماماً، أنا زحفت على السيد فيخونيا

وأنا أسرته ونقلته إلى حاتوشا، ومن ثم أنا رجعت من بلاد تيبيا، لأن فيخونيا كان قد احتل من قبل بلاد اشتيتنا، وأنا أعدت بناء اشتيتنا، وأنا جعلتها مقاطعة حثية مرة أخرى" [1]

وفى الحوليات الشاملة له:**" (.....) واليك، ولي (.....) أرض تيبيا، (.....) وكل الأرباب سارت أمامي،، أنا فتحت كل بلاد تيبيا، وأنا أحرقتها تماماً أنا أخذت الأسرى المدنيين، والماشية والخراف، وأنا نقلتهم إلى حاتوشا، وجعلت الوضع صعباً على فيخونيا، لذا لن يلتجأ إلى أي شخص آخر، وأخيراً سلم نفسه لي وسجد أمام أقدامي، لذا أنا أخذته ونقلته إلى حاتوشا"**

وأيضاً بحوليات العشر سنوات **" عندما كنت أنا في حملة على بلاد تيبيا، أنا أرسلت رسولاً إلى السيد انانيا Anniya ملك ازّي Azzi، وأنا كتبت له: بينما كان أبي في ميتاني قِسماً من رعيتي لجئوا إليك أعدهم لي (.....)"** [2]

[1] : حوليات العشر سنوات – مورسيليس الثاني – الفقرة 32 (المملكة الحثية كدراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول - د. صلاح رشيد الصالحي).

[2] : (.....) تعني أجزاء مفقودة أو مُخربة من اللوح لا يمكن قرائتها.

لقد ذكر مورسيليس الثاني خلال أحداثه تلك أن إله العاصفة[1] سار أمامه خلال رحلة الإنقاذ للمستعبدين وخروجهم، فهل ذكرت التوراة أو القرآن أنه كان هناك عاصفة تسير أمام موسى، وبنى إسرائيل أثناء خروجهم ؟

إن القرآن الكريم لم يذكر شيء عن تلك التفصيلة ولكن، ذكرت التوراة سفر الخروج 13 : 21/20 (**وكان الرب يسير أمامهم نهاراً فى عمود سحاب ليهديهم فى الطريق، وليلاً فى عمود نار ليضىء لهم، لكي يمشوا نهاراً وليلاً، لم يبرح عمود السحاب نهاراً، وعمود النار ليلاً من أمام الشعب**).

وهنا تتطابق القصة فى النقوش، وفى النصوص حول وجود عاصفة أو عمود سحاب أو عمود نار أثناء رحلة الإنقاذ للمُستعبدين تسير أمامهم، حيث كان الرب عمود سحاب يسير أمام موسى، وإله العاصفة يسير أمام مورسيليس أثناء رحلة الإنقاذ للمُستعبدين[2].

---

[1] : الإله العاصفة: يُسمى الاله تيشوب، ملك السماء سيد بلاد حاتتي ورئيس الإلهة، له اثنا عشر اسما، صور بشكل إنسان، وهو يلائم طبيعة الأناضول حيث الأعاصير والأمطار (المملكة الحثية كدراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول - د. صلاح رشيد الصالحي).

[2] : هنا الإحتمالات قد تتفجر فيكون موسى هو مورسيليس أو هو شخص مصاحب لمورسيليس اثناء تلك الرحلة للخروج، أو هو الرسول الذى بعثه مورسيليس لفيخون، فلا ضير ان موسى على دين و مورسيليس على دين مختلف، والاثنان لهما نفس الغرض وهو إنقاذ تلك الجماعة المُستعبدة عند فيخون. وهذا لغرض ديني وهذا لغرض سياسي.



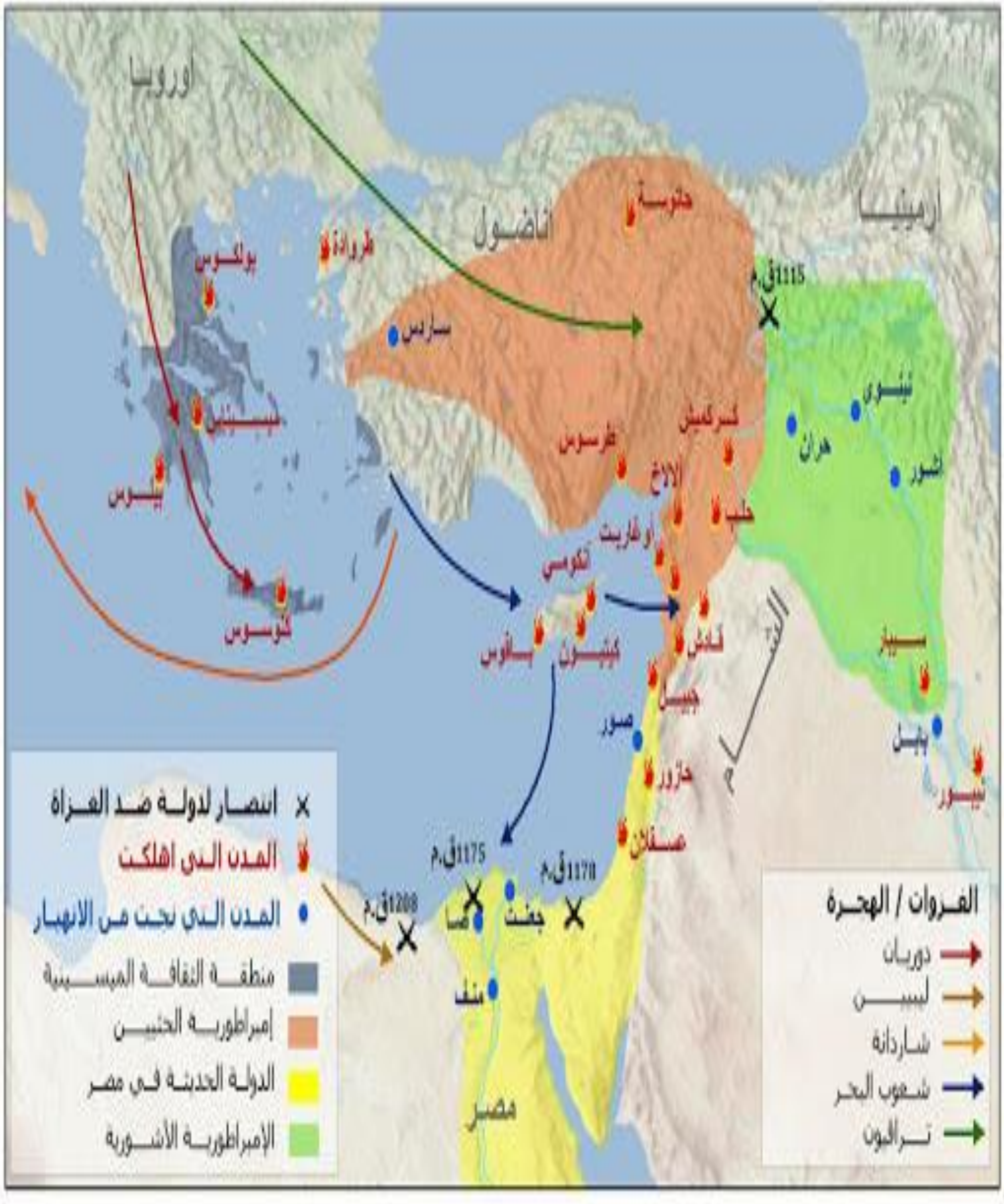
عمود السحاب يسير أمامهم اثناء الخروج كما ذكرت التوراة

وإلى هنا أتوقف عن تلك الأحداث المذكورة فى الألواح الحثية/ الحطية لنكمل رحلتنا، ولكن قبل أن نفعل ذلك جدير بالذكر توضيح أربع نقاط وهم:

أولا: تذكر الألواح الحثية على لسان مورسيليس الثاني أنه كان يعاني من مشكلة فى الكلام بسبب حادثة قديمة جعلته يعاني فى النطق.

ثانيا: أن الألواح الخاصة بقصة سرجون الأكادي (عاش فى القرن 23 ق.م) هي ألواح لا تعود إلى فترة سرجون الاكادي، بل هى ألواح كُتبت بعد ذلك بكثير جداً، كقصة له تحكي عنه وعن تاريخه، حيث جمع الملك اشوربانيبال (عاش فى القرن 7 ق.م) تلك القصص العظيمة، ونسبها لأجداده، وكتبها وحفظها فى مكتبته التى تم العثور عليها.

بينما الألواح الحثية الخاصة بمورسيليس الثاني (عاش ما بين القرن 14 و 13 ق.م) فهى ألواح تعود إليه بالفعل كتبها فى عين حياته، ولا توجد أصلاً ألواح حثية فيما بعد القرن 13 قبل الميلاد؛ لأن فى ذلك التاريخ تدمرت واختفت المملكة الحثية، وممالك قبائل الكاسكا على يد شعوب البحر، فكل الممالك التى كانت بمِصر(الأناضول شمال العراق وسوريا) إحترقت وانتهت فى نهاية القرن13 ق.م، وكان مَصيرها بين الإنتهاء والانزياح لأرض أخرى والتفرق لمدن أصغر مُشتته، وأصبحت قصة حياة مورسيليس، وانقاذه وإخراجه الرعية المستعبدة من فيخون، أصبحت قصة لا أحد يسأل عنها إن سُرقت ونسبت لشخص آخر، فأصحاب القصة أنفسهم لم يعودوا موجودين.



الممالك التى تم تدميرها وتشتيتها على يد شعوب البحر

وفيما بعد ذلك فى القرن 7 ق.م كتب اشوربانيبال الألواح التى تحكي عن جده سرجون الاكادي (الذى كان بالفعل عظيم، وله انتصارات فى الأناضول) ونسب أحداث القصة العظيمة لمولد موسى إلى جده سرجون.

فعلينا الوضع فى الإعتبار أن أقدم ألواح تتحدث عن أحداث تحاكي قصة حياة موسى، والخروج وكُتبت فى حياة عين صاحبها هى الألواح الحثية الخاصة بمورسيليس الثاني، أما النقوش والكتابات الأخرى فكُتبت فى العراق، وغيرها بعد ذلك بزمن.

ثالثا: يبدو من أسماء قبائل الكاسكا من فيخون و طيبة التأثر الشديد بمملكة وادي النيل مثلهم مثل غيرهم ممن ينسبون أنفسهم لمملكة وادي النيل، ويتشبهون بها رغم أنهم شمال أعالى نهر الفرات (شمال شرق الأناضول / جنوب شرق البحر الأسود) ولكن يبدو أنهم فعلوا ذلك بالفعل، وأدعوا أنهم من أبناء وادي النيل وأن تلك هي أصولهم، وهذا ليس مجرد فرضية من عندنا بل هذه شهادة هيرودوت فى القرن الخامس قبل الميلاد حيث أفاد فى تاريخه أن قبائل الكولخيس(شمال شرق الأناضول/ جنوب شرق البحر الأسود) بهم تشابه كبير بينهم وبين أبناء وادي النيل فى طريقة الحياة واللغة والشكل والعادات، فهم سُمر البشرة أيضاً، وعندهم ممارسة الختان كما يمارسه أبناء وادي النيل تماماً، وهما الإثنان فقط دوناً عن بقية الشعوب يصنعون التيل بنفس الكيفية، ويقول بأنه عندما خطر ذلك بباله استجوب كلا الشعبين للتأكد، وسأل الكولخيس عن ذلك فأخبروه بأنه بالفعل أصولهم من أبناء وادي النيل، وينسبون أنفسهم إلي أبناء وادي النيل، وطائفة من أبناء وادي النيل صرحت لهيرودوت بأنها تعتبر الكولخيس بعضاً من جيش الملك سيزوستريس، عندما قام بتوسعاته عند تلك المنطقة[1]

[1] : هِرُدوت يتحدث عن مصر – ترجمة د. محمد خفاجة – شرحها د. أحمد بدوي.



موقع مملكة الكولخيس بجوار معمورة العزيز

رابعا: إعادة ترتيب الأحداث حسب النقوش

- في عهد الملك الحطي/ الحثي سوبيلوليوما الأول لجأت رعية حطيين إلى الملك الأزري، وأخذ سوبيلوليوما معاهدة منه بأن يعيدهم لكن الملك الازري لم ينفذ القسم وبقى عليهم في اضطهاد.

- في ألواح تعود الى ما بين القرنين 14 /13 ق.م (1321- 1295)ق.م، في عهد إبنه الملك الحثي مورسيليس الثاني الذى يعاني من مشكلة في الكلام والنطق، نظراً لحادثة حدثت له، نزل فيخون ملك طيبة واستولى على بقية مناطق الكاسكا والمناطق المرتفعة الحثية واشتتنا، وذلك بالتنسيق مع انن حاكم أززي، وسبا الرعية التى عند انن من بلاد أززي إلى منطقة أخري بأرض الكاسكا أبعد تابعة له، وأعلن نفسه ملك وليس حاكم محلي، واستبد في ظلم تلك الرعية وأذاقهم نير العبودية.

- أرسل مورسيليس الثاني إلى فيخون لإستعادة الرعايا الحثيين، ورفض فيخون حتى لو انتهى الأمر إلى الإقتتال، فسيذهب إلى أرض مورسيليس، وفي لمحة للخلاف على الأرض الحثية التى استولى عليها فيخون ذكر في رده أنها أرضه هو، وسيذهب إلى أرض مورسيليس.

- بينما زحف مورسيليس إلى طيبة، وأرسل إلى المسؤل الأول عن تلك الرعية إلى انن الملك الأززي الذى خان العهد، والقسم ولم يُعد الرعويين، ليطلب منه الرعايا الذين لجؤا إليه وقت أبيه فأرسل له :

"**بينما كان أبي فى ميتانى قِسماً من رعيتي لجئوا إليك، أعدهم لى**" وكان الرد:" **هم لم يعوضوني على مدنيين حاتتي وازري، إذا جاء المدنيين إ لينا، فلن نعيدهم**"

وكذلك أرسل الجينرال كورونتا إلى شمال سوريا بجوار مملكة حلب من أجل الإتفاق معهم أو تدميرهم.

- انتصر مورسيليس على فيخون، وقبائل الكاسكا ووصف أن وضع فيخون كان صعباً، ولا يمكنه أن يلتجأ لأحد، وأعاد مورسيليس الرعية الحثية ومعهم المواشي والخراف، وكان إله العاصفة يسير أمامه، حيث استسلم فيخون إلى مورسيليس فى النهاية، وسجد أمام مورسيليس، فأسر فيخون وتم نقله إلى حاتوشا العاصمة الحطية، وأذاقه هناك نير العبودية ليكون عبرة.
- فى ألواح تعود للنصف الثاني من القرن 13 قبل الميلاد (1243 – 1207)ق.م، فى العراق القديم يشير الملك توكلتي ننورتا الأول Tukulti-Ninurt فى نقشين يعودان إلى فترة نهاية حكمه إلى أنه حمل إلى آشور (سبا الى العراق القديم) أسرى بلغ عددهم 28800 حثي، أسرهم فيما وراء الفرات (شمال سوريا) بالمناطق الحثية [1] ولا يوجد بعدها أي نقش أو ذِكر عن ذلك السبي الذي حدث [2].

[1] :Saggs, H.W.F.: (1984) . Pp. 48-54.

[2] : المملكة الحثية كدراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول - د. صلاح رشيد الصالحي.

- فى نهاية القرن 13 ق.م. (1207) بداية الضعف الشديد للملكة الحثية، وبداية قدوم شعوب البحر التى دمرت كل تلك الممالك بالأناضول، وشمال سوريا من المملكة الحثية، وممالك قبائل الكاسكا وأوغاريت وغيرها، جميعها أحرقت وانتهت وتشتت، ولم ينجى من دول العالم القديم سوى بلاد وادي النيل والعراق القديم.

- فى ألواح تعود للقرن 7 ق.م فى عهد اشوربانيبال بالعراق القديم، أخذ البابليون القصص العظيمة ونسبوها إلى أجدادهم فوجدنا منها اللوح الذى يحكي عن قصة مولد جدهم الملك سرجون الاكادي، والتى كتبها اشوربانيبال بمكتبته وفيها تشابه عظيم بقصة مولد موسى، ولم يقتبس البابليون وحدهم بل كما سنرى لاحقاً فى موضعه فقد اقتبس أيضاً البطالمة في القرن 3 ق.م.

وكل ما نستطيع قوله ونستشهد به من ذلك، هو أن القصص المنقوشة التي بها (محاكاه إلي هذا الحد) و(تطابق مع متن القصة) لمولد موسى والإستعباد لمجموعات من حكام ظالمين والذهاب إليها لإنقاذها فى العالم القديم، هى قصص لم تُذكر بأرض وادي النيل بل جميعها ذكرت بالأناضول (شمال العراق وسوريا) وأيضاً بعيداً عما كُتب فيما بعد، فإن القصة المنقوشة في حياة عين صاحبها، ونقشت قصة كاتبها فهي مذكورة بالأناضول شمال العراق وسوريا، أى أن مِصر المذكورة فى النصوص المقدسة لا يخرج موقعها عن تلك المنطقة من الأناضول (شمال العراق وسوريا).

وهــذا يحــل الكثــير مــن الألغــاز بــالنقوش، مثــل نقــش اللــوح الطينــى المنشــور سـنة 2000 م بـالمتحف العراقـى والـذى تـم العثـور عليـه ببيـت بجانـب نينـوى بشـمال العـراق والـذى يقـول أن نخاسـاً مصريـاً (مِصرـويو) جـاء ومعـه مصريـة وإبنهـا لبـيعهما كعبيـد، واللغـز هنـا هـو: كيـف يجـيء نخاسـاً مـن بـلاد وادى نهر النيل إلى نهر دجلة ليبيع عبدين؟!

هــذا مرفــوض فيزيائيــاً، وتجاريــاً ولا يقبلــه المنطــق، فكــم سيصرــف علــيهما ليقطـع تلـك المسـافة والتـي هـي قرابـة 1200 كيلـو مـتر؟ وغـير ذلـك مـن عبـور نهـر الفـرات لـكى يصـل إلى نينـوى قـرب نهـر دجلـة، وغـير ذلـك مـن أكلهـما وشربهـما الـذى سـيكلفه الكثـير جـداً لأنـه يريـد أن يجعلهـما شـديدي البنيـان لكى يُباعا.

ولا يُحل ذلك اللغز إلا بأمر واحد لا مفر منه، وهو أن مِصر المقصودة هنا في ذلك النقش هى منطقة حدودها واصلة بالقرب جداً من نينوى ولا يتعدى بعدها 200 كيلو متر على الأكثر من نينوى بشمال العراق.

وهذا ما يجعلنا نُشير إلى المنطقة الواقعة شمال مدينة نينوى بشمال العراق، والتي اسمها حالياً (دهوك) والتي بها منطقة إسمها (نخّالو) في أنها هي مِصر المقصودة بذلك اللوح، والتي جاء منها النخاس المصري، وباع مصرية وابنها كعبيد، ويدعم ذلك ما ذكرته نقوش أخرى أن الملك آشوربانيبال وصل بقواته إلى (نخّل مِصرو) ثم عاد

سريعاً، واعتقد المترجمون أنه يقصد مدينة العريش[1] ببلاد وادى النيل، بينما نحن الآن نفهم أن المقصود هو أنه وصل إلى مدينة نخّالو بمحافظة دهوك التي تقع شمال نينوى والتى تعنى بالعبرية (وادي)، وأن منطقة نخّالو بمحافظة دهوك شمال نينوى هي نخّل مِصرو (وادي مصرو) التي ذهب إليها آشوربانيبال بقواته ثم عاد سريعاً ،وكل ما في الأمر أن مِصر المذكورة في النقوش الآشورية هي مجرد منطقة تقع شمال نينوى بشمال العراق على الحدود.

موقع دهوك حيث مِصرو



[1] : جدير بالذكر انها كانت تُسمى قديما بيلوسيوم (المملكة الحثية كدراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول - د. صلاح رشيد الصالحى).

وهذا بالفعل ما نجد الدليل القطعي عليه، وهو أن مُصري Musri وملكها فرعو هي فعلاً المقاطعة العربية بالجزيرة الفراتية شمال العراق قرب نينوى الملاصقة لشمال بلاد آشور مباشرة، وهذا الدليل هو قصة (أحيقار) المشهورة جداً في الأجيال الغابرة والتي تُرجمت إلى العديد من اللغات، والتي يعود أقدم وثيقة عُثر عليها لهذة القصة إلى حوالى القرن الخامس قبل الميلاد، وعرفها العرب قبل الإسلام حيث أشار إليها الشاعر المسيحي الجاهلي عدى بن زيد، وعرفها العرب بعد الإسلام في مجموعة قصص ألف ليلة وليلة، وها هو جزء من القصة كما وصلت إلينا عن من تلك الوثيقة السريانية:

" ان أحيقار كان وزيراً حكيما[1] لملك آشور ونينوى سنحاريب بن سرحدون، وكان ذا مال ورأى ومعرفة، وفى اليوم التالى يقول فرعون لأحيقار أن حصان سيدك إذا صهل في نينوى سمعته خيلنا هنا فطرحت، فلما سمع أحيقار ذلك أحضر سنوراً وأخذ يجلده جلداً شديداً، فأخبر الناس الملك فأحضره وقال له لمَ تضرب هذا الحيوان الأخرس؟ فقال له:

عن سيدى الملك كان قد أهدانى ديكاً يعرف ساعات النهار والليل، وقد تركته في نينوى فقام عليه هذا السنور في هذه الليلة فقطع رأسه، ولذلك فإنى أجلده <u>فقال له فرعون إن بين مصر ونينوى ثمانية وستين فرسخاً</u>، فكيف يستطيع السنور الذهاب

[1] : جدير بالذكر انه يذهب المستشرق الانجليزى رندل هريس في كتابه قصة أحيقار في مقدمة طبعة لندن 1898، الى ان القرآن قد أشار الى أحيقار في سورة لقمان، ويري أن لقمان هو نفسه أحيقار، وحجته في ذلك ان كلا من احيقار ولقمان يوصف بالحكمة وان كلا منهما كان يلقن إبنه حكماً يبدؤها بقوله " يا بنى " وأن بعض حكم أحيقار تُشبه بعض الحكم التي جاء بها القرآن على لسان لقمان، فنجد في القرآن :" وأقصد في مشيك وأغضض من صوتك عن أنكر الأصوات لصوت الحمير " لقمان – 19 ، بينما نجد في قصة أحيقار: " يا بنى أحن رأسك ورقق من صوتك وكن بشوشا وأمش في الطريق المستقيم ولا تك أحمق ولا ترفع صوتك بالضحك فإنه لو كان البيت يبنى بالصوت المرتفع لبنى الحمار بيتين في يوم واحد".

إلى نينوى والعودة منها؟ فقال له أحيقار: إذا كان بين نينوى ومصر هذا المقدار فكيف تسمع خيلك صوت حصان سيدى ؟! " [1]

إذن منذ القدم ومعروف في قصة أحيقار أن بين نينوى التي تقع شمال العراق وبين مصر 68 فرسخاً فقط، أي تقريبا 200 كيلومتر فقط، إذن مِصري تقع ملاصقة لمملكة آشور مباشرة شمال العراق، وقصة أحيقار القديمة تثبت الأمر بشكل قاطع حيث مذكور صراحةً المسافة بينهما، ونكون قد علمنا أن لفظ (مِصر) عند الساميين المتواجدين ببلاد الرافدين والجزيرة في العصور القديمة كان المقصود بها المنطقة الممتدة بين شمال العراق وشمال سوريا، والتي تصل حدودها على بُعد 200 كيلو متر تقريباً فقط شمال نينوى بشمال العراق.

ولكن قد يقول قائل:

لعل تناقل قصة أحيقار الضاربة في القدم حدث بها تحريف أثناء التناقل، وأن المسافة بين نينوى ومصري / مصرو أكبر من ذلك (رغم أن بيت القصيد في القصة هو المسافة، إذن يصعب تحريف النقطة التي بُنيت عليها القصة أساساً وهو المسافة، فمن سيحرف سيزيد من المسافة لا أن ينقصها حتى يحافظ على مغزى القصة) فنحن نريد نقش يقولها صراحة وبوضوح أن مِصري / مصرو تقع شمال نينوى مباشرة، فلابد من نقش يقولها قاطعة أن مِصري / مصرو تقع شمال نينوى بشمال العراق.

قلت: في نقش يعود للملك سرجون الثانى (721 – 705) ق.م يذكر الملك موقع (مِصري) بكل تحديد حيث نجد في النقش :

---

[1] : تاريخ الأدب السريانى – مراد كامل.

"في تلك الأيام وبجهود شعوب الأعداء الذين قبضت عليهم، شيدت مدينة عند أقدام جبل مِصري أعلى مدينة نينوى استناداً إلى أمر الله، وإلهام قلبي ودعوت إسمها دور شوركين"[1]

إذن وبنص صريح لا جدال فيه، أن إسم مِصري في النقوش القديمة مقصود به إقليم (مِصري) الذي يقع به (جبل مِصري) شمال نينوى بشمال العراق، والذى يُسمى حاليا جبل (بعشيقا) بإقليم (بعشيقا) شمال نينوى، وبعشيقا تعنى في اللغات السامية (بيت الظلم أو بيت الإضطهاد أو بيت العبودية) [2]، فيبدو إرتباط تلك البلاد المسماه قديماً (مِصري) شمال العراق بقصة بها إضطهاد أو ظلم تناقلتها الأجيال، وجدير بالذكر أن التوراة قامت بتسمية مِصر بـــ (بيت العبودية)، سفر الخروج (13 :3) **وقال موسى للشعب: اذكروا هذا اليوم الذى فيه خرجتم من مصر من بيت العبودية**)، سفر الخروج (13 :14) (**ويكون متى سألك ابنك غداً قائلاً: ما هذا؟ تقول له: بيد قوية أخرجنا الرب من مصر من بيت العبودية**)، فنحن الآن أمام منطقة بشمال العراق ذكرت صراحة فى النقوش بأن اسمها حرفياً (مِصرى) وأسمها الحالى بعشيقا يعنى (بيت العبودية) كما سمتها التوراة.

وأيضاً ذكرت صراحة بمنطقة قرقر قرب حماة بشمال سوريا حيث ذكرها الملك شلمانصر بأحد النقوش من ضمن ما تم تجميعه من الملك اداديرى كنجدة له فى المعركة :

"ونجدة ملك قوا كانت مؤلفة من 500 رجل، ونجدة ملك مِصري من 1000 جندي".

---

[1] : الموصل موسوعة الآثار الباقية – 1 ط الحضارية – عامر سليمان.

[2] : أسماء المدن الآرمية في آشور دراسة مقارنة – مجلس كلية اللغات جامعة بغداد – الطالبة رواء خالد صبرى تحت إشراف الدكتور يوسف متى.

ويضيف المؤرخ المطران أدى شِير صاحب تاريخ كلدو وآثور فى الهامش بالأسفل أن مدينة " قوا" تقع فى كيليكية، وأن مدينة مِصري المذكورة هنا تقع فى شمالي سوريا.

وأيضاً صراحة يذكر تغلات بلاسر غزوته على مدن نئيري، وانتصاره على 82 ملكاً من ملوك نئيري وكانت غزوته فيما بين النهرين، ومِصري المتصلة بميليديا (ملطية : بأعالى الفرات) حيث نهبها، وأيضاً مدينة كومانو التي تحصن أهلها في جبل طالا فحمل عليهم وأثخن فيهم الجراح، وطاردهم إلى سلسة جبل خاروسا بإزاء مصري، فالتجاؤا إلى مدينة خوموسا وكانت منيعة للغاية ذات ثلاث اسوار 1

إذن ليس شمال العراق فقط، بل أيضاً شمال سوريا توجد (مِصري) وأيضاً قرب كيليكيا شمال سوريا نجد ذكر مِصري، وتلك المنطقة المتسعة التي بها العديد من المدن التى بإسم مِصري هذه هى نفسها تلك المنطقة التي تم ذكرها في أكثر من نقش آخر تحت أسم نئيري (من شمال العراق الى شمال سوريا) ذلك الإسم الذى نجد أن معناه (أرض الأنهار)، فيجوز لحاكمها بالفعل أن يقول بأنه يحكم بلد تجري فيها الأنهار من تحتي.

وحتى وقتنا الحالى نجد بشمال العراق شمال نينوى مناطق لازالت تُسمى حتى الآن بإسم (Misurike) ومنطقة (مِزورى) والمُقسمة إلى مزورى العليا ومزورى السفلى، والتى توجد بها منطقة إسمها (سينا) والتى بها عشيرة المِزوريين، وأيضاً بشمال سوريا نجد حتى الآن (معرة مصرين)، وهناك بين حماة ولبنان يذكر ابن خرداذبة اسم

---

[1] : تاريخ دول الكلدان والاثوريين العظمى – أوبير – ص 44 -59

اقليم (تل ميسر)[1]، فالمنطقة (شمال العراق و شمال سوريا) متكدسة بالمدن التى تحمل إسم (مصر) سواء قديماً فى النقوش أو حتى الآن.

إذن فليس صدفة أن أهل تلك المنطقة (شمال العراق وشمال سوريا) نجد أنه يتم تسميتهم حتى الآن بـ (المصلاوية) ولهجتهم المختلفة تُسمى اللهجة (المصلاوية).

والآن بعد أن أصبحنا ندرك تماماً ما هو المقصود بـ Egypi بالسومرية، أو Misri بالأكادية، وهى منطقة جبل طوروس شمال العراق وسوريا (شمال وغرب دجلة + معمورة العزيز + سهول كيليكية) (الحد الغربى) (الجانب الغربى) (ثغور الشام) (حد الشام)، نستطيع أن نفهم لماذا ظلت تلك التسمية لتلك المنطقة لفيما بعد تحمل نفس إسم الحدود المجاورة أو المنطقة التي في المواجة مباشرة على الحدود بين كيانين (مملكتين أو قارتين.....)؟

فظلت منطقة الحدود المباشرة المقابلة الفاصلة تُسمى Egypi بالسومرية، واستمر الإسم مع البابليين الكوشيين الذين كان كلامهم لازال مخالطاً بالسومرية القديمة، واستمر لفيما بعد أيضاً ووصل إلى الإغريق فأصبحت تلك المنطقة (شمال العراق وسوريا / Egypi) اسمها عندهم هو Aigyptos وبنفس المعنى: أي المنطقة المقابلة مباشرة على الحدود بين كيانين (دولتين، قارتين، مملكتين،.....) كما سنرى بالدليل في موضعه.

[1] : المسالك والممالك – ابن خرداذبة.

لقد أطلق الإغريق على تلك المنطقة إسم Aigyptos ، وللأسف يعتقد البعض حالياً أن هذا الإسم أطلقه الإغريق في البدء على بلاد وادى النيل وهذا غير صحيح، فإذا نظرنا إلى أقدم النصوص التي سجلت أسم Aigyptos نرى أن المقصود بها ليس بلاد وادى النيل على الإطلاق، بل نرى أن المقصود هو (شمال العراق وسوريا) وما فوقها من منطقة الأناضول التي أصبحت تابعة لليونان، فأصبحوا هم Egypi أو الدولة الواقعة على الحدود مباشرة ومنها جاء اسم Aigyptos.

إن أقدم النصوص التي ذكرت إسم Aigyptos هي قصائد الشاعر الإغريقي العظيم (أوميروس) الذى عاش قرابة القرن الثامن قبل الميلاد حسب رأي الكثير من المُتخصصين، والذى وصفه الكثير بأنه في عظمته كالشاعر العظيم (إمرؤ القيس) عند العرب [1]، وكان أوميروس يصف في قصيدته (الإلياذة) منطقة أسيا الصغرى (شمال العراق وسوريا) بشكل يظهر فيه معرفته التامة بتلك المنطقة وبأسماء أماكنها وكأنه ولد بها ونشأ.

وأسم Aigyptos مرتبط بأوميروس كثيراً، حيث ذكره بكثرة في أناشيده، حيث أن الملاحم في القصيدة تتحدث عن ملاحم وأحداث آسيا الصغرى، وقد أخذ كثيراً من قصص أهلها (ذكر أوميروس في الإلياذة قصة تكاد تكون متطابقة مع أحداث قصة النبى يوسف وعزيز مِصر وإمرأة العزيز، مع إختلاف أسمائهم داخل القصيدة) فيبدو مدى التأثر بأهلها وقصصهم. وأيضاً ذكر عادة ذبح الأضاحي للنهر ورمى الأضاحي

[1] : جدير بالذكر ان تشابه الاسم بين الشاعرين يفتح العديد من الإحتمالات، خصوصا ان امرؤ القيس كان يستخدم في بعض الأحيان فى أشعاره بعض المصطلحات لها أصل لاتينى.

حية للنهر، وذكر موقع تلك العادة بمدينة طُروادة بسهول كيليكية شمال سوريا، وأيضاً ذكر مدينة طيبة عاصمة Aigyptos ولكن، هل كان يقصد بها طيبة عاصمة (شمال العراق وسوريا) أم طيبة عاصمة (بلاد وادى النيل) ؟

قلت: يحكى أوميروس عن أحداث منطقة آسيا الصغرى (شمال العراق وسوريا) إذن يقصد بـ Aigyptos التي ذكرها أنها منطقة أسيا الصغرى. لذلك عند تحقيق المختصيين بالصفات الجغرافية التي ذكرها أوميروس بالإلياذة نجدهم يُخرجون منها أموراً بها لبس واضح وأخطاء جغرافية واضحة بقصائد أوميروس إذا ما اعتبرنا بأنه يقصد بلاد وادى النيل وعلقوا على ذلك كثيراً بأن هناك أخطاء جغرافية كبيرة، وهذا دليل على أنه لا يقصد بـ Aigyptos بلاد وادى النيل كما يعتقد البعض.

وأيضاً نجد أوميروس يذكر إسم ايجبتوس Aigyptos بصيغة المذكر على أنه اسم النهر: نهر ايجيبتوس ποταμος αίγυπτος، بينما يذكر نفس الاسم بصيغة المؤنث على إسم البلد الذى يجري فيها النهر، وهذا قطعاً ليس حال بلاد مصر الأفريقية الحالية، فالبلاد لها إسم والنهر له إسمٌ آخر، وهذا منذ القِدم، بينما نجد ذلك مُطابقاً تماماً لمنطقة كيليكية شمال سوريا حيث النهر إسمه جيحان والمدينة إسمها جيحان أيضاً، مما يحيلنا إلى أن المقصود بـ ايجبتوس بإلياذة أوميروس هي منطقة كيليكية شمال سوريا ونهرها اللذان يحملان نفس الإسم.

وهذا ما يثبته ما قاله الأستاذ سليمان البستاني مُعرب الإلياذة فى تعليقه على احد الابيات التي ذكر أوميروس بها مدينة طيبة عاصمة Aigyptos حيث انه قال:**" ثيبة**

أو ثيڤاس، ويقول العرب: طيبة أو طيوة بقلب(الثاء طاء، والڤاء باء أو واوًا) اسم لعدة مدن . حسب إسطفانوس البيزنطي تسع مدائن بهذا الاسم أشهرها قاعدة بيوتيا مسقط رأس فنذاروس، وأفامينتذاس، وطيبة مصر الشهيرة عاصمة صعيد مصر، <u>وأما ثيبة المرادة هنا فهي عاصمة مملكة إيتيون أبي أنذروماخ إمرأة هكطور، وهي واقعة في كيليكيا الطروادية،</u> وكانت عندهم من جملة المدائن المقدسة؛ ولهذا دعاها بقدس إيتيو"

إذن ليس معنى أنه ذكر طيبة عاصمة Aigyptos فهو يقصد بلاد وادى النيل، وعاصمتها التى سميت فيما بعد بـ طيبة (الأقصر حاليا)، ولكنه يقصد منطقة كيليكية الطروادية بالأناضول الواقعة شمال سوريا. ونفهم أنه عندما ذكر أوميروس مدينة طيبة، وسماها في القصيدة (مدينة المائة باب) كان يقصد مدينة طيبة المقدسة بكيليكية شمال سوريا، والتي بها أكثر من باب وبالمنطقة التي بها أكثر من مدينة إسمها (الباب) و (الأبواب).

وهنا قد يقول قائل:

ألا يوجد شخص أو مؤرخ على مر هذا التاريخ الطويل يؤكد هذا الكلام من أن قديماً كلمة Aigyptos هي إسم صفة يُطلق على أي منطقة حدودية مقابلة مباشرة فاصلة بين كيانين متقابلين، فتكون هي الحد بينهما أو السور الحدودي الفاصل بينهما مباشرة كما نقول هنا؟

الإجابة: بالفعل لقد قام هيرودوت في القرن الخامس قبل الميلاد بذلك عندما ذكر لنا لماذا الأيونيين يُسمون دلتا نهر النيل بإسم Aigyptos، وشرح هيرودوت السبب أن

دلتا النيل ليست من آسيا، ولا من أفريقيا بل هي فاصل ما بينهما فلا هي من تلك ولا من ذاك بل هي الحد بينهما، وبالعكس فبناء على نفس المعنى أدلى هيرودوت برأيه الشخصي في ذلك، وهو أن بلاد وادي النيل كلها تُسمى Aigyptos لأن نهر النيل يشطرها كلها نصفين فهو الفاصل بينهما، بين النصف الآسيوي شرقاً، والنصف الأفريقي غرباً.

وقبل أن نعرض قول هيرودوت، علينا أن نعرف بعض التفاصيل عن الجغرافيا في القرن الخامس قبل الميلاد عند اليونانيين في ذلك العالم القديم لأنها بالنسبة لهم كانت مختلفة عما هو الان:

- كان العالم المعروف لديهم هو ثلاث قارات فقط تُسمى عندهم (آسيا)، (أوروبا)، (ليبيا: أفريقيا).
- كان الحد الفاصل (المنطقة الحدودية الفاصلة) بين أوروبا وليبيا هو البحر المتوسط.
- كان الحد الفاصل (المنطقة الحدودية الفاصلة) بين أوروبا وآسيا هو شمال العراق وسوريا.
- كان الحد الفاصل (المنطقة الحدودية الفاصلة) بين آسيا و ليبيا هو نهر النيل.

فلم يكن الحد الفاصل مثلا بين آسيا وأفريقيا كما هو الوضع الآن (قناة السويس)[1]، بل كان النصف الشرقي لوادي نهر النيل كله تابعاً لقارة آسيا.

[1] : جدير بالذكر ان في وقتنا الحالي شبه جزيرة سيناء تابعة لقارة آسيا، وعلى الناحية الأخرى من قناة السويس تبدأ ارض أفريقيا.

والآن نستعرض قول هيرودوت في القرن الخامس قبل الميلاد، وهو يتحدث عن إيجيبتوس:"**فأحب أن أبين أن اليونانيين والأيونيين بالذات لا يفقهون حساباً حين يزعمون أن العالم جميعه مكون من ثلاث أجزاء، أوروبا، وآسية، وليبيا، إذ يجب عليهم ان يضيفوا إلى ذلك رابعاً، (وهو) دلتا إيجيبتوس، ذلك لأنها لم تكن جزءًا من آسية ولا جزءًا من ليبيا، لأن النيل في الواقع على هذا الحساب، ليس هو الذي يفصل آسية عن ليبيا، ولكن عند رأس هذه الدلتا يتفرع النيل إلى فرعين بحيث تصبح مشاعاً بين آسية وليبيا، والآن لنترك رأى الأيونيين جانباً، ونقول كلمتنا بهذا الخصوص: إن إيجيبتوس هي كل البلاد التي يسكنها الإيجيبتييه[1]، كما أن (كيليكيا) هي كل البلاد التي يقطنها الكيليكيون، و(آشور) هي البلاد التي يعيش بها الآشوريون، أما آسية وليبيا فلا نعرف لهما فاصلاً ولا يوجد بينهما – في الواقع – إلا حدود إيجيبتوس، ولكننا إذا آمنا بالفكرة السائدة عند اليونانيين، فسوف نعتقد أن ايجيبتوس كلها إبتداء من الشلال، ومدينة اليفانتينا، تنقسم قسمين، وتسمى بالاثنين معاً، لأن أحد جوانبها جزء من ليبيا، والجانب الثاني جزء من آسية، ذلك لأن النيل في حقيقة الأمر، مبتدئاً من الشلال، مُتجها نحو البحر، يقسم ايجيبتوس في النصف، وينساب النيل في مجري واحد حتى مدينة كركاسوروس [2] "**

1 : في ترجمة النص وضع المترجم كلمة (المصريون) كترجمة إلى ما هو المسمى الحالي.

2 : هِرُدوت يتحدث عن مصر – ترجمة د. محمد خفاجة – شرحها د. أحمد بدوي – ص 93

أن الحديث كله عن ما هي منطقة الحد الفاصل التي يجب أن تُسمى ايجيبتوس، هل الدلتا هي الحد الفاصل بين آسية وليبيا فهي التي تُسمى ايجيبتوس، أم كامل وادي النهر منذ الشلال هي الحد الفاصل بين آسية وليبيا، وذلك لأن إيجيبتوس إسم صفة يعنى (منطقة الحد الفاصل مباشرة بين كيانين متقابلين) وهذا هو سبب التسمية.

لذلك وجدنا وادي النيل (المنطقة الحدودية الفاصلة بين آسية وليبيا: أفريقيا) إسمها عند اليونانيين Aigyptos كما ذكر هيرودوت.

ولذلك وجدنا أن شمال العراق وسوريا (المنطقة الحدودية الفاصلة بين آسية وأوروبا) إسمها عند اليونانيين Aigyptos أيضاً، كما ذكر اوميروس من قبل.

ولذلك وجدنا أن البحر "المتوسط" (المنطقة الحدودية الفاصلة بين أوروبا وليبيا: أفريقيا) إسمه عند اليونانيين ايجيبتوس أيضاً، حيث شرح هيرودوت البحار عند حديثه عن المنطقة بين البحر المتوسط والبحر الأحمر، فذكر البحر الشمالي والبحر الجنوبي ولكن عندما ذكر البحار بأسمائها ذكر البحر الأحمر بإسم (بحر أروتري) وذكر البحر المتوسط بإسم (بحر ايجيبتوس)، وذلك ليس لأن اليونانيين ينسبونه إلى بلاد وادي النيل فاليونانييون دائماً يعتبرون أن هذا البحر ملكهم، ولهم وينسبونه لأنفسهم، ولكن لأن إيجيبتوس هو إسم صفة يُطلق على (المنطقة الحدودية الفاصلة بين كيانين مُتقابلين مباشرة)، إذن فهو بحر إيجيبتوس بين أوروبا وليبيا(أفريقيا). حتى أن نفس الطريقة في التسمية لازالت موجودة حتى الآن في جميع اللغات للحضارات

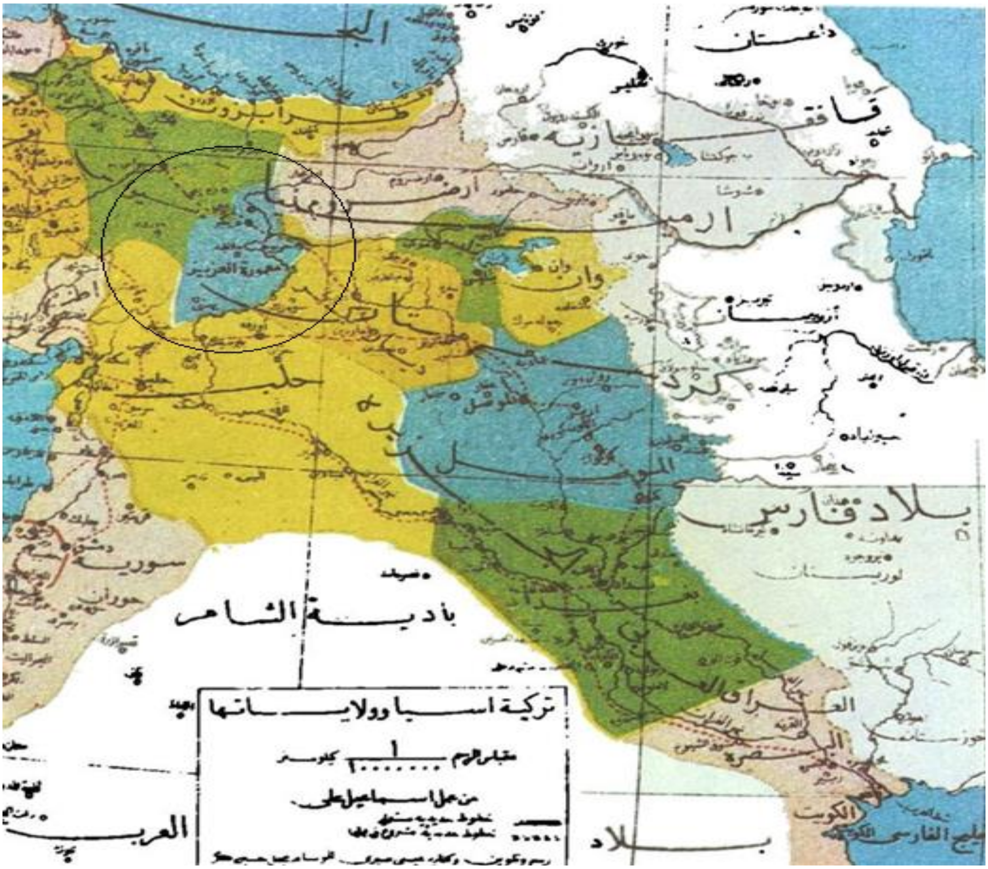
المتعاقبة، فهو عند العرب الآن (البحر المتوسط) وفى اللغات الأوربية (Mediterranean) بنفس المعني البحر المتوسط. وذلك ما حدث مع البحر الأحمر أيضاً حيث أن كلمة (أروتري) كما ذكره هيرودوت تعنى باليونانية الأحمر، إذن تغيرت الحضارات المتعاقبة وتغيرت اللغات، وأسماء البحور على نفس معناها (اروتري تعني: أحمر) و(إيجبتوس تعني: متوسط) مما يدفعنا إلى نفس القول؛ أن كلمة ايجيبتوس تعنى (المنطقة الحدودية المتوسطة بين كيانين متقابلين مباشرة).

فالكلمة كما ذكرنا سابقاً مُشتقة من اللغة المسمارية لغة العراق القديم، والتى كانت هي اللغة الدولية بين الدول وقتها، حيث كلمة Egypi في اللغة السومرية المسمارية، والتي تقابلها كلمة Misru في اللغة الاكادية المسمارية، واستمرتا تلك الكلمتين ومشتقاتهما في بقية اللغات بنفس المعنى (المنطقة الحدودية الفاصلة بين كيانين متقابلين مباشرة).



الحد الفاصل بين القارت قديما يُسمى ايجبتوس

وبالعودة إلي المنطقة شمال العراق وسوريا (Misru) بالاكادية، (Egypi) بالسومرية، (Aigyptos) باليونانية، حيث أرض قبائل الكاسكا واشتتنا قديماً، التى ذكرت بها قصة فيخون ببلاد طيبة ومجاورته بلاد أززي الحليفة لفيخون عند نزوله والاستيلاء على الأراضي المرتفعة، نجد تلك المنطقة (أززي) تحمل نفس الإسم حتى الآن فهي تحمل إسم (معمورة العزيز) حتى وقتنا الحالي، وهي التي من كان يحكمها يأخذ لقب (عزيز)، وهذا يعود بنا إلى (عزيز مِصر).



معمورة العزيز بخريطة تركية آسيا، النخبة الازهرية - إسماعيل علي 1903 م

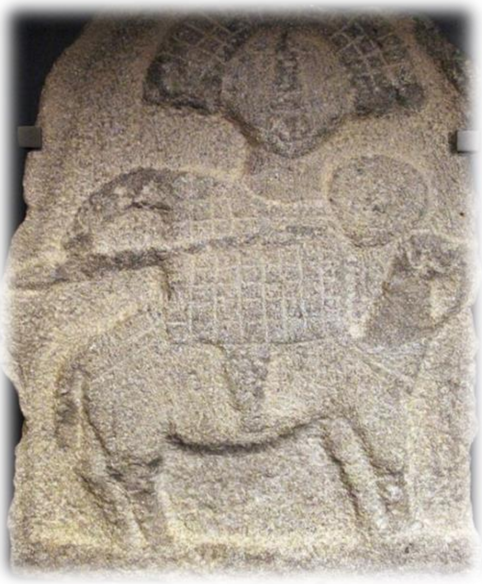
وتتبعاً لذلك اللقب نجد ذكره قديماً في رسائل تل العمارنة كحاكم لتلك المنطقة شمال العراق وسوريا، حيث تذكر الرسائل وقتها حاكم تلك المنطقة بأعالي الفرات إسمه (عزيرو) حيث أعطاه حاكم مملكة أرض النيل (إخناتون) الصلاحيات، فحكم بلاد أمورو شمال سوريا والتي عاصمتها (سيميرا) شمال حمص.

حيث ذكر بالرسالة رقم EA98، وهى رسالة تعود إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد مرسلة من (يَفخ هدَا) حاكم بيروتا إلى ملك بلاد وادى النيل يعبر فيها عن استياءه لسيطرة العزيز على المناطق الساحلية بالشام من مدينة جُبلا إلى مدينة أوجاريت حيث يقول:

" لماذا أنت ساكت إزاء (ما يحدث في) مدينة صُمُر، مع أن جميع البلدان صارت معادية (تقف) خلف عزيرو، وذلك من مدينة جُبلا حتى مدينة أوجاريت وها قد وضع عزيرو سفن [مدينة] أروادا في مدينة أميي وفي مدينة شيحانا"

وفى رسالة رقم EA156، وهى من العزيز نفسه إلى ملك بلاد وادى النيل، يطلب منه أن يبقيه على حكم منطقة أعالى نهر الفرات بشمال سوريا (جنوب تركيا حاليا) حيث يقول فيها العزيز:" **إلى الملك، سيدى، إلهى، شمسي، هكذا يقول عزيرو خادمك: لقد جثوت لدي قدمي سيدي سبعاً فسبعاً، ها أنا ذا فيما يتعلق بالأمنية التي عبّر عنها " الشمس"، سيدي أقولها أنا خادمك إلى الأبد، وأبنائي هم خدمك أيضاً، ها أنا ذا الآن أقدم لك غلامين هما إبناي، وليفعلا [جميع] ما يأمر به الملك [سيدي]، ولكن ليت الملك يدعني أبقى (حاكماً) في بلاد أمورو "**

ويبدو إستمرار عظم شأن ذلك العزيز حاكم تلك المعمورة (معمورة العزيز: شمال العراق وسوريا / منطقة جبل طوروس / أعالى نهر الفرات / جنوب تركيا حاليا) حيث أنه قام أحدهم فيما بعد بتأليه نفسه وأصبح إله عند العرب بسوريا بإسم (عزيز) و (عزيزو) و (عزّو) وفى اللاتينية (Azizos) و (Azizo) وأصبح في الأساطير العربية إله نجمة الصبح التدمرى، ولذلك نجد (عزيز) هذا إله مقدساً في سوريا التاريخية [1] [2] ، والعديد من النقوش عثر عليها في أورفا (الرها) بشمال سوريا وفى حوران بإسم الإله (أزيزوس) [3]



نقش للإله عزيز التدمري بسوريا

[1] : Encyclopedia of Gods, Michael Jordan, Kyle Cathie Limited, 2002

[2] : معجم آلهة العرب قبل الإسلام – جورج كدر ص 172

[3] : المفصل في تاريخ العرب – 130/3 – 309/6 – نقوش مسندية وتعليقاتها ص 412



العزيز بسوريا فى نقش يعود الى سنة 138 م

ونجد أن العرب جميعها تقدم له الهدايا والهبات على المذابح بأكثر من مكان بجزيرة العرب شمالاً وجنوباً حيث نجد نقش مسند باليمن كتب على مذبح (مائدة قرابين) من الحجر على هيئة رأس ثور، وكتب هذا النقش للعزيز حاكم المعمورة التي تقع أعالى نهر الفرات عند جبل ثور (طوروس) بشمال العراق وسوريا ولقبه فرعن، ويعود تاريخ هذا النقش بين القرنين الخامس والسادس قبل الميلاد.

نص النقش بحروف عربية:

العز/ بن / سمه كرب/ ذ- فرعن/ ...

معنى النقش بالفصحى:

العز (العزيز) بن سمهكرب الفرعونى (من قبيلة فرعون) [1]

وعن قبيلة العزيز تلك العريقة عند العرب والمُلقبة بـ (عائلة فرعون) وأغلب الظن أنهم هم العائلة الموجودة حتى الآن والتي إسمها عائلة آل فرعون، وتجمع المصادر إلى أن جذور عائلة آل فرعون تلك إنما تعود إلى بلاد حوران بالشام، وأنها عربية الأصول والجذور، من أسرة عربية من بنى السروجى، وعرف جدهم الأول بإسم فرعون، وقد هاجرت الأسرة من حوران إلى دمشق ومن دمشق إلى البقاع ومن البقاع توزعت الأسرة في فلسطين ومن ثم بيروت، وذلك في العهد العثمانى كما سبق هجرة أحد أجداد آل فرعون إلى مصر في العهد المملوكى، كما انتشرت في مناطق عربية وأوروبية عديدة في العهد العثمانى.

ومن أشهر المنتمين إلى عائلة العزيز تلك والملقبة آل فرعون في بلاد وادى النيل مؤخراً هو خورى إبراهيم فرعون، وإبنه أنطوان فرعون ملتزم ضمان الجمارك بين أعوام (1774-1784) م، وفي باريس إلياس حنانيا فرعون، واتخذه نابليون ترجماناً خاصاً وكاتماً لأسراره، وفي بيروت فرنسيس فرعون ابن الخورى إبراهيم فرعون الذى يعود جذور أجداده إلى حوران وفيليب فرعون مؤسس أول مصرف في لبنان والمشرق العربى سنة 1850م.

تلك العائلة العربية الضاربة في جذور التاريخ، والتي يرجع أصلها إلى شمال العراق، وسوريا نجد العرب جنوبها وشمالها تقدم لها الهدايا والهبات، فأيضاً شمالاً تم العثور

[1] : المتحف الوطنى – صنعاء- برقم YM 28166

على نقش آخر آرمى في تدمر بسوريا مكتوباً على مائدة قرابين أيضاً، وهو موجود حالياً بمتحف الآثار بإسطنبول، وهو نقش بولنا بن عزيز الآرمى التدمرى.

نص النقش بحروف عربية :

لجدا دي عينا بريكتا عبد

ب أفملوطن ترتن بولنا بن

عزيز بن عزيزو بن شئيلا دي

أش لمت عل يدوه

معنى النقش بالفصحى:

لأجل حامى النبع المبارك صنع

في فترة إشرافه الثانية بولنا بن

عزيز بن عزيزو بن شئيلا (المذبح) الذي

تم على يديه

وهذا يجعلنا ندرك مدى شأن تلك العائلة الحاكمة على إمتداد جزيرة العرب شمالاً وجنوباً، ويجعلنا نُدرك أيضاً صحة ما نقوله من أن منطقة معمورة العزيز شمال العراق وسوريا (جنوب تركيا حالياً) هي مِصر التي كان بها عزيز مِصر المذكور في القرآن، والتي حاكمها إسمه عزيز وهو من قبيلة فرعون، وأن مسرح أحداث قصة يوسف، وقصة الخروج، وبيت المقدس المُبارك حوله كان كل ذلك شمال العراق وسوريا، عند النبع المبارك أعالى نهر الفرات عند جبل طوروس بالمنطقة المعروفة

حتى الآن بإسم (معمورة العزيز) شمال العراق وسوريا، وكانت العرب شمالها وجنوبها على علمٍ بتلك القبيلة العربية وتقدم لهم الهدايا والهبات المنقوش عليها إسمهم.

ولدينا ما يدل على أن تلك المنطقة إستمرت محكومة بحكم تلك العائلة تحت مُسمى (عزيز) أيضاً حتى قرابة القرن الأول قبل الميلاد، حيث نجده مذكوراً عند المؤرخين اليونانيين، حيث يروي المؤرخ ديودور:

" أنطوخ الثالث تكبد خسائر كبيرة في إحدى معاركه مع البدو الرحل، الأمر الذى أدى بدوره إلى مؤامرة في إنطاكية ضده، ولكنه إستطاع سحقها وفر منظموها إلى كيليكية (سهول سيليسيا) ومن هناك وجهوا الدعوة إلى المنافس الآخر لإستلام العرش فيليب الثانى، لقد إستغل هذا دعم عزيز زعيم إحدى القبائل البدوية له وأستلم السلطة، حيث قام عزيز هذا بتتويجه ملكاً، مما حدى بانطوخ الثالث إلى الإستنجاد بحاكم أميس (حمص) سامسيغيرام، فقام هذا الأخير بإعتقاله وأعدمه، أما فيليب فبالكاد نجا من سيف عزيز" [1]

مما يدل على أن الحاكم (عزيز) من عائلة فرعن (حاكم معمورة العزيز شمال العراق وسوريا) كان ملكاً على تلك المنطقة بكاملها في القرن الأول قبل الميلاد، وحكام المدن الأخرى يقفون في صفه ويعدمون منافسيه، ويهرب المنافسين الآخرين لينجوا من سيف عزيز.

[1] : المجتمع السورى القديم – شيفمان – ترجمة د. حسان اسحق – دمشق 1987.

وحتى الآن عند العرب تلك المنطقة تُسمى (آل عزيز)، ومن هنا نفهم أين كان يوجد (عزيز مِصر) المذكور في القرآن، لنفهم أنه حاكم منطقة شمال العراق وسوريا أعالى نهر الفرات عند المنطقة التي إسمها اليوم (معمورة العزيز) وهي منطقة (Misri / Misru) بالأكادية أو (Egypi) بالسومرية، Aigyptos باليونانية.

مِصر في العصر البطلمي

بعد وفاة الإسكندر الأكبر سنة 323 ق.م تولى أحد قادة جيشه (بطليموس) حكم بلاد وادى النيل، واهتم بطليموس الأول ببناء مدينة الإسكندرية، وجعلها عاصمة بلاد وادي النيل، وكان عصر إزدهار خلال عهد بطليموس الأول، وبطليموس الثانى، وبطليموس الثالث، ولم يمنعهم كونهما من أصول مقدونية إغريقية من التشبع بالعادات والتقاليد لبلاد وادى النيل مع الوقت والعيش على طريقة بلاد وادى النيل وبناء المعابد لآلهة وادى النيل، فكغيرهم تأثروا أيضاً، وظل ذلك حتى سنة 31 ق.م عندما انتصر أكتافيوس قادماً من روما على أنطونيوس وكليوباترا لتصبح مصر بلاد وادي النيل ولاية رومانية[1]

وكما رأينا في بداية العصر اليوناني من أوميروس وهيرودوت سنرى في ذلك العصر اليوناني البطلمى العجب مما فعله البطالمة، ونرى نيتهم الصريحة في التزوير، فالأرض على الخرائط لم تعد كما كانت قبل البطالمة وكل شيء قد تغير.

لأول مرة:

تم تغيير الكثير جداً من أسماء المدن بشكل رسمي على الخرائط، حتى أن البطالمة صاروا معروفين تاريخياً ومشهورين بأنهم مغييرين أسماء المدن وكمثال لا على سبيل الحصر:

مدينة (ننى – نسو): حالياً إهناسيا في صعيد مصر أصبحت هيراكلوبوليس [2]

---

[1] : (دراسات فى تاريخ مصر فى عهد البطالمة – د. ابراهيم نصحى).

2 : GR. P. 572

مدينة (نخب): حالياً الكاب في صعيد مصر، وأصبحت إليثياس بوليس [1]

مدينة (نخن) : حالياً الكوم الأحمر في صعيد مصر أصبحت هيراكونبوليس [2]

مدينة (خم): حالياً أوسيم في مصر السفلى أصبحت لاتوبوليس [3]

مدينة (شدت) : حالياً الفيوم أصبحت كروكوديبوليس [4]

مدينة (جدت): حالياً بلد (تل الربع) بالدلتا، وأصبحت منديس[5]

وأرض (تا مفكت): حالياً شبه جزيرة سيناء أصبحت سيناي

ونهر (حعبي): أصبح نيلوس.

ولكن الغريب هو أن فى العصر البطلمى كانت البداية لتغيير أسماء المدن إدارياً، والتثبيت على الخرائط بشكل قطعي ونهائي، وللعديد من تلك الأسماء الجديدة التي نجدها أسماء قديمة لمدن موجودة بالفعل في منطقة شمال العراق وسوريا واستمر ذلك لِفيمَا بعد لكن البداية لتلك البدعة نجدها أنها بدأت مع البطالمة، ومع الوقت نجد أن كل من اقتنعوا وساروا وراء ذلك بدأوا مع الوقت في إسقاط أسماء مدن شمال العراق وسوريا على المدن بأرض القبط، سواء تغيير تام للاسم أو تغيير لما هو مُشابه للإسم ، حيث قام البطالمة بتنفيذ العديد، والبقية جائت بعدها على مدار التاريخ وحتى الآن.

---

1 : Gr. P.575
2 : Gr. P.575
3 : Gr. P. 584
4 : Gr. P. 595
5 : Gr. P. 604

(سميسطا) على إسم مدينة سميساط شمال سوريا.

(حلوان) على إسم مدينة حلوان شمال سوريا

(الإسكندرية)[1] على إسم مدينة الإسكندرية [2] شمال سوريا.

(الفيون)[3] وبحيرة الفيون على إسم بحيرة (إريفون / إريفان) شمال العراق.

(طيبة)[4] على إسم مدينة طيبة عاصمة Aigyptos بالأناضول شمال سوريا التي تم ذكرها بالإلياذة.

(بابليون) على إسم مدينة بابل بالعراق.

(مراغة) على اسم مدينة مراغة [5] بالعراق

(سيوة) على إسم مدينة ساوة [6] بالعراق.

(المرج) على إسم مدينة المرج شمال العراق.

(نهر النيل) على إسم نهر إنليل بالعراق.

(جبل الطور) على إسم جبل طوروس بشمال سوريا.

(فاقوس) على إسم تل فاقوس[7] بشمال سوريا.

---

1 : جدير بالذكر ان الإسكندرية بارض القبط شيدت على قرية تدعى راكوتيس، راجع (دراسات فى تاريخ مصر فى عهد البطالمة – د. ابراهيم نصحى).

2 : جدير بالذكر انها تعرف اليوم باسم (إسكندرونه) لكن في اقدم الخرائط في تاريخ العرب مثل خرائط الاصطخري بكتاب الأقاليم تم ذكرها باسم (إسكندرية) في اكثر من موضع بالكتاب والخرائط. إذن حتى القرون الأولى من الإسلام كان اسمها (إسكندرية)، وذكرها الاصطخرى بكتاب الممالك والمسالك باسم (الإسكندرية)، وذكرها ابن خرداذبة باسم (الإسكندرية).

3 : جدير بالذكر انها تعرف اليوم باسم (الفيوم) لكن بالرجوع لاقدم الكتب الجغرافية العربية ومنها كتاب "حدود العالم" لمعرفة أقدم اسمائها نجد انه تم ذكرها باسم (فيون).

4 : جدير بالذكر انها كانت عاصمة كمت القديمة وهى الآن الأقصر وتم تسميتها في العصر اليوناني طيبة thebes وكانت قديما اسمها (واست) وأيضا اسم (مدينت) وهو الاسم الذى أخذت منه كلمة (مدينة). راجع (موسوعة مصر القديمة – سليم حسن – ج6)

5 : المسالك والممالك – العزيزى

6 : المسالك والممالك – العزيزى

7 : Jean Margueron: “ Aux marches de l’empire hittie: une campaigne de fouille à Tel Fa’ous (syrie), citadelle du pays d'Aštata”, In: M. Yon, ed., La Syrie au Bronze Recent Paris, 1982. Pp.47-66.

وغيرها الكثير من المدن، وبدأ ذلك رسمياً منذ العصر البطلمى، واستمر لفيما بعد، لكن لماذا تلك المنطقة بالتحديد (شمال العراق وسوريا) إستمر على مر العصور أخذ أسماء مدنها، وتسمية مدن بلاد وادى النيل بها؟ولماذا كانت شرارة االبداية لذلك الأمر عند البطالمة؟ فماذا أراد البطالمة بذلك ؟

لأول مرة:

تغيير إسم بلاد جبت بشكل رسمي ونهائي، وتم إطلاق إسم (Aigyptos)، فبعد أن كان هناك خلاف هل يُطلق على الدلتا فقط أم على شريط ولادى النيل؟ نظرا لأيهما هو الفاصل بين آسية وليبيا (أفريقيا)، أصبح الإسم إيجيبتوس على كامل بلاد وادى النيل بجميع مقاطعاتها وتوسعاتها رسمياً.

لأول مرة :

عودة لقب (بر – عا) أمام أسماء الملوك في نقوش معابد بناها البطالمة، ويظهر بها خرطوش (بر – عا) قبل إسم الملك، مثل معبد دندرة بعد أن كان يستخدم نادراً من وقت لأخر بين ملوك وادي النيل، ويكتب فقط، ولكن لا يوضع في خرطوش خاص به، فوضعوه بخرطوش أمام أسماء الملوك بنقوش المعابد التي بنوها بعهدهم البطلمي، بل ولقبوا به أنفسهم هم أيضاً (البطالمة) فوضعوا لقب يبدو فيه التأثر بالإسم في القصة التوراتية (بورو Porw/ فورو)[1] قبل اسمهم البدطالمة، فماذا أراد البطالمة بذلك ؟

[1] : In P.W. Pestman, J. Quaegebeur, R. L. Vos, Recueil de textes demotiques et bilingues (leiden:1977):11.

هل البطالمة كانوا يريدون عمل تزويرا ما جغرافيا بين منطقة (شمال العراق وسوريا) وبين (بلاد وادى النيل) ؟

فلنكمل تصرفات البطالمة ببلاد وادى النيل؛ لنرى التزوير بأعيننا، وندرك كم حجم العبث الذى أحدثه البطالمة بتاريخ بلاد وادى النيل.

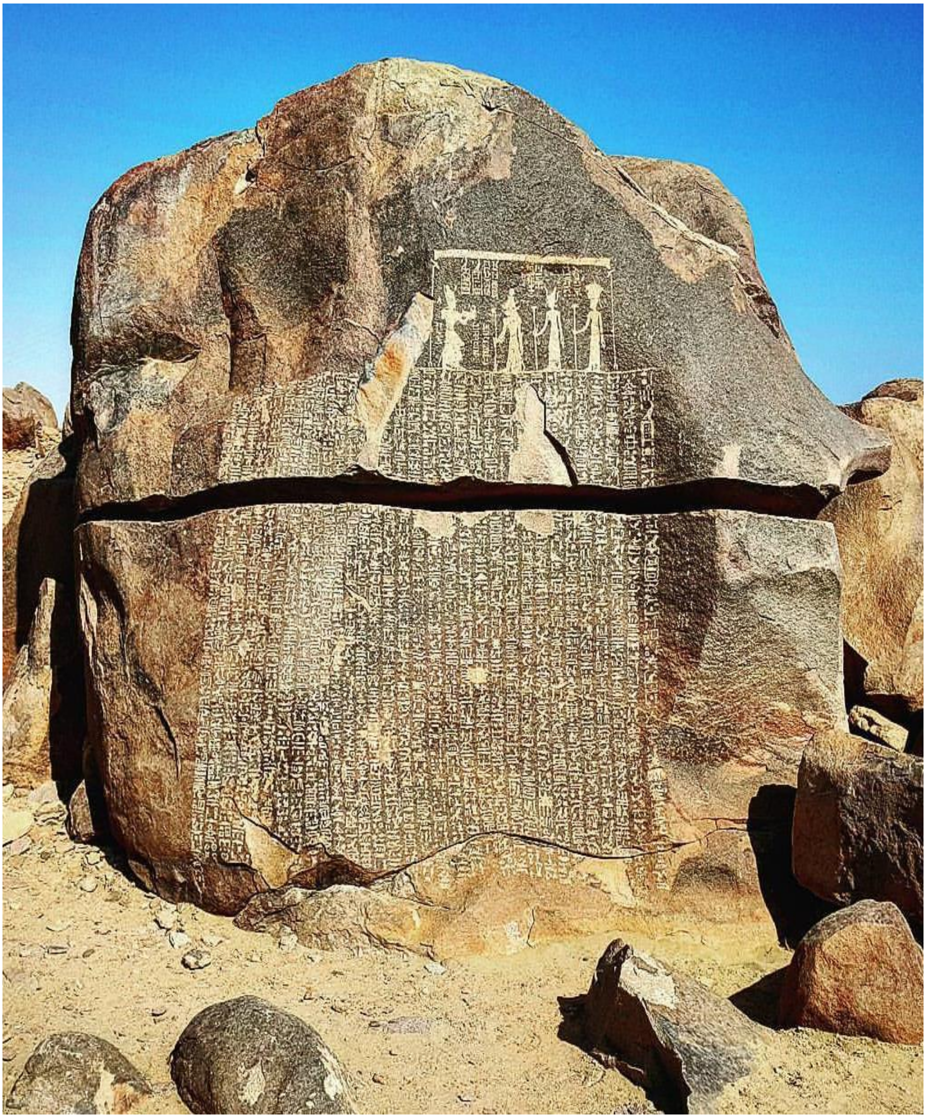
لأول مرة :

عمل نقش منحوت يحكي بأرض وادى النيل يذكر قصة توراتية، وهو ما كان غير موجود من قبل، وهو نقش تم العثور عليه بصخرة منحوتة موجودة بجزيرة سهيل بأسوان وكُتب بالخط الهيروغليفى، وهو به تلميح لقصة يوسف وأخوته، وهو خاص بمجاعة دامت سبع سنوات في عهد الملك زوسر، حيث قدم زوسر القرابين لخنوم معبود الشلال :

" قلبى كان في ضيق مؤلم، لأن النيل لم يفض لسبع سنوات، الحبوب لم تكن وفيرة، البذور جفت، كل ما يمتلكه الفرد ليأكله كان بكميات مثيرة للشفقة، كل شخص حُرم حصاده، ولا يمكن لأى شخص أن يمشي أكثر، قلوب كبار السن كانت حزينة وسيقانهم أنحنت متى جلسوا على الأرض، وأيديهم أخفت بعيداً، حتى خدم المعابد كانوا يذهبون، المعابد أغلقت والملاجىء غطّيت بالغبار ، باختصار، كل شيء في الوجود أصيب "[1] [2]

[1] : ملوك ورؤساء صنعوا تاريخاً – أمير عكاشة.

[2] : عرف الشرق الأدنى القديم الجفاف وما يعقبه من جوع وهلاك، وأدب بلاد الرافدين تطرق إلى تلك المشكلة:" **فلم تنبت الحقول... وأصبحت الحقول السوداء بيضاء...واختنق السهل الواسع بالملح... تغيرت ملامحهم بفع الجوع... فكانوا أحياء ولكن على حافة الموت فبدت وجوههم فراء** "من ملحمة الطوفان :فاضل عبد الواحد علي– لطوفان– بغداد–1975 - ص146، ويذكر الباحث دروس .(Drews) بان الدليل الطبيعي جاء من منطقة كورديون(Gordion) عاصمة مملكة فريجيا في شكل سلسلة من حلقات في جذع شجرة العرعر(هذه الحلقات تحدد عمر الشجرة وطبيعة المناخ إذا كانت غزارة بالإمطار أو جفاف) أوضحت وجود جفاف في الأناضول يعود إلى1200 (ق.م).



نقش جزيرة سهيل باسوان ويعود للعصر البطلمي

Drews, R.: (1993) . p. 79

وللأسف نُفاجأ بإجماع من علماء المصريات، ومنهم ميريام يختهايم، ويرنر فيسيشل على أن النقش لا يعود للعصر المنقوش لأجله [1] .

فمن الذى زور ذلك النقش، ليقنع الناس أن تلك الأرض (بلاد وادى النيل) هي مصر المذكورة في التوراة بدليل، أنه ها هو نقش يحكى قصة السبع سنين العجاف موجود ببلاد وادى النيل، و يعود إلى عصر الملك زوسر؟

إن بالعودة إلى إجماع علماء المصريات، نجدهم يقولون كلمة واحدة، وهى أن ذلك النقش مُزور لأنه يعود إلى العصر البطلمي لا أكثر ولا يعود إلي الفترة التي يُحكى عنها.

والآن وضعنا أيدينا على حقيقة نستطيع أن نجزم بها، وهى أن البطالمة أرادو التزوير، وإلا فلماذا يُزَورون، فيصنعون نقشاً يوهمون به الناس أنه قديم ويعود إلى الملك زوسر، وبه قصه توراتية، وهم أصلاً من صنعوه؟!

وأفعال التزوير تلك تجعلنا نسأل سؤال: ما علاقة البطالمة بالتوراة وقصصها ؟ لدرجة أنهم يُحرفون أسماء المواضع/ الأماكن ويزورون الآثار، فهل كانوا هم واليهود مُقربون إلى تلك الدرجة؟!

[1] : Werner Vycichl, Gábor Takács: Egyptian and Semito-Hamitic (Afro-Asiatic) studies: in memoriam W. Vycichl. Brill, Leiden 2004.

إن علاقة اليهود بالبطالمة مثبته تاريخياً، وهى علاقة قوية جداً، حيث مكنوا اليهود من بلاد وادى النيل، فمثبت تاريخياً إعطاء البطالمة لليهود التحكم الكامل بمكتبة الإسكندرية، فأصبح اليهود هم المتحكمين في تاريخ تلك البلاد فيما يُكتب وفيما لا يُكتب وفيما يُحفظ وفيما لا يُحفظ، بل ووصل رعاية البطالمة لليهود لحد أنهم قاموا بترجمة التوراة إلى اليونانية في عهد البطالمة، وأَشرف بطليموس بنفسه على تلك الترجمة في القرن الثالث قبل الميلاد في الاسكندرية، واختفت بعدها النسخ القديمة.

وحول تلك الترجمة السبعينية للتوراة التي تمت تحت إشراف الملك بطليموس نفسه، تَذْكُر موسوعة وصف مصر على لسان الباحثين والعلماء الفرنسيين، حيث سجلوا شهاداتهم بشأن ما حدث للتوراة خلال عملية الترجمة تلك :

" إن من الأفضل لنا أن نعتقد بأن هؤلاء المترجمين المتبحرين لم يسيئوا هنا ترجمة كلمة من كلمات لغاتهم، ولكن أضافوا فيما يرجح شيئاً ما إلى النص العبرى، لكى يجعلوا الترجمة أكثر وضوحاً وليرسخوا معنى بعينه، والأمر الذى حدث منهم في أماكن عديدة - من ترجمتهم هذه – فلنقارن إذن النص العبرى للآية التي نحن بصددها بالترجمة اليونانية، سنجد أن - السبعين – لم يشاءوا مطلقاً أن يترجموا هذا النص ترجمة حرفية، وإنما شاءوا أن يفسروه، ويدل على ذلك كلمتى هيروبوليس، و رعمسيس اللتين لا توجدان مطلقاً في النص العبرى، ولا يمكن أن يعود هذا الإختلاف وغيره كثير إلى خطأ يمكن أن نلصقه بالسبعين، وزيادة على ذلك فليكن هؤلاء قد تصرفوا تبعاً لدافع قد نفترضه فيهم"، وحالياً يكاد يكون مفروغاً منه بين المتخصصين بشكل نهائي أن الترجمة السبعينية حدث بها إضافات على النص الأصلي، وأحياناً

يكون المُبرر هو أنها إضافات لزيادة التوضيح، ولكن للأسف أياً كان المُبرر فهو تصرف مرفوض لنص مُقدس.

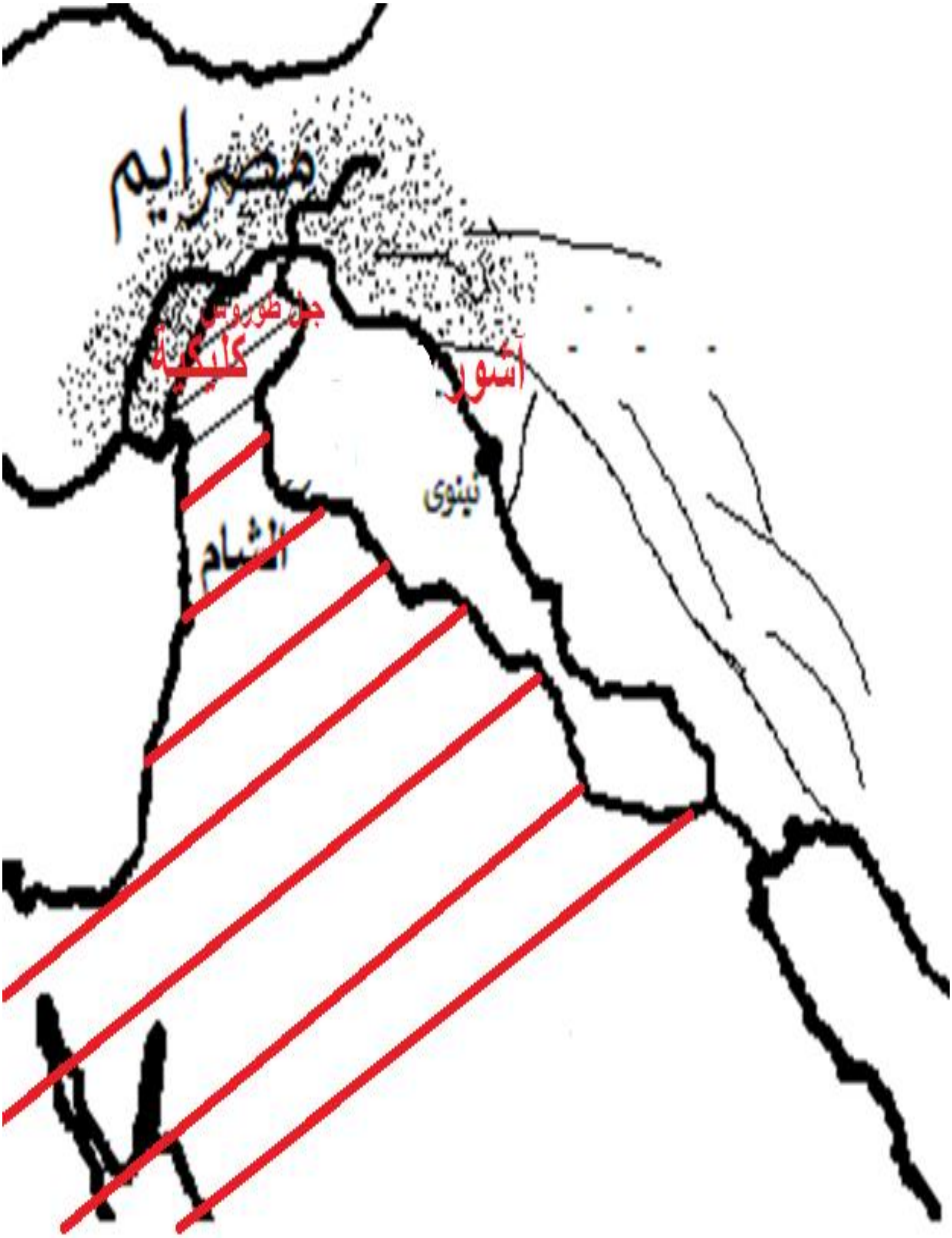
وكان بطليموس حريصاً على جمع أسماء الملوك القدماء لبلاد وادى النيل، وقام بإصدار أوامر لـ (مانيتون) الكاهن الجبتي بعمل رحلة استكشافية للمعابد القديمة، لجمع وكتابة تاريخ الملوك القدماء، وهو ما حدث بالفعل في القرن الثالث قبل الميلاد، ولذلك نجد أن هناك العديد من خراطيش معبد دندرة الذى بناه البطالمة فارغة، وليس بها أسماء ملوك، ولأول مرة وضعوا قبل أسماء الملوك خرطوش (بر عا)، فلعلهم كانوا بإنتظار ما سيقوم بجمعه مانيتون ثم تهيئته كما يريدون وضعه بالخراطيش الفارغة، فماكينة التحريف قد بدأت ولابد أن يكون عملًا مُتقناً، والعمال في أسوان يصنعون نقوشاً مزورة كأنها تعود إلى العصور القديمة، وتحمل قصصاً توراتية، واليهود بمكتبة الإسكندرية يقومون بترجمة التوراة إلى اليونانية، وأسماء المدن رسمياً تغيرت إلى أسماء المدن التي كانت هي مسرح الأحداث بشمال العراق وسوريا، وإسم بلاد وادى النيل أصبح رسمياً Aigyptos، بدلاً من الإسم الحقيقى الذي كانت تحمله بلاد وادى النيل وقتها في القرن الثالث قبل الميلاد (جبت /gypt)[1]، فالإضافة على الإسم بسيطة، ولكن مكاسبها كبيره، فلم لا، وها هو كل شيء يدور على ما يرام.

وإذا أردت ا أنن تعرف ما هي المكاسب المشتركة بين البطالمة واليهود لفعل ذلك، فعليك فقط النظر إلى خريطة الدولة البطلمية في ذلك الوقت، ومدى المكاسب من

[1] : حيث مانيتون الذي كلفه بطليموس بتجميع تاريخ البلاد في القرن الثالث قبل الميلاد، قام بتسمية الكتاب (جبتانا) أي تاريخ جبت، واختفت تلك النسخة الاصلية. بينما الكتاب المترجم فيما بعد الى اليونانية من كتاب جبتانا تمت تسميته (إيجبتياكا) أي تاريخ إيجبتوس.

إتساع رقعة أرض البطالة، واتساع رقعة أرض الميعاد لليهود، لتدرك كم هي صفقة مُربحة.

إن الأمر أشبه بشخص قيل له أن أرضك من العمود الأخضر إلى العمود الأسود، وأراد هذا الشخص بخداع بسيط أن يزيد من مساحة أرضه، فجاء عند العمود الأسود، وقام بِطلائه بالأحمر، وجاء عند العمود الأحمر البعيد الذى بآخر الشارع، وقام بدهانه بالأسود، فأصبحت أرضه متسعة جداً من العمود الأخضر بأول الشارع إلى آخر الشارع عند العمود الذى قام بطلائه بالأسود، ومع مرور الوقت وظهور خبايا الماضى البعيد من تحلل طلاء الأعمدة تبين أن هذا الطلاء مُستحدث وأن هذا العمود الذى بآخر الشارع كان دهانه الأصلى أحمر وأن العمود الأسود فى حقيقة الأمر هو العمود التالى للعمود الأخضر فقط لا أكثر.



الخطوط السوداء: أرض الميعاد بين نهري الفرات ومَمِصترا(جيحون).

والخطوط الحمراء: الاراضي الزائدة المُكتسبة إذا ما اصبحت ارض الميعاد بين نهري الفرات ونهر النيل

وهــذا مــا حــدث بعــد وفــاة الإســكندر مــن بطليمــوس، أثنــاء صراعــه مــع انطوخيــوس الــذي كانــت مــن نصــيبه منــاطق مقــدونيا وآســيا الصــغرى (الاناضــول) وكــان كــل واحــد مــنهم يريــد إكتســاب أكــبر قــدر ممكــن مــن المساحات الأرضية لمملكته. [1]

وكان هذا الصراع على تفاوت، فتارة تكون مثلا منطقة كيليكية (شمال سوريا) تخضع للبطالمة (حرب سوريا الثانية 253 – 260 ق.م) وتارة أخرى تخضع كيليكية لسيطرة سلوقيا (حرب سورية الخامسة 195 – 202 ق.م) [2].

وكما هو واضح فقد تم التعاون مع اليهود لإتساع أرض ميعادهم فبدلاً من كونها مساحة صغيرة بمنطقة كيليكية بشمال سوريا من نهر جيحان إلى نهر الفرات الكبير فقط، فبعد التعاون مع اليهود أصبحت من نهر الفرات الكبير إلى النهر بأرض القبط، فأصبحت مساحة كبيرة من كيليكية وغيرها وغيرها إلى بلاد وادي النيل، فكان لابد من بدأ التزوير بشكل رسمي لتكون هناك حجة لأخذ المزيد من الأراضي بآسيا الصغرى، وشرعية لاكتساب المزيد من الأراضي داخل آسيا الصغرى. فالإثنان فائزان بالمزيد من الأراضي من الفرات إلى النيل، فبطليموس تزيد أرضه لتصل إلى كيليكية بالأناضول بحجة إعطاء الحق لأصحابه واليهود تزيد أرضهم لتصل إلى وادي النيل، ولكي نكون منصفين فإنهم من وجهة نظر سياسية إن لم يفعلوا ذلك لاتهمناهم بالغباء، فالفكرة بالفعل عبقرية.

---

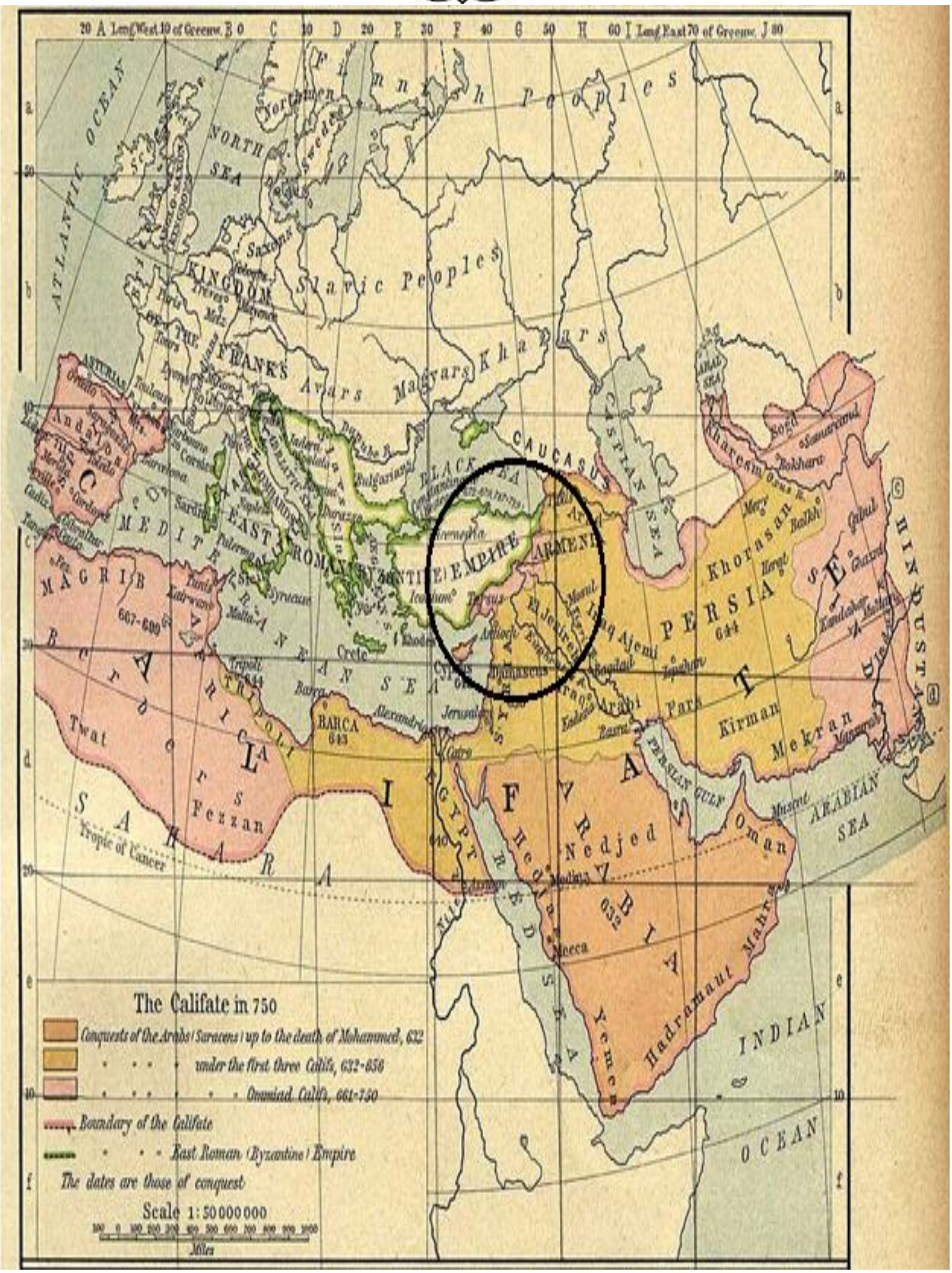
[1] : المملكة الحثية كدراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول - د. صلاح رشيد الصالحي.

[2] : حول الحروب السورية بين الدولتين السلوقية والبطلمية ونتائجها– إبراهيم نصحي - 1964 – ص 105.

وفيما بعد في عهد الإمبراطور دوكلتين قسم كيليكية إلى منطقة جبلية غرباً، وأصبحت تعرف بإسم أساوريا والمنطقة السهلية بقيت بإسم كيليكيا أواخر القرن الخامس، وأوائل القرن الرابع ميلادياً، وفى القرن السابع ميلادياً كانت منطقة كيليكية، وشمال العراق وسوريا قبل الإسلام هي الحد الحاجز بين الفرس والروم وبعد الإسلام كانت هي منطقة الحدود للدولة البيزنطية ضد الفتوحات الإسلامية[1] لذلك سماها العرب (ثغور الشام) او (حد الشام) أو (حد الديار الإسلامية) فهي عند العرب الحد أو الحاجز أو السور إذن هي عندهم (مِصر).[2]

[1] : المملكة الحثية كدراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول - د. صلاح رشيد الصالحي.

[2] : (شخصية مصر – نعمات احمد فؤاد):**"في تحليل اسم مِصر ومترادفاته القديمة في أربعة آراء تنتهى جميعها الى اعتباره لفظاً سامياً مشتركاً يؤدى معنى الحاجز والحد والسور"**.



خريطة توضح منطقة ثغور الشام (مِصر) شمال العراق وشمال سوريا كونها منطقة فاصلة بين كيانين وهما الامبراطورية الرومانية ودولة الخلافة الإسلامية

ويبـدو أن ماكينـة التحريـف التـي دارت في عهـد البطالمـة قـد نجحـت بشـكل كبـير، ولم يسـتطع أحـد إيقافهـا ولا حتـى الثـورات المتعـددة التـي قـام بهـا أهـل أبنـاء بـلاد وادى النيـل عـلى البطالمـة، وأصـبح مسرـح الأحـداث (قصـة مـوسى، والخروج، وجبل الطور، وبيت المقدس) أصبح هو ببلاد وادى النيل وبفلســطين، وبعــدت عــن موضــعها الحقيقــى بشــمال العــراق وســوريا، وتعاقبـت أجيـال اليهـود عـلى ذلـك، بـين مـن نشـأ عـلى ذلـك، وبـين مـن هـو لازال عالم بحقيقة الامر وأن المواضع قد تغيرت.

وهنـا نـذكر قـول شـيفمان المـؤرخ اليهـودى عنـدما ذكـر أنـه كانـت هنـاك حقبـة إختلـف فيهـا اليهـود، فهنـاك مـن يُـدفن في أورشـليم، وهنـاك مـن يـرفض الـدفن بهـا[1]، وتعاقبـت الأجيـال وللأسـف إسـتقر الأمـر عـلى ذلـك إلى أن جـاء النبـى محمـد في القـرن السـابع المـيلادى، وضرب لنـا حجـراً في المـاء الراكـد، وبلّـغ أن مواضـع الكلـم عنـد اليهـود محرفـة، وأشـار لنـا وتـرك لنـا دلـيلاً عـلى تحـريفهم للمواقـع لازال قائمـاً بـين أيـدينا، ونـراه بأعيننـا حتـى الآن، وهـو مـا سـيأتى في موضعه.

[1] : تاريخ اليهود فى بلاد العرب - اسرائيل ولفنسون.

مَصر بعد الإسلام

إن القول بأن (مِصر) المذكورة في القرآن مقصود بها منطقة شمال العراق وسوريا، أى أن قوم فرعون هم عرب هو قول ليس بجديد، فإذا رجعنا إلى ما قاله المؤرخين المسلمين الأوائل فسنجد أنهم يقولون بأنهم عرب من قوم عاد، ولكن الأمر العجيب هو أن المسلمين من شدة إنجرارهم وراء رواية اليهود تركوا ما يقوله المسلمون الأوائل، وكأنه ليس موجود، والمهم عندهم هو ماذا قال اليهود؟

إن الجرى وراء ما يقوله ويرويه اليهود فى تفسيراتهم، واتباعهم بهذا الشكل حتى إذا دخلوا كهفاً مظلماً دخلنا ورائهم لهى ظاهرة غريبة بين المسلمين يجب دراستها فى حد ذاتها، وعمل أبحاث فى ذلك ومعرفة سبب ذلك، وهل هى تلك النبوءة التى تنبأها نبينا صلى الله عليه وسلم تتحقق؟!

فكمثال يذكر لنا الطبري فى تاريخه أن العرب البائدة أطلقت على الحجاز (فاران) نسبة إلى فاران بن عمرو بن عمليق أحد زعماء العرب العماليق، وذكر أن عمليق أبو العماليق كلهم، وأنهم تفرقوا فى البلاد، ومنهم كانت فراعنة مصر.

إذن فرعون من العماليق والعماليق هم عرب، ويذكر أيضاً عن إبن إسحق قال:**" قبض الله يوسف وهلك الملك الذى كان معه، وتوارثت الفراعنة من العماليق مُلك مصر، فلم يزل بنو إسرائيل تحت أيدي الفراعنة العماليق، حتى كان فرعون موسى "** وأيضاً يذكر الطبري **:" وأما "فرعون موسى" الذي أخبر الله تعالى عن بني إسرائيل أنه نجاهم منه فإنه يقال: إن إسمه"الوليد بن مُصعب بن الريان"، وكذلك ذكر محمد**

بن إسحاق أنه بلغه عن إسمه ، وحدثنا بذلك محمد بن حميد، قال: حدثنا سلمة عن إبن إسحاق: أن إسمه الوليد بن مُصعب بن الريان"

إذن فراعنة قصة يوسف وموسى هم عرب من العماليق، ويذكر أبو الفدا أنه كان من العمالقة فراعنة مصر، وذكر إبن الأثير في الكامل أن أهل اليمن يدّعون أنّ الضحاك منهم، وأنه أول الفراعنة، ولم يحدد أى يمن مقصود من تلك الجملة التى وصلته فأوصلها لنا، وذلك لأن جنوب غرب العراق (أسفل مُضر) قديماً كانت هي التي تُسمى اليمن[1]. وفى كل الأحوال فالحديث لم يخرج عن العرب.

وحتى زوجة فرعون يقول فيها إبن كثير فى البداية والنهاية **:" امرأة فرعون: آسية بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد، الذي كان ملك مصر في زمن يوسف، وقيل: إنها كانت من بني إسرائيل من سبط موسى"،** ويبدو جلياً عروبة الإسم والأصل.

بل وما هو أقوى من قول المؤرخين المسلمين الأوائل هو قول حديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم رواه أحمد بن حنبل فقال حدثنا يونس حدثنا داود بن أبى الفرات عن علباء عن عكرمة عن ابن عباس قال: خط رسول الله فى الأرض أربعة خطوط وقال: أتدرون ما هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم. فقال رسول الله: أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم ابنة عمران، وآسية بنت مزاحم إمرأة فرعون " [2]

---

[1] : راجع ص 4، 5.

[2] : (مجمع الزوائد – الهيثمى):" رواه أحمد وأبو يعلي والطبراني ورجالهم رجال الصحيح.

وأيضاً كزيادة في التوثيق لعروبة الإسم والأصل نجد حديث ورد فى الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة الهمدانى عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال **:" ولم يكمل من النساء إلا آسية إمرأة فرعون، ومريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وأن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام "** [1]

ولكن أغلب المسلمون لا ينتبهون لذلك، بل ينتبهون ويُجمعون على ما فسره وقاله اليهود للأسف، فإذا قال اليهود أن فرعون كان ملك من أبناء وادى النيل، وأنه رمسيس الثاني أو مرنبتاح، إذن فهو كذلك لذلك علينا بذل مزيد من الجهد والحديث بما لا يمكن للمسلمين عدم الإنتباه له، وهو الوصف الجغرافى في القرآن.

لنجد أن الوصف القرآنى يطابق بالفعل تلك المنطقة (شمال العراق وسوريا)، من وصف قوم عاد بـ (**إرم ذات العماد**) الفجر - 7، (**كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد**) ص- 12، والوصف واضح وهو أن قوم عاد قديماً، وقوم فرعون من بعدهم كانا بنفس المنطقة الجبلية [2]والتى هى ذات أعمدة، أى بنفس منطقة إرم الجبلية [3] والموسومة بالأعمدة التي بشمال العراق وسوريا، والتي من أسماء أقاليمها إقليم (آمد) والتي ثبت مؤخراً من النقوش أن إسمها قديماً amidu والذي يعني بالأكادية البابلية: (ذات الأعمدة)، وبجوارها منطقة (نصيبين) والتي إسمها يعنى: (ذات النُصب) جمع نَصب، وهى الأعمدة المنقوش عليها، كذلك مدينة العمادية شمال

[1] : فتح الباري شرح صحيح البخاري – حديث 3230

[2] :(فتوح مصر – ابن عبدالحكم):**"ان فرعون كان من بلدة فاران، وبرية فاران هى البرية القاحلة التى نشأ فيها اسماعيل بن ابراهيم وهم من العرب العاربة ومنهم ايضا عاد وثمود"**.

[3] : جدير بالذكر انه وصفت الجبال بالقرآن الكريم بانها أوتاد :**" والجبال أوتادا "** النبأ - 7

العراق، لذلك فتلك المنطقة بالفعل أفضل إسم لها هو (إرم ذات العماد) لأن أقاليمها تلك الجبلية تحمل أسمائها معنى (ذات الأعمدة) والتى تقع بمنطقة إرم شمال العراق وسوريا، والتي ذكر هيرودوت في القرن الخامس قبل الميلاد أن الكولخيس هناك عندهم الكثير جداً من النصب والأعمدة بتلك المنطقة.



موقع ممالك بلاد آرام

جاء النبى محمد، وجاء معه الإسلام بالقرن السابع الميلادى، وبلاد وادى النيل وقتها لها من الأسماء العديد:

- (كِمت):
الإسم القديم، وقد يكون لازال على لسان العامة وقتها، والذى يعني الأرض الطينية السوداء.

- (أرض القبط):

وهـو إسـم أصـبح يطلـق عـلى أهـل وادى النيـل نسـبةً إلى مدينـة تجاريـة، وعسـكرية، ودينيـة هامـة جـداً شـمال الأقصرـ إسـمها (قفـط)، ولشـهرتها الواسـعة ولمـدى تأثيرهـا أصـبح سـكان وادى النيـل يلقبـون بهـا، فهـى المدينـة التـي خرجـت منهـا حمـلات الملـك أحمـس ضـد الهكسـوس، وهـى صـاحبة أقـدم إلـه في بـلاد وادى النيـل منـذ فجـر التـاريخ (الإلـه مـين) في مدينـة (قفـط) وبقيـت هـى أهـم مكـان لعبادتـه طـوال عهـود التـاريخ، ثـم توغلـت عبـادة الإلـه (مـين) تـوغلا عميقـاً في مدينـة طيبـة وكـان يوجـد مـع الإلـه (آمـون)، بـل كـان إلـه (قفـط) يمثـل بإسـم آمـون، وكـان يُسـمى هكـذا (مـين–آمـون)، ويقـول الأسـتاذ أرمـان :**"لم يكـن (آمـون) إلـه طيبـة في الأصـل إلا صورة أخرى من الإلـه (مـين) الـذى كـان يُعبـد في بلـدة (قفـط)**"[1]، إذن نحـن نتحـدث عـن مدينـة تعتـبر هـي أصـل وجـدان أبنـاء وادى النيـل، والأعظـم شـئناً ومصـدر ثقـافتهم وعبـادتهم، وهـى المدينـة التجاريـة الأولى في الـبلاد،

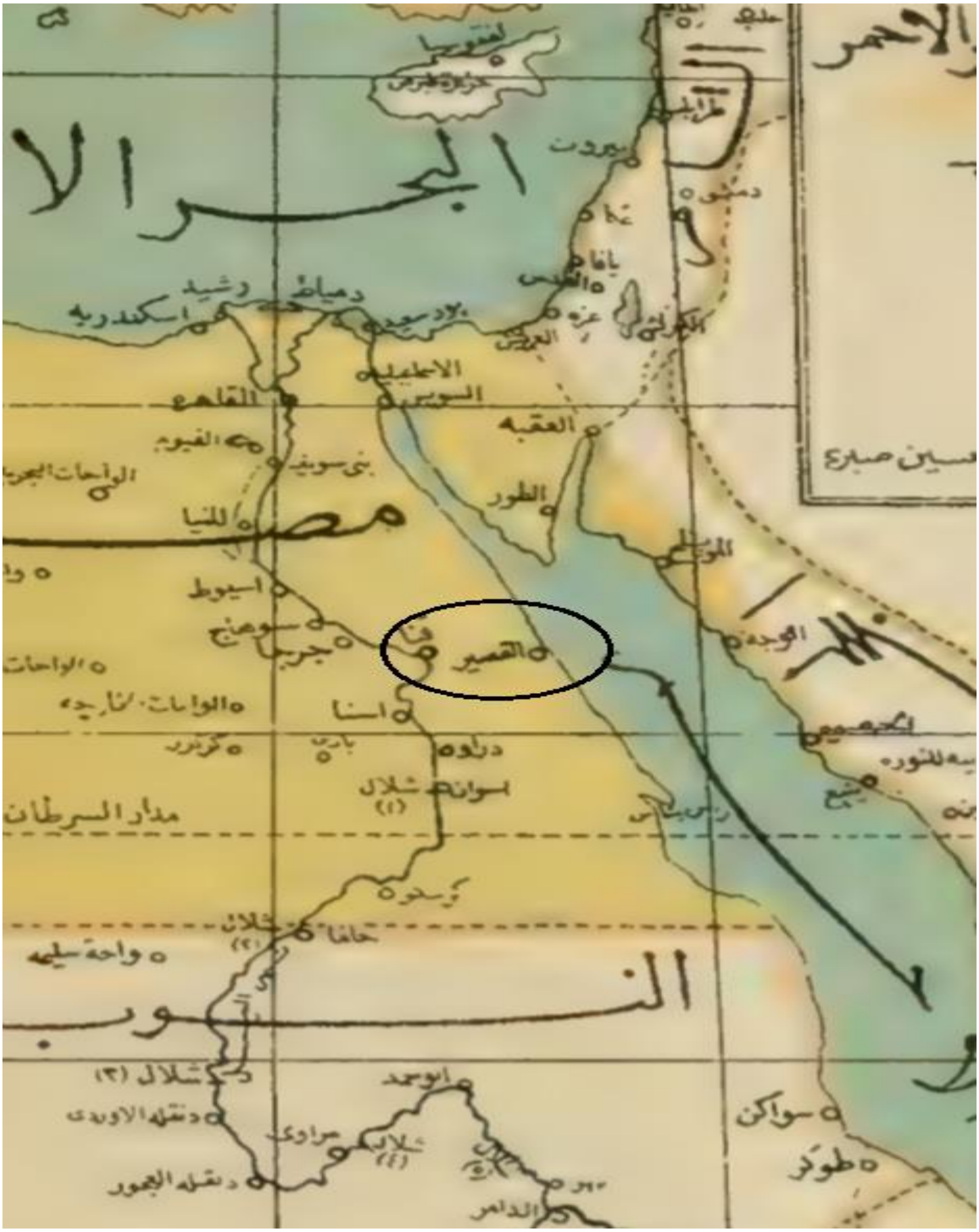
[1] : الأدب المصري القديم – سليم حسن – ج2.

حيــث مــن مدينــة (قفــط) يخــرج الطريــق المقــدس إلى البحــر الأحمــر مبــاشرة، لتُتــداول التجــارة بــين أبنــاء وادى النيــل، وأبنــاء الجزيــرة العربيــة، وبلاد بونت وغيرهـا، فكـل مـن تـاجر مـن خـلال هـذا الطريـق فهـو إمـا قـادم إلى قفـط أو راحـل عـن قفـط، فبالنسـبة للشـعوب الأخـري فـإن هـؤلاء أبنـاء وادى النيــل بالنســبة لهــم هــم القفطيــين. لــذلك أيضــاً كــان اليونــانيون يطلقـون عـلى إبـن وادى النيـل إسـم (كُفـتس) نسـبةً إلى (قفـط) التـي اتسـع إسـمها؛ ليتسـمى بهـا جميـع سـكان وادى النيـل، وحتـى فـترة الإسـلام المُبكـر كانــت هــي عاصــمة الصــعيد[1]، ومركزهــا التجــارى الــذى يأتيــه التجــار مــن كبـار البجـة جنـوب أسـوان حيـث يـأتي كبـارهم يقصـدون كبـير مدينـة قفـط وســوق قفــط الكبــير[2]، إلى أن خربــت قفــط في ســنة 204 هجريــاً إثــر صراع مع البجة [3] ولم تعـد قفـط كـما كانـت. وحتـى وقتنـا الحـالي يـتردد الأسـم عـلى مضــض ويطلقــه الــبعض (كُفــتس) ولا أحــد يعــرف معناهــا، ولكــن هــي في الأَصــل (كُفــت) + (س) اللزمــة اليونانيــة المعروفــة نســبة إلى (قفــط)، حيــث كــان يطلــق اليونــانيون عــلى أبنــاء وادي النيــل (كُفــتس) وظلــت موجــودة حتى وقتنا الحالي بيننا، ولكن نُسي معناها.

[1] : (مجلة التراث العلمي العربي – العدد الرابع -2015- المعاهدات الدولية القديمة – أ.م.د. نجم الإبياري – جامعة بغداد) معاهدة والي بلاد النيل عبدالله بن جهم مع كنون بن عبدالعزيز ملك البجة – البند الثامن :**" اذا دخل البجة ارض الصـــعيد يدخلون تجارا مجتازين غير مقيمين ولا يحملون سلاحا ولا يدخلون المدن أوالقرى"**

[2] : صورة الأرض – ابن حوقل النصيبي

[3] : صورة الأرض – ابن حوقل النصيبي



الخريطة بالنخبة الازهرية 1903 م. الدائرة: موقع الطريق التجاري القديم بين مدينة قفط بقنا والقصير على البحر الاحمر.

ونطقها العرب (قبط) لأن العرب عندهم إقلاب صوتى معروفون به وهو الإقلاب الصوتى بين الفاء والباء فنطقوا قفط " قبط" ونطقها أهل وادى النيل أيضاً (جبت) نظراً لوجود الإقلاب الصوتى بين أهل وادى النيل وبعضهم، حيث يقلبون بين الدال، والقاف، والجيم وهذا لازال بين أحفادهم حتى يومنا هذا، حيث نجد بعض أبناء وادي النيل اليوم في الصعيد يقلبون الجيم إلى دال، ويقلبون القاف إلى جيم، فينطقون مثلا كلمة راجل "رادل" وينطقون كلمة قوى "جوى" وكلمة فقير "فجير"، وهناك دلائل على قدم هذا الإقلاب الصوتى بين سكان وادى النيل، حيث نجد في النقوش مثلاً كلمة (جنح)[1] بمعنى جناح بينما نجد نفس الكلمة في نقوش أخرى (دنح)[2] بمعنى جناح، إذن هذا الإنقلاب الصوتى بين الجيم والدال قديم جداً بينهم، وأيضاً نقش إسم مدينة "قفط" فى النقوش الهيروغليفية نجده (جبتيو)[3] ونفس المدينة فى نقوش أخرى نجده (كفتيو)[4] إذن بالفعل نفس المدينة اختلف سكان وادى النيل قديماً في نطق إسمها دلالة على أن الإنقلاب الصوتى الموجود بينهم اليوم هو إنقلاب صوتى قديم جداً بينهم، حتى أن إلى يومنا هذا لازال بعض أهالى الصعيد ينطقونها (جفط).

---

1 : Fr. P.322
2 : Fr. P.322
3 : Gr. P.597
4 : Gr. P. 597

وكدليل على صحة ذلك نجد أن إسم بلاد وادى النيل في القرن الثالث قبل الميلاد بين أبناء وادى النيل هو (جبت) وتاريخ مصر يُسمى (جبتانا)، حيث يذكر الدكتور على الألفى في تحقيقه للجبتانا:

"ان المؤرخون الكلاسيكيون يذكرون أن لمانيتون السمنودى متنين إجبتياكا، والثانى جبتانا" [1]، والكتاب الذى قام بتسميته (جبتانا) اختفى فيما بعد.

وبالترجمة بعد عملية التزوير بين البطالمة ويهود مكتبة الإسكندرية أصبح إسم الكتاب المُترجم إلى اليونانية (إجبتياكا Aegyptiaca) بينما الأقدم والأصلي قبل الترجمة، والذي كتبه مانيتون بنفسه يحمل إسم (جبتانا).

لنجد المحصلة الآتية:

- إبن وادى النيل يُسمى نفسه (جبتو) ويُسمى بلاده (جبت) كما هو بكتاب (الجبتانا) لمانيتون السمنودى 270 ق.م
- إبن وادى النيل عند العرب (قبطي) و (جبتي)، لذلك نجد مثلاً في المصادر الإسلامية (مارية القبطية) و(القارىء ورش القبطي)[2] و(القاريء شمس الدين الجبتى) [3] و(علي بن محمد بن عبدالله الجبتي) [4]

[1] : الجبتانا – مانيتون السمنودى – 270 ق.م – تحقيق دكتور على الألفى
[2] : (سير أعلام النبلاء - الذهبي):**"ورش عثمان بن سعيد بن عبدالله بن عمرو القبطي....، قبل ولد سنة عشر ومائة"**
[3] : إنباء الغمر بأبناء العمر – ابن حجر العسقلاني.
[4] : زيل التقييد في رواة السنن والاسانيد – التقي الفارسي.

- إبن وادى النيل عند اليونان (كُفتس)، حيث أنهم يقلبون القاف إلى كاف، كما قلبوا إسم الملكة "نت اقرنت" أخت الملك بيبي من الأسرة السادسة إلى "نتوكرتيس"، وال S نهاية الكلمة هى اللزمة اللغوية اليونانية المعروفة.
- إبن وادي النيل عند الرومان (كَبت) Capt
- إبن وادي النيل عند الأوغاريتيين[1] (حِكُبتا) ḫikupta [2]



عملة رومانية في عصر الأمبراطور أوكتافيوس وبها رمز سوبك التمساح واسمين لبلاد وادي النيل (ايجيبتو / كَبتا)

[1] : حضارة قديمة على ساحل البحر الأبيض وكان موقعها اللاذقية حاليا بسوريا وكان عصر نهضتها المزدهر من القرن الخامس عشر قبل الميلاد الى وقت انهيارها وانهيار المملكة الحطية وانهيار مملكة قبرص وممالك شمال سوريا على يد شعوب البحر في القرن الثانى عشر قبل الميلاد.

[2] : 1177 عام إنهيار الحضارة – إيرك إتش كلاين – ص122

فكلهـا (جبتـو) (جبتـي) (كُفـتس) (حِكُبتـا) (كَبـت) (قبطـي) هـي نسـبة إلى مدينة (قفط).

لذلك لا وجود بين العرب فترة الإسلام المُبكر لكلمة (مِصري) مقصود بها إبن وادي النيل على الإطلاق، بل فقط (قبطى) أو (جبتى)، وبلاد وادى النيل تُسمى أرض القبط.

- (مَصر):

مجرد إسم مدينة تقع ببلاد وادى النيل، وكانت تشمل تلك المناطق المتلاصقة على شرق ضفة النهر من شبرا الخيمة، وشبرا مَصر، والفسطاط حالياً، وسنعود إلى ذلك بالتفصيل.(إيجبتوس):

الإسم الرسمي الذى أطلقة اليونان ويعنى (أرض الحدود الفاصلة بين كيانين) كما أثبتنا من قبل بقول هيرودوت لأنها تفصل بين أفريقيا وآسيا، كما هي إيجبتوس شمال العراق وسوريا فهي عندهم فاصلة بين أوروبا وآسيا، وفى عصر البطالمة أثناء دوران ماكينة التزوير كان من السهل إستبدال ايجبتوس شمال العراق، وسوريا باجيبتوس أفريقيا.

أما شمال العراق وسوريا في نفس القرن السابع الميلادي فلها العديد من الأسماء:

- (مِصر / ايجيبي / ايجبتوس) إسم قديم ظل لتلك المنطقة منذ أيام الدولة الآشورية باللغة الاكادية فهى حدودهم مع مملكة حطة شمالاً، ومنطقة الحدود المباشرة دائماً يسمونها Misr /Musri، كما هى حدودهم الأخرى أيضاً ظل يسمونها المِصر، كما كانت قديماً بنفس المعنى Egypi بالسومرية، وباليونانية ايجبتوس.

- (مُضر / مُصر) وتُنطق مُظر أو مُزر، وأصلها من مُصري ومِصري، وهو الإسم القديم لمنطقة شمال العراق وسوريا كما وضحنا، بإقلاب بين الظاء و الضاد حدث عند العرب، وهى من أصلها الاكادى Misr / Musri أى البلد التي على الحدود بالاكادية.

وأصبحت تشير عامة فيما بعد إلى جهة اليسار، لأنها تقع على يسار أعالى نهر دجلة، ولازال حتى الآن فى وقتنا الحالى ينطقها العديد من العرب بشمال الجزيرة العربية (مُظر) أو (مُزر)[1] [2] فهى لازالت متوارثة لفظاً من أصلها الاكادي Musri.

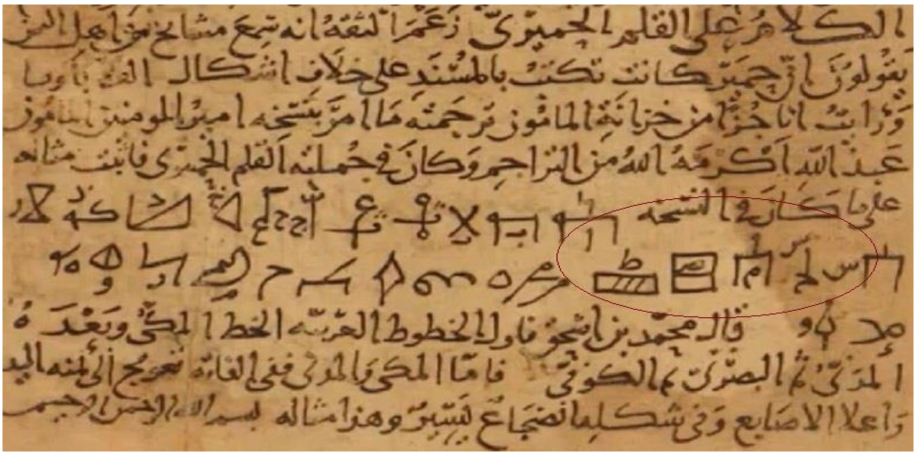
[1] : (التمهيد – ابن الجزرى – 140 /141):" **والناس يتفاضلون فى النطق به فمنهم من يجعله ظاء مطلقا لان الضاد يشارك الظاء فى صفاتها كلها ويزيد على الظاء فى الاستطالة... وهم اكثر الشاميين وبعض أهل المشرق".**
(إبدال اللهجات العربية – د. سالم السحيمي) :**"والخلط بين الظاء والضاد قديم فقد ذكر السيوطى ما يشير الى أن الخلط موجود فى عصر عمر بن الخطاب إذ قال: ويروى أن رجلا قال لعمر بن الخطاب ما تقول فى رجل ظحى بضبي فعجب عمر ومن حضره من قوله فقال يا أمير المؤمنين إنه لغة بكسر اللام فكان عجبهم من كسره لام لغة أشد من عجبهم من قلب الضاد ظاء والظاء ضادا".**
(المدخل إلى علم اللغة – د. رمضان عبدالتواب – ص 62 - 63):**"غير أننا إذا نظرنا إلى وصف القدماء لها، من النحويين واللغويين وعلماء القراءات، عرفنا أن الضاد القديمة، تختلف عن الضاد التي ننطقها الآن، في أمرين جوهريين؛ أولهما: أن الضاد القديمة ليس مخرجها الأسنان واللثة، بل حافة اللسان أو جانبه. وثانيهما: أنها لم تكن انفجارية (شديدة)، بل كانت صوتا احتكاكيا (رخوا)".**

[2] : يبدو لي ان اللفظ القديم الصحيح للضاد هو صوت مقارب للصاد بشكل كبير جدا، فيكون الراى القديم الذى يقول انه صوتا رخوا من حافة اللسان او جانبه هو الراى الصحيح، واعتمدت في ذلك على ما نقله ابن النديم من خزانة المأمون وذلك بمخطوط تشستربيتى - ايرلندا – (Ar 3315) :**"ورأيت انا جزأ من خزانة المأمون ترجمته مأامر بنسخه أمير المؤمنين المأمون عبدالله اكرمه الله من التراجم وكان في جملته القلم الحميري فاثبت مثاله على ما كان في النسخة"** ورسم ابن النديم الحروف الحميرية وكل حرف رسم معه ما يقابله بالحروف العربية، وكتب داخل رسم حرف الضاد بالحميرية حرف الصاد بالعربية.

- (الحد) نفس المعنى القديم التي عرفت به تلك المنطقة فهى دائماً إسمها معناه الحدود المباشرة، فظل يقال عليها الحد أو الثغر.

- (الجانب الغربى) إسم قديم جداً لتلك المنطقة، لأنها على غرب أعالى نهر دجلة، وظل يستخدم ذلك الإسم حتى القرون الأولى من الإسلام.

- (المغــرب) إســم قــديم جــداً لتلــك المنطقــة، حتــى أن ســكانها قــديماً مــن العمــوريين تــم تســميتهم الــ (أمــورو) والتــي تعنــى بالســومرية أهــل الجانــب الغــربى، وظــل اســم المغــرب عــلى تلــك المنطقــة يســتخدم حتــى القــرون الأولى مــن الإســلام [1]. وأهــم مــدن تلــك المنطقــة هــي مدينــة نصــيبين، والتــي كــان إســمها (رئيســة المغــرب)



[1] : (كتاب الفتن - نعيم بن حماد المروزي):"**ما يكون من فساد البربر، وقتالهم في أرض الشام ومصر ومن يقاتلهم، ومنتهى خروجهم، وما يجرى على أيديهم من سوء سيرتهم حدثنا محمد بن عبد الله التيهرتي عن عبد السلام بن مسلمة سمع أبا قبيل يقول إن صاحب المغرب وبني مروان وقضاعة تجتمع على الرايات السود في بطن الشام.**
حدثنا عبد الله بن مروان عن أبيه عن عبد الله العمري عن القاسم بن محمد عن حذيفة أنه قال لأهل مصر إذا جاءكم عبد الله بن عبد الرحمن من المغرب اقتتلتم أنتم وهم عند القنطرة، فيكون بينكم سبعون ألفاً من القتلى، وليخرجنكم من أرض مصر، وأرض الشام كفراً كفراً ".
" حدثنا الوليد ورشدين عن ابن لهيعة عن أبي قبيل عن سعيد بن الأسود عن ذي قريات قال فيختلف الناس على أربع نفر رجلان بالشام رجل من آل الحكم أزرق أصهب ورجل من مُضر قصير جبار والسفياني والعائذ بمكة فذلك أربعة نفر".
"حدثنا رشدين عن ابن لهيعة عن أبي قبيل عن سعيد بن الأسود عن ذي قريات قال يختلف الناس في صفر ويفترق الناس على أربعة نفر رجل بمكة العائذ ورجلين بالشام أحدهما السفياني والآخر من ولد الحكم أزرق أصهب ورجل من أهل مصر جبار فذلك أربعة"

وأيضاً (ترس المدن المحصنة) لأنها أهم مدن منطقة التخوم بين الفرس والروم والتي تُسمى المغرب[1].

والتوراة أيضاً تُسمى تلك المنطقة (ممالك الغرب) حيث نجد في سفر يهوديت الإصحاح الثانى:" **أستدعى نبوكد** نصر **الملك اليفانا قائد جيشه، وقال له إخرج على جميع ممالك الغرب، وخصوصاً الذين استهانوا بأوامري، ولا تشفق عينك على مملكة ما واخضع لي جميع المدن المحصنة** "

---

1 : تاريخ كلدو وآثور – أدى شير

ونزل القرآن على النبى محمد ليصـــحح الأخطاء الجغرافيـة، وينـادى في اكثر من موضع أن المواضع بالتوراة بها تحريف، وأن هؤلاء القوم حرفوا الكلم عن (مواضعه الحقيقية / أماكنه الحقيقية)، وأن الشـرائع بالتوراة لا إشــكال بها فيمكن لمحمد أن يحكم بينهم بها، لكن (المواضع / الأمكنة) قاموا بتحريفها.

وأكد القرآن، وكرر أكثر من مرة أن موضع الأحداث هو Misr والتي يعرفها العرب تمام المعرفة بأنها أرض آل عزيز بمعمورة العزيز شمال العراق وسوريا عند أعالي نهر الفرات عند الحدود مع الروم، وقال أنها أرض العزيز، والذى يعلمه جميع العرب، وكان جميع العرب شمالاً وجنوباً يقدمون المذابح والهدايا إليه لأنه إدعى الألوهية وعبدوه، وليس مدينة Masr التي تقع بأرض القبط إطلاقاً.

وإليك الدلائل الآتية :

وصف الله صفات ملوك مِصر من المياعة، وعدم الغيرة على نسائهم من الزنا وأن ذلك الأمر هيناً عندهم وليس من الكبائر، حيث نجد ذلك في سورة يوسف، حيث جل ما فعله مع امرأته في النهاية بعد ثبوت شروعها لفعل الزنا واعترافها بإستغفالها له، وأن عرشه قد كان يذهب إلى نسل غير نسله هو أن قال لها (استغفرى لذنبك).

بينما ليست هذه صفات ملوك وادى النيل على الإطلاق، بل كان عندهم ذكورية وغيرة على نسائهم أكثر مما كانت في ممالك العالم القديم، وكانوا هم المتفردين بها. حيث تذكر رسائل تل العمارنة رد ملك بلاد وادى النيل (امنحتب الثالث) كلاماً قاسياً لأحد الملوك عنده مياعة، وعدم ذكورية كافية حيث كان يرسل بناته للملوك

المجاورة ليتزوجوهن مقابل الطعام والخيرات والعتاد وحياته مبنية على ذلك، فكان رد الملك امنحتب الثالث في الرسالة رقم EA 1 :" **ربما يكون الملوك المجاورون لك أغنياء عظماء، وبناتك يحصلن على أشياء منهم، فيرسلونها إليك، (ولكن) ماذا لديها اختك التي عندى؟! فلو حصّلت أي شيء، فأننى سأرسله إليك، أجميل أن تعطي بناتك للحصول على ثروة جيرانك؟** "

وهنا في الرسالة تبدو الذكورية والغيرة والحمية التي لازالت موجودة بسكان وادى النيل، والتي ورثوها عن أجدادهم، وحملة إرثهم الثقافي منذ عهد امنحتب الثالث، وهو أن المرأة عرض يجب الحفاظ عليه، وأن لا ميوعة، ولا تهاون في ذلك، وأن ذلك من الكبائر.

وأيضاً من خلال رسائل تل العمارنة نجد أن ملوك كِمت يقبلون بنات الملوك الآخرين، ولكن في المقابل لا يزوجون بناتهم لأحد على الإطلاق ولا حتى للملوك المجاورة، وهذا الأمر انفردوا به دوناً عن غيرهم من الممالك القديمة، وتوضح رسائل تل العمارنة مدى غضبهم ممن يطلب ذلك منهم، فهم يتزوجون من بنات الممالك الأخرى بينما بناتهم لا تتزوج أجنبي، فهل من عندهم هذه النخوة والذكورية يقولون لمن شرعت في الزنا وهو ما ينتج عنه إبن غير شرعى للملك، ويتوجه بناء على ذلك العرش فيما بعد لنسل غير النسل ليقول لها (إستغفرى لذنبك، إنك كنتِ من الخاطئين)

وعليه فرسائل تل العمارنة تخبرنا أنه من المؤكد أن القرآن يتحدث عن قوم غير قوم وادى النيل، وعن ملك غير ملك وادى النيل.

كذلك يبين القرآن، ويحدد أكثر عن أي منطقة كانت مسرح أحداث القصص التوراتية، فلم يكتفى القرآن بالقول أكثر من مرة أن اليهود حرفوا المواضع وفقط، بل ووضح السمات الثقافية للمنطقة، وأيضاً السمات الجغرافية، ولكن ما حدث هو أنه مع الوقت، و مع تبنى المفسرين موروث اليهود بأن أرض وادى النيل هى مصر التوراة، وإلى وقتنا الحالي، أصبح لفظ مصر يقصد به كامل بلاد وادى النيل من الإسكندرية إلى حلايب وشلاتين، شاملة القاهرة وسيناء والوجه البحري والوجه القبلى.

وكمثال نجد بالقرآن الكريم الوصف الجغرافى لجبل الطور لا يتفق نهائياً مع الجبل الحالي المُسمى جبل موسى، ونجده يتفق تماماً مع الجبل الواقع شمال العراق وسوريا والذى إسمه منذ القِدم جبل طوروس.

حيث يفيد القرآن أن هناك شاطئ بجانب جبل الطور:

"فلما قضى مُوسى الأجل، وسار بأهله آنس مِن جانب الطور ناراً قال لأهله امكثوا إنى آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبرٍ أو جذوةٍ مِن النار لعلكم تصطلون، فلما آتاها نُودى مِن شاطئ الوادِ الأيمنِ في البُقعةِ المُباركة مِن الشجرةِ أن يا مُوسى إنّي أنا الله ربُ العالمينَ" القصص 29 - 30

وكزيادة تأكيد نجد أن موسى عليه السلام أفاد أن بجوار جبل الطور مباشرة يوجد نهر جاري، وذلك حينما خاطب السامري - صانع عجل بنى إسرائيل - فقال له :"**وأنظر إلى إلهك الذى ظلت عليه عاكفاً لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفاً**" طه - 97، وجبل الطور أو جبل موسى بشبه جزيرة سيناء ليست بجواره أي انهار، والجبل بعيد تماماً حتى عن مياة البحر.



موقع جبل طوروس، وموقع الجبل المُسمى حاليا جبل موسى

ولكى نتجنب أي تأويلات أخرى للآيات الواضحة والصريحة، ولتأكيد المعلومة وهى أن جبل موسى لابد أن يكون بجاوره مباشرة نهر، فإننا بالعودة إلى التوراة نجدها تقول نفس المعلومة في سفر التثنية 9: 21 (**وأما خطيتكم العجل الذى صنعتموه فأخذته وأحرقته بالنار ورضضته وطحنته جيداً، حتى نعم كالغبار، ثم طرحت غباره في النهر المنحدر من الجبل**)

لنجد بذلك أننا مدفوعين إلى أن نقول أن هذا الجبل الذى بشبه جزيرة سيناء، والذى لا أثر مادي أو تاريخي لأى نشاط رهبانى به قبل القرن الثالث الميلادى[1] ليس هو جبل موسى أو جبل الطور، بينما حينما نتطلع إلى جبل طوروس بشمال العراق وسوريا فإننا نجد أنه ينحدر منه حالياً نهر الفرات ونهر دجلة وقديماً منبعى نهر جيحان ونهر سيحان.

وأيضاً تدفعنا معلومة هامة إلى أن بنى إسرائيل لم تكن تسكن بلاد وادى النيل على الاطلاق، هي أن حضارة وادى النيل هي حضارة صخرية، لا إعتماد فى حضارتها على الطوب واللبن ولكنها تعتمد على الصخور والمحاجر، بينما نجد أن القرآن يصف لنا أول ما خطر على بال فرعون للبناء (**وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لى يا هامان على الطين فاجعل لي صرحاً لعلي أطلع إلى إله موسى، وإنى لأظنه مِن الكاذبين**) القصص – 38

[1] : دير سانت كاترين في العصر العثماني – عبدالحميى صبحى ناصف.

ونجد في سفر الخروج 1 : 14 (**ومرّروا حياتهم بعبودية قاسية في الطين واللبن وفي كل عمل الحقل، كل عَمَلِهم الذى عَمِلُوه بوَاسِطتِهم عُنفاً**)

بينما حينما نتطلع إلى حضارات شمال العراق وسوريا فإننا نجدها تستخدم الطوب اللبن في بناياتها.

وأيضاً من القرآن نجد موعد يوم الزينة (**قال موعدكم يوم الزّينة وأن يُحشر الناس ضحى**) طه- 59 وهو الإسم الذى لا وجود له بحضارة وادى النيل على الاطلاق، بينما عند البحث في لغة منطقة شمال العراق وسوريا نجد بالسومرية (EZENO) أى الفرح والإحتفال، ونجدها في اللغة الأكادية (um isinnu) والتى تعنى : يوم العيد [1] [2]

فعن أى مسرح للأحداث كانت القصة؟! بلاد وادى النيل أم شمال العراق وسوريا ؟! حيث نهر عدن ينقسم إلى أربعة أنهار الفرات، ودجلة، وسيجان، و نهر جيحان الذي كان يُسمى نهر مصيصة، كما ذكره الإمام النووي في شرح النووي على مسلم مُعلقاً على نهري سيحان وجيحان ببلاد الأرمن، وكونهما من أنهار الجنة فى حديث مرفوع عن أبي هريرة (سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة)، ولأن أصل القصة توراتى حيث النهر الرئيس الخارج من عدن إلى الجنة، ومنقسم إلى أربعة رؤوس، يُرجح أن هذا الحديث ليس لأبي هريرة بل هو لكعب الأحبار الذى كثرت

---

[1] : لقاء على قناة UTV مع الباحث الاثري العراقي مُثنى الهنداوي (لحضارة السومرية والاعياد مع مثنى الهنداوي الباحث في الآثار) www.youtube.com/watch?v=eFJlxH01RCc

[2] : المعتقدات الدينية في العراق القديم من خلال بعض المعبودات واثرها على الفنون الإسلامية - رسالة ماجستير في تاريخ الفن من قسم الأثار الإسلامية – كلية الاثار جامعة القاهرة – مُثنى الهنداوي – إشراف د. محمود حسين، د. داليا السيد.

رواياته التى توجه المسلمين بخصوص موقع مسرح الأحداث[1]، وكأنه من المعقول والمقبول أن الفرات وسيحان وجيحان في آسيا بشمال سوريا والنيل في أفريقيا لهم منبع واحد، و لعل ما فعله الحجاج بن يوسف الثقفي كان محاولة لحل تلك الإشكالية حيث أنه قد أمر بإعادة حفر، وإحياء نهر قديم كان يتفرع من نهر الفرات إسمه (نهر النيل) والعجيب هو أن يُقال أن ما تم إعادة حفره هذا كان يُسمى نيل مصر. [2] [3] [4].

ومن جيحان وأسمائها القديمة (مسيس) و(مصيصة) و (مَمِصترا) و (موصراو)[5] و (موتسرو)[6] جائت سهولة التلبيس عند ترجمة التوراة السبعينية إلى اليونانية فى عهد بطليموس، ويبدو بترجمة بطليموس السبعينية الغرض من تلبيس وادى النيل أرض مصرايم، فنجد ترجمة مدينة (مسيس) أو ما يقابلها وقتها من الإسم القديم لمدينة جيحان ونهر جيحان، وضعت (رعمسيس) مكان (مسيس)، حيث أنه في عهد بطليموس الذى أشرف على الترجمة السبعينية للتوراة إلى اليونانية في القرن الثالث قبل الميلاد فى مصر عام 280 ق.م، كان مانيتون - بأمر من بطليموس - قد قام برحلته

[1] : جدير بالذكر انه كانت هناك من التابعين إعتراضات على محاولة تغيير الجغرافيا فمثلا نجد في تفسير الطبرى 16 / 262:**(عن عروة قال: كنا قعودا عند عبد الملك حين (قال) قال كعب: إن الصخرة موضع قدم الرحمن يوم القيامة، فقال: كذب كعب إنما الصخرة جبل من الجبال.....، فسكت عبد الملك)**. يقول الشيخ الكورانى في جواهر التاريخ ج3 :**وقد وضعنا (قال) بين قوسين لأن القائل لا يمكن أن يكون كعب الذي مات سنة 34، بل القائل عبد الملك نقل قول كعب وتبناه، فرده أحد الجالسين فسكت خوفا من اتهامه باليهودية.**

[2] : موسوعة حضارة العراق - ج5 – من بحث الزراعة للدكتور عواد مجيد الاعظمى – دار الحرية للطباعة.

[3] : (موسوعة المدن والمواقع في العراق – ج 2 – بشير يوسف فرنسيس):**" وقد سمى هذا النهر بنيل مصر على ما يقال، .... وما كان من النهر في غربى المدينة عُرف في أيام أبى الفداء بنهر النيل أيضا، أما ابن سرابيون فقد أطلق هذا الأسم على ما جاوز منه مدينة النيل "**. وفى موضع آخر :**" يخرج نهر عيسى من الفرات ... وكان اسمه في زمن البابليين قنال (أنليل) ولا تزال أثاره ماثلة قرب خرائب عقرقوف ومن فروعه نهر الصراة "**.

(مختصر تاريخ العراق – 1-6 ج 1 – على شحيلات وعبدالعزيز الياس الحمدانى):**" نهر النيل : يتفرع من نهر الآراختو قبل وصوله مدينة بابل (نهر سورا الأعلى) الذى وسعه الحجاج والى الكوفة في العهد الاموى وسماه (نهر النيل) وبعد ان يمر بمدينة النيل يُسمى (الصراة) الذى يستمر في جريانه باتجاه الجنوب الشرقى حتى يقترب من نهر دلجة جنوب مدينة النعمانية فيسير موازيا لنهر دلجة ثم يصب فيه"**.

[4] : (تاريخ كلدو وآثور – أدى شير) : **"نيفر بقرب النيل والنعمانية في قضاء الديوانية"**.

[5] : حملات الملك الآشورى شلمنصر الثالث على سورية – عباس فرج.

[6] : آشوربانيبال الفنان المحارب – د. عبدالكريم العلوجى.

الإستكشافية في أراضى وادى النيل ماراً بالمعابد والنقوش والبرديات، وقام بكتابة تاريخ ملوك مصر، واعتدهم فى كتابه (جبتانا) 31 ملكاً حتى عام 232 ق.م حيث الملك نختنبو الثاني.

إذن فإسم رعمسيس كان مُكتشفاً وقت بطليموس، لاسيما أن رمسيس الثاني بالتحديد كان لازال معروفاً بين أبناء وادي النيل حتى عصر البطالمة نظراً لأن القصص الشعبية بين الناس ظلت تذكر قصة زواج رمسيس الثاني من ابنة ملك المملكة الحثية ومرض أختها، وظلت تلك القصة متواترة بين الناس حتى تم نقشها في العصر اليوناني [1].

إذن أبناء وادي النيل ظلوا يذكرون قصص حياة رمسيس الثانى حتى عصر البطالمة وكان إسمه معروفاً وقت أن دارت ماكينة التزوير.

و عند دخول المسلمون الأوائل إلى أرض القبط بقيادة عمرو بن العاص رضي الله عنه كان عليهم في طريقهم مواجهة مدينة بها معسكر، وكلها خيام في خيام[2] إسمها مدينة (مَصر) وكان عليهم فتحها مثلما فتحوا مدينة العريش من قبل، ومن بعدها فتحوا مدينة الإسكندرية، وفتحوا مدينة مريوط وغيرها، ويذكر لنا المؤرخون القدماء ذلك بالتفصيل ككتاب فتوح الشام للواقدى مثلاً، حيث يذكر في تبويبات كتابه (فتح مدينة مصر) و (فتح مدينة الإسكندرية) و (فتح مدينة مريوط)، ويذكر

1 : المملكة الحثية كدراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول - د. صلاح رشيد الصالحي.

2 : راجع (فتوح الشام – الواقدي – فتح مدينة مصر).

المقريزي أنه عند دخول الإسلام كانت مدينة مصر من ضمن المدن القبطية وتقع في منتصف البلاد[1]. وهكذا، فهى مدينة من ضمن المدن لا أكثر، وذكروا لنا تسمية أبناء وادى النيل بالأقباط وذكروا إسم البلاد كلها على بعضها بـ (مملكة القبط) و (بلاد النيل).

إنها مجرد مدينة من المدن التي تم فتحها لا أكثر وإسمها مدينة مَصر، ولم يكن ليسكنها عمرو بن العاص، لولا أن خاطبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأن لا يسكن في مكاناً يفصل بينه وبينهم ماء، فغير عمرو بن العاص المكان الذي إختاره ليسكنوا فيه (مدينة الإسكندرية العاصمة) واتخذ جنوب مدينة مَصر على الضفة الشرقية للنيل فلا حاجز نهري بينه وبين عمر بن الخطاب[2].

وسكن عمرو بن العاص هو وجنوده في الخيام كما هو شأنها كما وصفها المؤرخون فهى عبارة عن خيام على مدى البصر على إمتداد ضفة النهر بتلك المدينة، وسماها هو أيضاً كما يسميها أهلها (الفسطاط) اى الخيمة الكبيرة أو الخيام الكثيرة ولكن بلغته العربية، فكلمة مَصر باللغة الهيروغليفية تعني: (الخيمة الكبيرة أو الخيمة العتيقة أو الخيمة العالية أوالخيمة العريقة أو الخيام الكثيرة)، وأصلها (مس – ور)

---

[1] : (خطط المقريزي – ج 1): **"حتى جاء الإسلام ، وفيها أربعون عامرة بجميع قراها لا تنقص شيئا، ثم استقرّت أرض مصرها كلها في الجملة على قسمين : الوجه القبلي: وهو ما كان في جهة الجنوب من مدينة مصر، والوجه البحري: وهو ما كان في شمال مدينة مصر"**

[2] : (خطط المقريزي – ج 2):**" قال ابن عبد الحكم عن يزد بن أبي حبيب : أنّ عمرو بن العاص لما فتح الإسكندرية ، ورأى بيوتها ، وبناءها مفروغا منها ، همّ أن يسكنها ، وقال : مساكن قد كفيناها ، فكتب إلى عمر بن الخطاب رضيﷲعنه يستأذنه في ذلك ، فسأل عمر الرسول : هل يحول بيني وبين المسلمين ماء؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، إذا جرى النيل ، فكتب عمر إلى عمرو : إني لا أحب أن تنزل بالمسلمين منزلا يحول الماء بيني وبينهم في شتاء ولا صيف ، فتحوّل عمرو من الإسكندرية إلى الفسطاط "**

مَسُـر[1][2][3][4]، والتي مع الوقت والإقلاب الصـوتى عند المصـريين أصـبحت (مَصـر) ولازال جميع أبناؤها حتى اليوم ينطقونها بالفتح: مَصر، بل وجميع الشعوب المجاورة تنطقها بالفتح أيضـاً ولا أحد يتحدث بالعامية التي توارثها عن أجداده يذكرها بالكسـر أبداً، دلالة قاطعة على أنه منذ ظهور هذا الإسـم وهو أصـلاً بفتح الميم، كما سـنثبت لاحقاً.

ويصف لنا المؤرخون المسلمون وغيرهم موقع تلك المدينة التي إسمها مصر التي فتحها عمرو بن العاص، فنجدها أنها ذلك الشريط لنهر النيل من (شبرا الخيمة) مروراً بـ (شبرا مَصر) وإلى (مدينة الفسطاط) الحالية.[5][6][7]

---

[1] : جدير بالذكر انه جاء ذكرها بالنشيد المُسجل على المقصورة الحمراء بالكرنك وعلى الأربعة عشر عمود ا بالأقصر ثلاث مرات، وتم أختيار ذلك النشيد ليكون من أغانى إحتفاليات إعادة إفتتاح طريق الكباش 2021، وتم تكليف العالم الأثرى دكتور ميسرة عبدالله بالإختيار والترجمة، ومنها :
إينـج حر.ك إمن رع پاوتى تاوي خنتي إپت سوت
تحية لك يا امون رع يا أزلي الارضين امام الكرنك
مسُر قدو إن مر إنتي إم ديت إن ديوت
خيام الإحتفال شيدت للحفل الذي في سفينة السفن
(بوابة الأهرام – مقال: ميسرة عبدالله يكشف تفاصيل ترجمة أناشيد "حتشبسوت" و"آمون" في احتفالية "طريق الكباش" – 2021/11/26)
gate.ahram.org.eg/News/3158081.aspx

[2] : جدير بالذكر انك تستطيع ان تسمع مقطع الاغنية بإحتفاليات إعادة إفتتاح طريق الكباش 2021 وهى تُنطق (مسُر)
www.youtube.com/watch?v=BLO1T1Ft7oQ (1:30:22)

[3] : مثل (تا - ور) أي الأرض القديمة أو الأرض العريقة، وتطلق على إقليم أبيدوس Hr. P.270.
و مثل (مر – ور) أي البحيرة العظمى وهو اسم قديم لبحيرة الفيوم (هِرُدوت يتحدث عن مصر – د. أحمد بدوي).

[4] : جدير بالذكر انه لا يعرف العلماء المُختصون بالتحديد كيفية النطق لتشكيل الحروف الهيوغليفية، فاجتمعوا إصطلاحا على الكسر لكي يكون هناك اتفاق في النطق بينهم لا اكثر ولا يكون هناك إختلاف في النطق بينهم، لكن هل الحرف متبوع بفتحة ام بكسـرة ام بضـمة ؟ فهذا مما يجهله العلماء المختصـون، ومن خلال أحد الموقع الخاصـة بتعلم اللغة الهيروغليفية نجد النص التالى :" **تعارف العلماء على اسـتخدام الكسـر للفصـل بين الأحرف السـاكنة في اللغة المصـرية اصـطلاحيًّا لعدم علمهم يقيناً بطريقة النطق الصـحيحة. من هنا رأينا الدارس الحديث ينطق كلمات مثل (نفر) بالكسـر رغم تأكدنا من وجود ضمة بعد حرف النون. فهي تُنطق في القبطية (نوفر) "**
www.bibalex.org/learnhieroglyphs/lesson/LessonDetails_Ar.aspx?l=53

[5] : (اطلس تاريخ الإسلام – د. حسين مؤنس) :**"قبل الفتح العربى بقليل وكانت المنطقة المحيطة بالحصن (حصن بابليون) ومنه الى راس الدلتا تُسمى كلها مدينة مصر"**.

[6] : موقع مدينة مَصر: من عزبة الوالدة بحلوان جنوبا حيث موقع معبد (Pi-Hapy)، مرورا بالروضة وحصن بابليون وعين شمس والفسطاط وشبرا مَصر و شبرا الخيمة شمالا. وتسمت في عهد اليونان (بابليون). ومن قبل اسم بابليون كان هناك ايضا اسم قديم لها يعود الى 3200 ق.م وهو اسم (خرعحا).
Egyptology at the Dawn of the Twenty-first Century: Proceedings of the Twenty-first Century - Volume 2 – With a preface by Zahi Hawass.

نجد في ترجمة مخطوطة يوحنا النقيوسي ان هناك وصف لحدود بابليون شمالا عندما ذكر النقيوسي ان عمرو بن العاص أراد دخول مدينة أخرى اسمها (ذات النهرين) من خلال بابليون شمالا فحضّر لها الخشب والحديد ليقيم طريقا لدخولها. راجع (تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي – د. عمر صابر عبدالجليل – ص 199).

ويبدو لي انه لا شك في ان هذه المدينة (ذات النهرين) التي تقع على حدود بابليون شمالا هي بداية ما بين تفرع النيل الى فرعين وحتى دروة شمالا وهي المنطقة المذكورة باسم (روضة البحرين) في كتاب (النخبة الازهرية – اسماعيل علي - ص 153).

[7] : فى قصة خيالية بها روح الدعابة ينقل لنا الموروث كيفية تسمية المنطقة التي تم تخطيطها بالقاهرة حيث يقال "ان جوهر الثقلي لما رغب فى بنائها جمع المُنجمين وأمرهم ان يختاروا طالعا سعيداً ليدوم ملك سيده من بعده وذريته من بعده فوضعوا فى الارض التى أرادوا اختطاطها قوائم من الخشب

وذلك يجعلنا نفهم من أين جاءت التسمية (شبرا الخيمة) حيث كلمة "شبرا" لها أصل هيروغليفى بمعنى قرية أو مدينة ريفية، وإسم "الخيمة" لأن تلك المنطقة كان إسمها مَسُر أى الخيمة الكبيرة، أو الخيام الكثيرة أو الخيمة العتيقة، فهى مدينة الخيمة أي: شبرا مَسُر / شبرا الخيمة.

حيث إعتاد أبناء وادى النيل قديماً التجمع من كل القرى بتلك المدينة التي إسمها مَصر وعلى ضفة النهر وينصبون الخيام للإحتفال.

وكان هذا هو عُمرانها حيث الخيام المنتشرة هنا وهناك، للإحتفال بعيد الشهيد من كل عام[1]، ومن قبل المسيحية كان نفس العيد قديماً، ونفس الوفود من كل القرى التي تضرب الخيام للاحتفال ولكن لعيد فيضان النيل[2]، حيث يتوافد الآلاف لمدينة مَصر والتي كانت تُسمى قديماً  (خرعحا) كما في أنشودة أوزوريس:"**ومن آلاف الناس يثنون عليه في "خرعحا" بابليون (وهى مدينة مصر العتيقة) ومن يهلل له في (عين شمس) ورب أنصبة قطع اللحم المختارة في البيوتات العالية**" [3] [4] [5]، لذلك سُميت شبرا مَسُر أي شبرا الخيمة، أو شبرا الخيام، كما ذكرت ببعض المصادر العربية.

ربطوا فيها حبالا بها اجراس وامروا العمال ان لا يلقوا شيئا فى الاساس إلا اذا سمعوا صوت الأجراس ثم تهيئوا لرصد الطالع فاتفق نزول بعض غربان على هذه الاحبال فاضطربت الاجراس وظن العمال ان المنجمين حركوها فوضعوا الاساس وعندها صاح المنجمون "القاهر" (أي المريخ) في برج الطالع فاشتق منه اسمها"
بينما تحكي لنا النقوش حقيقة أخرى حيث يبدو لي ان أصل أسم القاهرة هو نفسه ذلك الاسم القديم لها (خرعحا) حيث بالهيروغليفية؛ (خر) تعنى الشخص الساقط من العدو و(عحا) تعنى يحارب، وبها مخصص المدينة اذن أغلب الظن ان ترجمة اسمها القديم الى العربية هو (المدينة القاهرة للأعداء). فهى عملية تعريب للاسم القديم لا اكثر.

[1] : الخطط والاثار – المقريزى – ج2.

[2] : مقاطع مُترجمة من أنشودة النيل والتي كان يتغنى بها في الاحتفال بفيضان النيل وكانوا يصفقون باليد اثناء الغناء **"ويأخذ القوم في الضرب لك على العود، والناس يصفقون لك باليد والشباب والأطفال يصيحون فرحاً بك، وتفد إليك الوفود"**
"وعندما يفيض النيل يقرب لك القربان، وتذبح لك الماشية، ويقام لك تقدمة عظيمة....، وقد جعل النيل كهفه في طيبة ولن يعرف اسمه بعد في العالم السفلي (.....)، وأنتم أيها الناس جميعا امدحوا تاسوع الآلهة وقفوا مهابة للقوة التي أظهرها ابنه، رب العالمين، فهو الذى يجعل شاطئي النهر أخضرين. إنك يانع أيها النيل، إنك يانع". (الأدب المصري القديم – سليم حسن – ج2).

[3] : (الادب المصري القديم – سليم حسن – ج2):**"(البيوتات العالية) اسم مكان له علاقة ببلدة عين شمس والظاهر انه مكان في مقاطعة عين شمس، وربما كان المكان الذى يقدم فيه القربان وتعمل الإحتفالات"**.

[4] : يبدو لي ان ترجمة اسم مكان الإحتفال بـ (البيوتات العالية) ليست دقيقة رغم ان المُترجم مشكورا اختار لفظ بيوتات دلالة على التصغير فهى شيء لا يتجاوز حجمه الى كونه بيت. فاغلب الظن أن ترجمة أسم مكان الإحتفال بشكل صحيح هو (الخيام العريقة أو الخيام العالية أو الخيام الكثيرة) فالمقصود خيام وليس بيوتات. وهى ما كانوا يضربونها بالفعل عندما يتوافدوا للإحتفال في تلك المدينة.

[5] : مقطع من أغنية بين حبيبين :" **إني أسبح منحدرة مع التيار على قناة "ماء الحاكم" وأدخل قناة "رع" وشوقي ان اذهب إلى حيث قد نُصبت الخيام وقت فتح فم "مرتيو" (فم الخليج) وسآخذ في العدو ولن أقف....، وحينما أقف معك عند فم قناة "مرتيو" فإنك تقود قلبي نحو "عين**

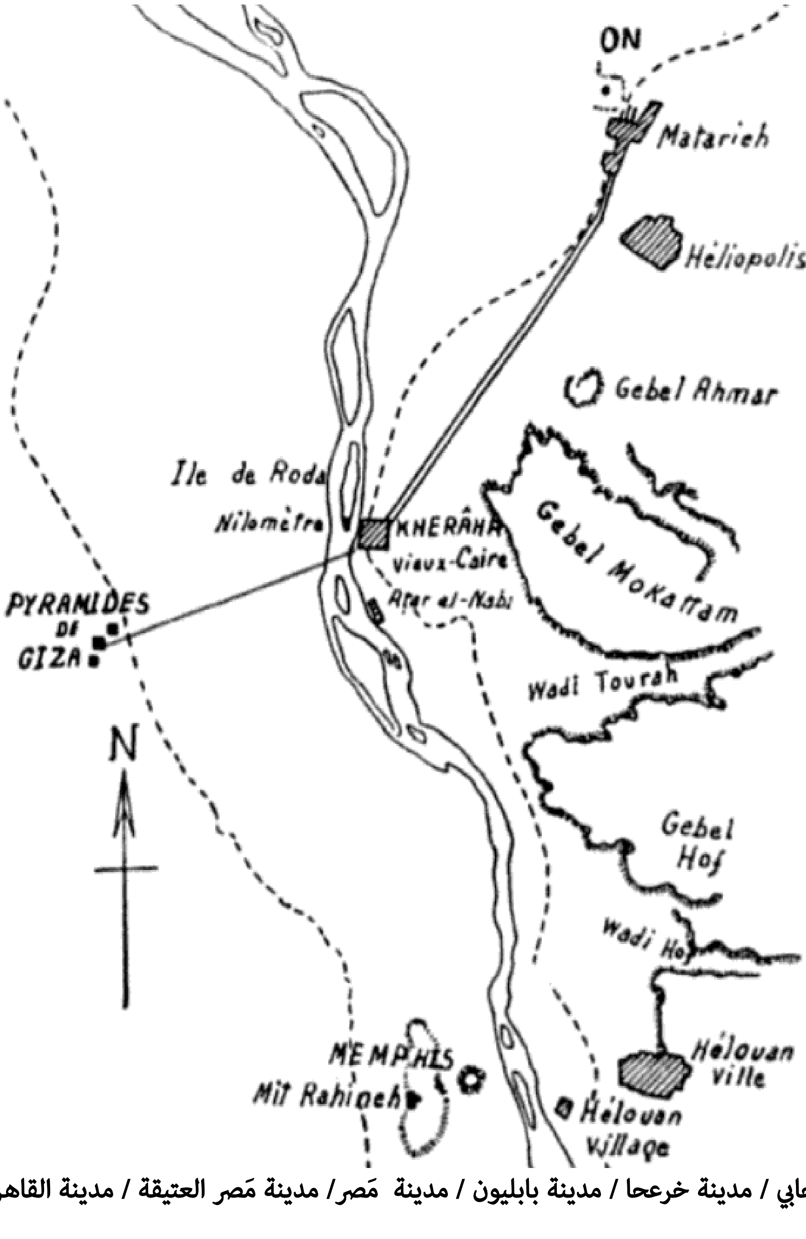
وهـذا الوصـف للخيـام المضرـوبة بتلـك المدينـة هـو مـا وصـلنا أيضـاً عـن طريـق الواقـدى بكتـاب فتـوح الشـام في وصـفه لتلـك المدينـة التـي فتحهـا عمـرو بـن العـاص مـن ضـمن مـا فـتح مـن مـدن بـأرض القـبط، والتـي تُـرى بشـكل واضـح من وصفه لتلك المدينة أنها كلها خيام في خيام.

والوصـف الجغـرافى للواقـدى لموقـع تلـك المدينـة التـي ذكـر اسـمها مدينـة مصرـ هـو بعينـه الموقـع الشـامل لتلـك الضـواحى التـى تُسـمى حتـى الآن (شـبرا الخيمة) و (شبرا مَصر) وجنوباً (مدينة الفسطاط).

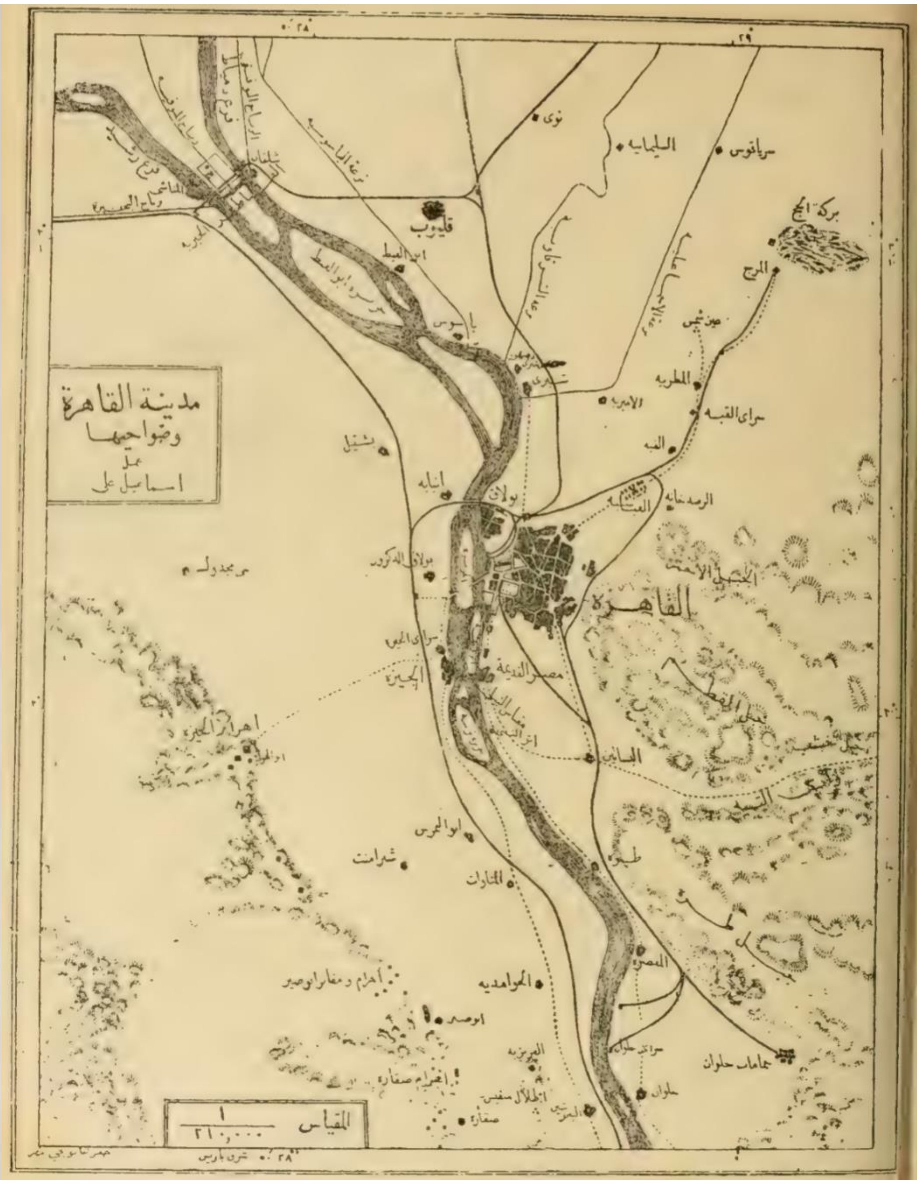
شمس" إلى "رع" وإني أعود معك ثانية إلى أشجار (....) "البيون"، وسآخذ أشجار (....) "البيون" (لأجلك ؟) ......، وفى الحق أني كملكة رب الأرضين حينما أكون في حضنك " (الأدب المصري القديم – سليم حسن – ج2).



مدينة بي حابي / مدينة خرعحا / مدينة بابليون / مدينة مَصر / مدينة الفسطاط / مدينة القاهرة



مدينة بي حابي / مدينة خرعحا / مدينة بابليون / مدينة مَصر/ مدينة مَصر العتيقة / مدينة القاهرة



مدينة مَصر حديثا (مدينة القاهرة) وضواحيها عمل: اسماعيل علي

وظل الأقباط ينصبون خيامهم بشبرا الخيمة، وما حولها للإحتفال بعيد الشهيد من كل عام حتى توقف ذلك سنة 755 هجرياً، كما ذكر المقريزى حيث أفاد:" **خرج الحاجب والأمير علاء الدين علي بن الكوراني والي القاهرة إلى ناحية شبرى الخيام من ضواحي مصر فهُدمت كنيسة النصارى، فبطل عيد الشهيد من يومئذ إلى هذا العهد**"

والخيام الكبيرة أو الكثيرة تُسمى مَسُر ولكن لأبناء وادى النيل دائماً إقلاب صوتى لحرف السين إلى صاد، ولدينا ما يُشير إلى أن ذلك الإقلاب عندهم قديم جداً، فمثلاً كلمة (سيت) تعنى بالهيروغليفية: السمعة والشهرة [1]، وهو نفس المعنى في اللغة العربية لكلمة (صيت)، فندرك هنا أن العرب أخذوا الكلمة من مملكة وادى النيل وقت أن قامت مملكة وادى النيل بإحتلال جزء كبير من شمال الجزيرة العربية وأعالي الفرات، ووصولها إلى العرب بالصاد (صيت) رغم أن أصلها (سيت) عند أبناء وادى النيل، إذن سمعها العرب من أبناء وادى النيل وأخذوها منهم، وأبناء وادى النيل ينطقونها صيت وليس سيت، إذن أبناء وادى النيل منذ آلاف السنين، كان لديهم ذلك الإقلاب الصوتى بين حرف السين إلى صاد، وأيضاً نجد كلمة (سبا) وتعنى بالهيروغليفية: نجم [2]، نجدها أنها وصلت إلى العربية بالصاد، وليست بالسين (صبا: نجم بالصباح) إذن اخذوها وسمعوها من أبناء وادى النيل بنطقها بالصاد، فأصبحت لديهم بالصاد هم أيضاً، وهذا الإقلاب الصوتى من السين إلى الصاد لازال موجود بين أبناء وادى النيل حتى الآن، وتستطيع أن تختبر ذلك بنفسك.

---

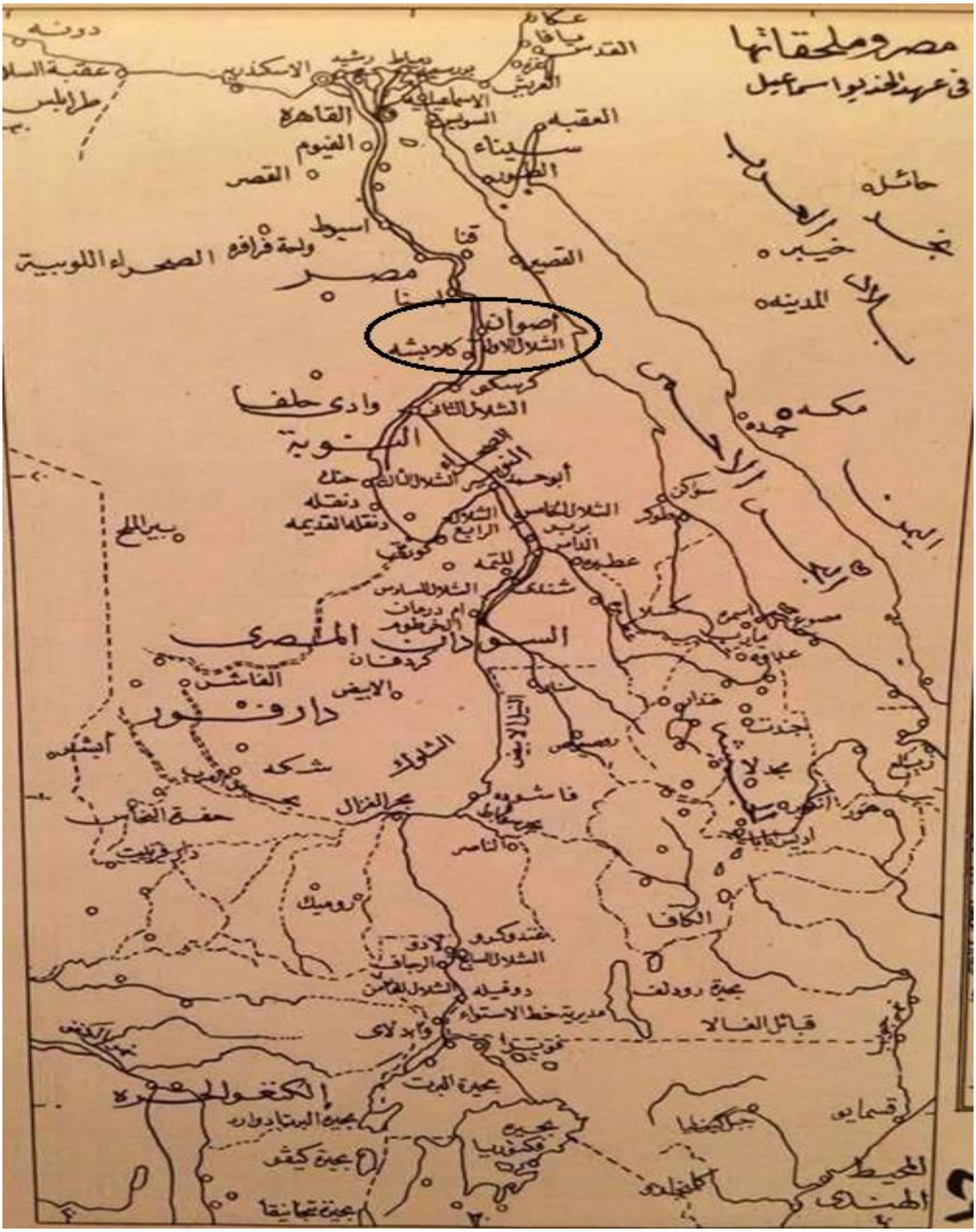
[1] : Sp. P.126

[2] : Gr. P. 589

قم بإختبار أى فرد من أبناء وادى النيل حالياً، واطلب منه على سبيل المثال أن يقرأ الكلمات الاتية:

- مَسرح : ستجده دون أن يدري ينطقها (مصرح)
- مُستقيم : ستجده دون أن يدري ينطقها (مُصطقيم)
- سَقارة : ستجده دون أن يدري ينطقها (صقارة)
- الفسطاط : ستجده دون أن يدري ينطقها (الفصطاط)
- أسوان : ستجده دون أن يدري ينطقها (أصوان)

ليصل الأمر إلى أنه في بعض الفترات يؤخذ بذلك الإقلاب، ويصبح المُسمى الرسمي فيما بعد



خريطة تعود الى عهد الخديوى إسماعيل وبها اسم مدينة أصوان رسميا فى الخرائط
كما ينطقها ابناء وادي النيل بالاقلاب الصوتى بين السين والصاد

وألقى سمعك لهم، وهم ينادون في مواقف الأتوبيس للركاب الذاهبون إلى ميدان رمسيس: رمصيص رمصيص

ذلك الإقلاب الصوتى عندهم بين السين والصاد هو ما جعل مع الوقت (مَسُر: الخيمة) تصبح (مَصر) وشبرا مَسُر تصبح شبرا مَصر [1]

وتستطيع الآن أن تسمعهم عبر الزمن، وهم ينادون قديماً في الصعيد والإسكندرية على رواسي النهر للركاب، لركوب المركب للذهاب إلى مَسُر: مَصر مَصر

وللأسف لو كان هناك أدوات تشكيل في كتابة فترة الإسلام المبكر، لوجدناهم يكتبونها مَصر[2] كما هو نُطقها الذى لا زال متواتر بينهم حتى الآن بالفتح (مَصر).

وكدليل آخر على أن نطق تلك المدينة كان بالفتح (مَصر) نجد أن عمرو بن العاص والعرب التمسوا في إسمها هذا بالفتح (مَصر) معنى عندهم بالعربية وهو: البقرة أو الشاه الحلوب أو اللقحة

حيث نجد فى لسان العرب لإبن منظور:**" مَصَرَ الشاةَ والناقَةَ يَمْصُرُها مَصْراً وتَمَصَّرها: حَلَبها بأَطراف الثلاث، وقيل: هو أَن تأْخذ الضَّرْعَ بكفك وتُصَيِّرَ إِبهامَك فوق أَصابِعِك، وقيل: هو الحَلْبُ بالإِبهامِ والسَّبابةِ فقط. الليث: المَصْرُ حَلْب بأَطراف الأَصابع السبابة والوسطى والإِبهام ونحو ذلك.**

[1] : يمكنك سماع ذلك الإقلاب الصوتى بين السين والصاد عند أبناء وادى النيل في مقطع مُسجل بين الإعلامى المذيع سمير صبرى وهو يقدم فرقة ثلاثى أضواء المسرح، حيث ينطقها المذيع بلغة عربية فصحى يُحاسب عليها إذا نطقها بشكل خاطئ (مَسرح)، بينما الرجل الذى بجاوره يتحدث بطبيعته فينطقها بلهجته كجميع أبناء وادى النيل (مَصرح).

www.youtube.com/watch?v=5mXj6Zsrnlw (0:29)

[2] : ذكر اسم مدينة مصر علي تابوت المسند الذي يرجع الى القرن الثاني الميلادى بخط المسند، حيث تاجر عربي دفن في سقارة بالضفة الغربية للنيل التي امام مدينة مصر بالضفة الشرقية للنيل (حيث كانوا يدفنون بالضفة الغربية ويعيشون بالضفة الشرقية) وكان هذا التاجر العربي يمد معابد مدينة مصر بالبخور اللازمة، وبعد موته أرسلت معابد مدينة مصر أشياء قيمة لزوم دفنه. ودفنوه في الضفة الغربية المقابلة لمدينة مصر في الغرب حيث سقارة. ولكن أيضا نجد نفس الإشكالية فلا تشكيل بحروف المسند فلا نستطيع ان نعرف من خلاله هل هي (مصر) بفتح الميم أم بكسر الميم. لكن نستطيع ان نثبت من خلاله على الأقل ان تلك المدينة التي دفن ذلك التاجر بمقابلها الغربي بسقارة كان اسمها في القرن الثاني الميلادي (مصر).

وفي حديث عبد الملك قال لحالب ناقَتِه: كيف تَحْلُبها مَصْراً أَم فَطْراً؟ وناقة مَصُور إِذا كان لَبَنُها بطيء الخروج لا يُحْلَبُ إِلا مَصْراً. والتَّمَصُّرُ: حَلْبُ بقايا اللَّبَن في الضَّرْع بعد الدرِّ، وصار مستعملاً في تَتَبُّعِ القِلَّة، يقولون: يَمْتَصِرونها. الجوهري قال ابن السكيت: المَصْرُ حَلْبُ كل ما في الضَّرْعِ. وناقة ماصِرٌ ومَصُورٌ: بطيئة اللبن، وكذلك الشاة والبقرة "[1]

لذلك نجد عمرو بن العاص والصحابة كثيراً يصفونها بالبقرة الحلوب، وذلك لأن إسم تلك المدينة هو (مَصر) وليس مِصر، ولكن للأسف لم يكن في عربية الإسلام المُبكر أدوات تشكيل تفرق لنا بينهما ،فلم يصلنا عن طريق الكتابة الأولى أى تشكيل لها. ولكن وصلنا انهم كانوا يصفونها بين بعضهم البعض بالبقرة واللقحة [2] [3] [4] فأدركنا أن نطقها بينهم كان بالفتح (مَصر) حيث المعنى عندهم في اللغة العربية هو البقرة أو الشاة أو اللقحة الحلوب.

وإذا أردنا التثبت بصريح القول بأنها كانت تُنطق بالفتح: مَصر، فكان معنى إسمها عندهم بالعربية البقرة أو الشاه الحلوب، فعلينا الرجوع إلى قول الحافظ أبو الخطاب مجد الدين عمر بن دحية [5] :"**وهي عندنا مشتقة من مصرت الشاة إذا أخذت من ضرعها اللبن فسميت : مصر لكثرة ما فيها من الخير مما ليس في غيرها فلا**

1 : لسان العرب – ابن منظور.

2 : (المقريزي، المقفى الكبير، ص39) : وصية الخليفة سليمان بن عبدالملك لاسامة بن زيد التنوخى متولي خراج مصر :"**احلب حتى ينقيك الدم، فاذا انقاك الدم حتى ينقيك القيح، لا تبقيها لأحد بعدى"**.

3 : (فتوح مصر وأخبارها – ابن عبدالحكم): كان عمرو على الحرب، وابن أبي سرح على الخراج، وأن عمراً قال ساخطاً :" **أنا إذن كماسك البقرة بقرنيها وآخر يحلبها** ".

4 : (هوامش الفتح العربى لمصر - سناء المصرى): "**وقد كان وصف مصر بالبقرة الحلوب شائعًا بين العرب، نجده لدى الخليفة عمر بن الخطاب في حديثه إلى عمرو بن العاص، وفي حديث الخليفة عثمان بن عفان لعمرو بن العاص: " لقد درت اللقحة بعدك يا ابن العاص"**.

5 : (سير أعلام النبلاء – الذهبي – ص 395): " **سئل عن مولده فقال : سنة ست وأربعين وخمسمائة"**.

يخلو ساكنها من خير يدرّ عليه منها كالشاة التي ينتفع بلبنها"[1] ويقول الجاحظ[2] :
"**إنما سميت مصر بمصر لمَصير الناس إليها**"[3] أى أن الجاحظ يعتقد أن إسمها جاء من الكلمة العربية (المَصير).

والتي تعنى الموضع الذى تصير إليه المياه، وكقوله تعالى (وإلى الله المَصير) [4]

إذن بالفعل هي كانت أصلاً بالفتح، وسمعها العرب من أصحاب البلد بالفتح عند دخولهم لها، ووجدوا في إسمها بالفتح: مَصر معنى عندهم بالعربية، وهو البقرة أو الشاه الحلوب وهناك رأى آخر للجاحظ وهو من كلمة المَصير.

وكل هذا إجماع على أن تلك المدينة قبل وبعد الفتح الإسلامي كان إسمها يُلفظ بالفتح (مدينة مَصر) وليس مدينة مِصر، تماماً كما هو إسمها المتواتر حتى الآن بين أبنائها (مَصر) بالفتح، بينما نفس هذا اللفظ بالفتح (مَصر) عند الجبتيين أصحاب البلد نفسها في لغتهم هم لها معنى وهو الخيمة الكبيرة أو الخيمة العالية أو الخيمة العريقة، لذلك نجد أن تلك المدينة (مدينة مَصر) شمالها هو (شبرا الخيمة / الخيام) ووسطها هو (شبرا مَصر) وجنوبها حيث استوطن العرب الفاتحين هو(الفسطاط) وكلها لها نفس المعنى بلغة أهل البلد، وهو الخيمة الكبيرة أو الخيمة العريقة، أو الخيام الكثيرة.

[1] : خطط المقريزى – ج 1.
[2] : ولد سنة 159 هـ.
[3] : خطط المقريزى – ج 1.
[4] : لسان العرب – ابن منظور.

ولأن البلاد إسمها (أرض القبط) ومَصر تلك هي مجرد مدينة من المدن التي فُتحت على يد المسلمين نجدها عند المؤرخين المسلمين الأوائل مجرد مدينة يتم ذكرها بين المدن بأرض القبط لا أكثر، وظل ذلك إلى زمن بعيد، حيث يتم التمييز بين مدينة مَصر وبقية بلاد وادى النيل، فنجد الشعرانى مثلا يذكر **:" جاءت مرة يمامة فجلست على كتف سيدى ياقوت العرشي، فركب بغلته من الإسكندرية، وسافر إلى مصر العتيقة حتى دخل إلى جامع عمرو "**[1] ولم يكن معني بها كامل بلاد وادى النيل كما هو الوضع الان

ويتسع الإسم أكثر، فنجد الجغرافيين مع الوقت يشيرون إلى مدينة الإسكندرية على كونها الوجة البحري عامة، وإلى مدينة مَصر على كونها الوجة القبلى عامة فيسمون كامل بلاد القبط في مخطوطاتهم هكذا إسماً مُركبا "**مصر والإسكندرية**"[2]

ويتسع الإسم أكثر فاكثر، فتصبح إدارياً عاصمة الوجه القبلي، كما هي القاهرة عاصمة الوجه البحري، كما ذكر شهاب الدين النويرى :**"فقسم السلطان الملك العادل القضاء الى شطرين: فولى القاضي شرف الدين هذا القاهرة والوجه البحري.....، وولى القاضي تاج الدين إبن الخراط مصر والوجه القبلي"** [3]

ويتسع الإسم أكثر فأكثر، حتى أصبحت كامل البلاد تُسمى مَصر، وقبل ذلك كان كامل بلاد وادى النيل إسمها أرض القبط أو مملكة القبط ، وذلك حتى قرابة القرن

[1] : الطبقات الكبرى 233/1.
[2] : المسالك والممالك - ابن خرداذبة - ت: 912.
[3] : نهاية الأرب في فنون الادب 1-16 ج13.

الثالث الهجري ، وبدأ الاسم يتسع على مراحل حتى شمل كامل بلاد وادى النيل كما هو الوضع الآن.

قد يقول قائل:

لماذا إسم تلك المدينة المشهورة بالتحديد (مدينة مَصر) دوناً عن غيرها من المدن المشهورة (مدينة الإسكندرية، مدينة الأقصر، مدينة مريوط، مدينة دمياط) هو الذى اتسع مع الوقت، ليشمل كامل بلاد ارض القبط ؟

قلت: مع زيادة الإعتقاد بين المسلمين مع الوقت بالتفسير اليهودى بأن مِصرايم التوراة، ومِصر القرآن هي أرض القبط، كان من البديهي أن يتسع الإسم الأقرب لإسم (مِصرايم / مِصر) وهو (مدينة مَصر) ليشمل كامل بلاد أرض القبط بالتدريج، إعتقاداً منهم بأنه هو الإسم الصحيح للبلاد بناء على التفسير اليهودى، فسار الأمر بالتدريج بين الناس وإدارياً حتى شمل إسم تلك المدينة دوناً عن غيرها أرض القبط كاملة مع الوقت.

وبطريقة عكسية: فبديهياً أيضاً من الصعب تخيل إنتشار الإعتقاد بين المسلمين بالتفسير اليهودى بأن مِصرايم التوراة هي أرض القبط ثم نجد أن إسم مدينة مريوط مثلا هو الذى اتسع، وشمل كامل أرض القبط مع الوقت.

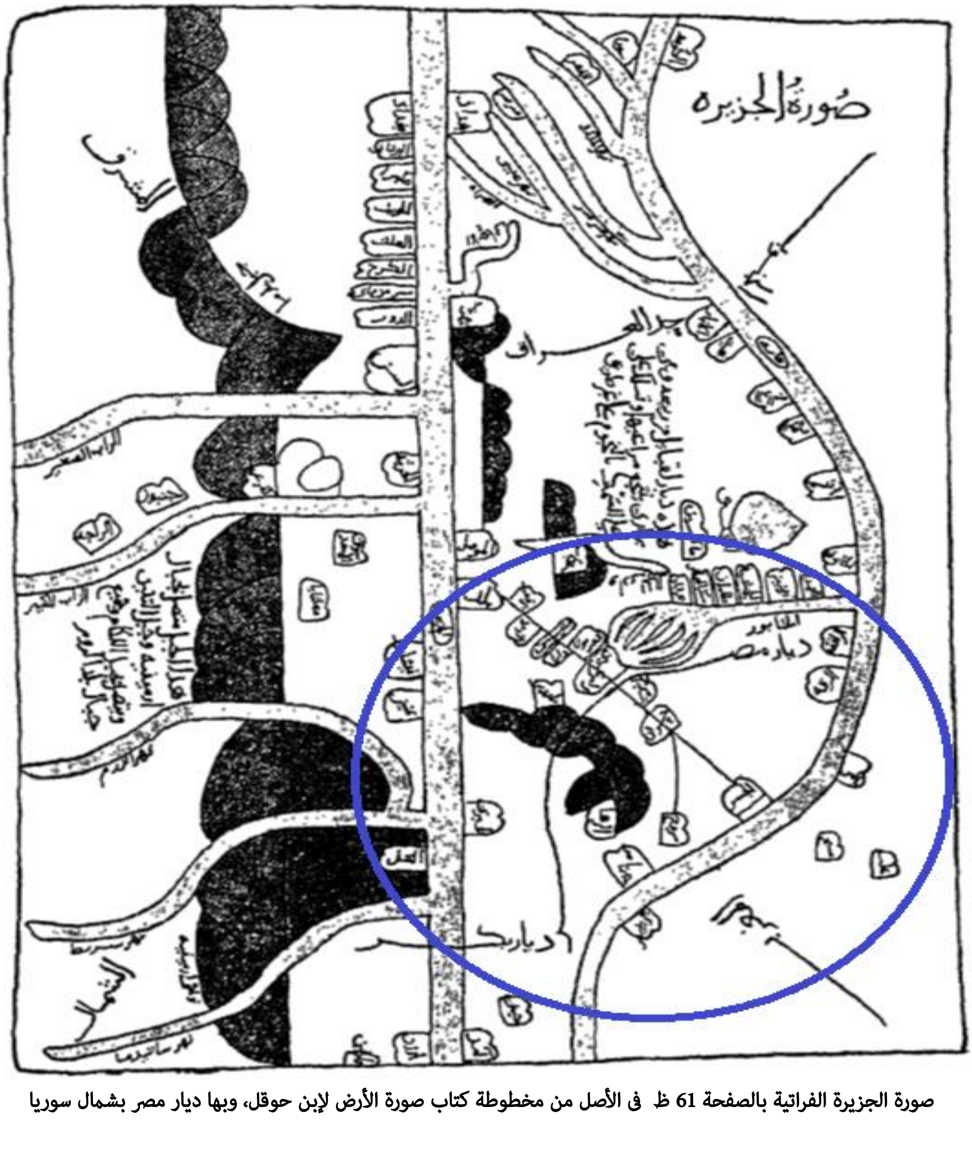
بالطبع لا، قطعاً أن الإسم الذى سيتسع مع الوقت بين الناس وإدارياً هو الإسم القريب من كلمة (مِصرايم / مِصر).

وبعد ذلك كله وخلال تلك المراحل لإتساع الإسم، نستطيع أن نرصد التخبط الذى حدث بين القرنين الثالث والرابع الهجرى من مؤرخين وعلماء المسلمين، بين معلومات قديمة تقول أن مِصر بديار مُضر (المغرب) بشمال العراق وسوريا وبين الإسم الجديد الذى بدأ يتسع (مَصر) مع الوقت ليشمل كامل بلاد وادى النيل، وبالطبع لا تشكيل يحسم الأمر ويمنع الخلط.

هذا التخبط الذي جعل فيما بعد علماء كبار يعدلون الخرائط إعتقاداً منهم أن بها خطأ حيث يستحسنون كامل الخريطة بينما يأتون عند (مصر) و(المغرب) ويقولون هناك خطأ وقد قمنا بتصحيحه، ولا يدرون أن الأسماء قد تبدلت واتسعت، وأن الأسماء التى قام بتعديلها هى الأسماء القديمة لتلك المناطق ويجب الإبقاء عليها، أو علي الأقل بذل مجهود بالتصحيح أثناء النسخ والتصوير، ومجهود إضافي في نسخ وتصوير الخريطة القديمة أيضاً بجوار الجديدة، فمن حق الأجيال القادمة أن تعلم بأنه كان الوضع القديم على الخرائط كذا ثم أصبح كذا.

وكمثال عند إبن خرداذبة **:" ولقيت أبا اسحق الفارسي، وقد صور هذه الصورة لأرض السند، فخلطها، وصور فارس فجودها، وكنت قد صورت أذربيجان التى فى هذه الصفة فاستحسنها، والجزيرة فاستجادها، وأخرج التى لمصر فاسدة، وللمغرب أكثرها خطأ، وقال قد نظرت فى مولدك وأترك وأنا أسألك الصلاح كتابى هذا حيث حللت فأصلحت منه غير شكل، وعزوته إليه ثم رأيت أن انفرد بهذا الكتاب، وإصلاحه، وتصويره أجمعه، وإيضاحه من غير أن أَلم بتذكرة ابى الفرج، وإن كانت حقاً بأجمعها**

وصدقاً من سَاير جهاتها، وقد كان يجب أن أذكر منها طرفاً فى هذا الكتاب، لكن استقبحت الاستكثار بما تعب فيه سواى، ونصب فيه غيري"[1]



صورة الجزيرة الفراتية بالصفحة 61 ظ فى الأصل من مخطوطة كتاب صورة الأرض لإبن حوقل، وبها ديار مصر بشمال سوريا

[1] : De intineribus sais, in quibus ibn Chordadehi الأقاليم – أبى إسحق الفارسي الأصطخرى

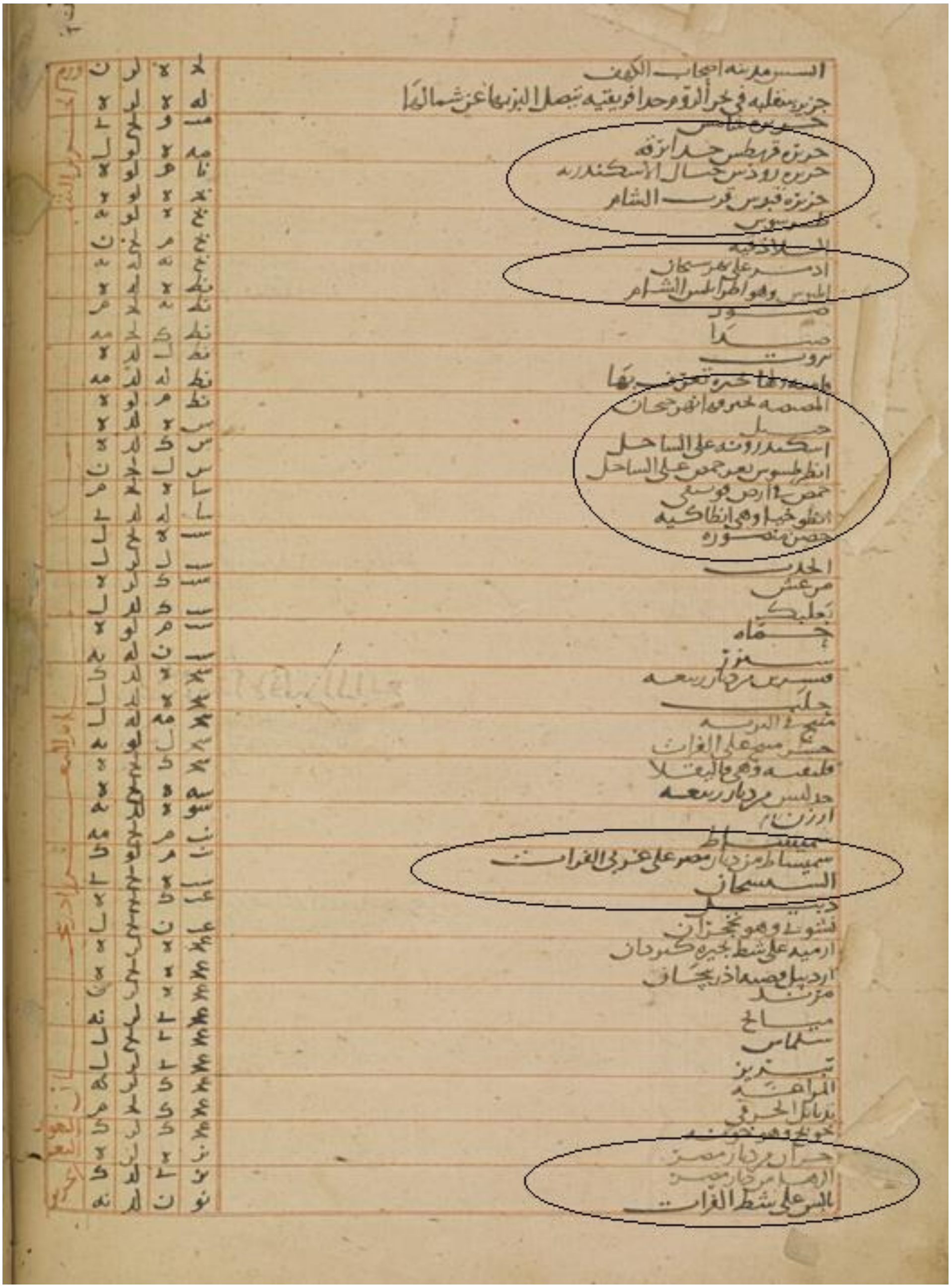
والغريب هو ما نجده عند إبن حوقل الذى ولد بالجزيرة الفراتية أي أنها أهم منطقة بالنسبة له، حيث نجد بخرائطه في صورة الجزيرة الفراتية بشمال سوريا، والتى تُسمى المغرب نجده يكتب عليها (ديارمصر)[1] ، وأيضاً البيرونى يحدث عنده الخلط، وهو ينقل لنا مواقع المدن فيذكر مدينة حرّان التي بالمغرب (شمال العراق وسوريا / ديار مُضر) حيث يكتب لنا أنها بديار مصر، فإذا كان ذلك حال كبار العلماء، ونقلهم لنا أسماء مخلوطة،(وقد يكون ليس خلطًا بل كتبوا ذلك عمدًا لعلمهم أن تلك المنطقة هي إسمها مصر) فما بالك بخلط النُسَاخ العاديين أنفسهم بين مُضر، و مِصر، ومَصر وطبعاً بالعهد الأول لم يكن هناك تشكيل، فيُنقل و يُذكر مثلاً أن أرض التيه لبنى إسرائيل كانت في الديار المَصرية، وهى في الأصل في الديار المُضرية، وتُنقل أحداث حدثت بـ مِصر أو مُضَر، ويتم ذكرها وتناقلها على أنها حدثت بـ مَصر [2] [3]

---

[1] : صورة الأرض – ابن حوقل - (ت:340 هـ).

[2] : يعلق أستاذ سليمان البستانى بترجمة الإلياذة عن فداحة أخطاء النساخ عامة في كتب المؤرخين المسلمين :" **وأما تحريف النساخ وتصحيفهم فمما لا يدركه حصر، فكثيرًا ما تقرأ فيلقوس، وفيلثوس، وفيلنوس، وقيلبوس، وقنلتوس، ويكون المراد فيلِّبس أبا الإسكندر، وتقرأ بودنطه، وتيرنطه، وبيريظه، وبورنطا والمراد البيزنطية، وخذ أي كتاب شئت من كتب التاريخ من البيروني، والمسعودي إلى ابن الأثير وابن خلدون حتى المقريزي، وانظر فيه إلى الأعلام اليونانية، فيُشكِل عليك إرجاعها إلى أصلها. وكثيرًا ما نرى الاسم الواحد مكررًا في صفحات وهو في كل صفحة بهجاء مختلف عما قبله وما بعده، فإذا فتحت القرماني طبع بغداد صفحة ٢٣٦ وقرأت أنطياقوس، ثم رأيت أبطيحش بالباء والحاء فما أدراك أن المراد بهما، أنطيوخوس إذا لم تكن هناك قرينة ترشدك. ومن بلاء النسخ أيضًا تحويل الفكر من علَم مشهور إلى علَم مشهور؛ فتضيع فائدة الرواية بجملتها كقولهم في يوليوس قيصربولس أو بولوس، وأين بولس من يوليوس؟ ولا يصح إرجاع اللَّوم في خطأ النساخ إلى المؤلفين والمؤرخين إلا حيث اجتزءوا بالنقل من نسخ مُصَحَّفة"**

[3] : جدير بالذكر انه في كتاب (الفتن - نعيم بن حماد المروزي) روايتين لهما نفس السند عن نفس الشخص ومرة سُجلت مضر ومرة سُجلت مصر:
"حدثنا الوليد ورشدين عن ابن لهيعة عن أبي قبيل عن سعيد بن الأسود عن ذي قريات قال فيختلف الناس على أربع نفر رجلان بالشام رجل من آل الحكم أزرق أصهب ورجل من مُضر قصير جبار والسفياني والعائذ بمكة فذلك أربعة نفر".
"حدثنا رشدين عن ابن لهيعة عن أبي قبيل عن سعيد بن الأسود عن ذي قريات قال يختلف الناس في صفر ويفترق الناس على أربعة نفر رجل بمكة العائذ ورجلين بالشام أحدهما السفياني والآخر من ولد الحكم أزرق أصهب ورجل من أهل مصر جبار فذلك أربعة".



544- القانون المسعودي، محمد بن أحمد البيروني ١٠٢ ظ - ٢١٧

وبالعودة لفترة المسلمين الأوائل كان هناك مصران: (مِصر) مقصود بها آسيا الصغري شمال الجزيرة الفراتية ومنطقة معمورة العزيز، و (مَصر) مقصود بها مدينة واحدة فقط ببلاد وادى النيل، فلزم التمييز لأنه لم يكن هناك بعد أدوات الفتحة والكسرة فى اللغة العربية، لذلك ميزها البعض للتفريق بكلمة (العتيقة)، حيث مدينة مَصر بأرض القبط يطلق عليها كتمييز عند الكتابة (مَصر العتيقة) والتي وصلت إلينا اليوم بإسمها الحالي (مَصر القديمة).

وكثيرا ما كتبوها بدون تمييز فذكروها (مصر) فقط إعتماداً على أن اللفظ معروف بالضرورة، وهو بالفتح وأن القارىء سيفهم من السياق الذى يتحدث عن وادى النيل، ولا إشكالية لديهم في ذلك حيث أن تشابه وتطابق الأسماء لا إشكال فيه عندهم، فالقارىء يعلم بالنطق والاختلاف بالضرورة، فكانوا مثلاً يخلطون بين المدينتين (الإسكندرية: شمال وادى النيل) و (إسكندرية: شمال سوريا) فيذكرون (إسكندرية) و (الإسكندرية) في نفس الكتاب، ولا حرج فالقارىء يعلم الفرق بالضرورة أن هذه الموجودة بشمال سوريا وهذه الموجودة بشمال وادى النيل، بل في بعض الأحيان كانوا يذكرون المدينتين بنفس الهيئة الحرفية (الإسكندرية) في نفس الكتاب مقصود بها التي بشمال سوريا ومقصود بها في موضع آخر من نفس الكتاب أيضًا التي بشمال وادى النيل، ولا يوجد أى شيء للتميز بينهما، فقط الإعتماد على أن القارىء المُعاصر لهم يعلم بالضرورة الفرق والتمييز بينهم من السياق، لكن للأسف لم يعملوا حساب للقارىء الغير معاصر لهم بعد 1000 سنة. بل لم يعملوا حساب للنساخ والوراقين بعد عدة سنوات، وهم يقومون بنسخ كتبهم.

لذلك نجد أن بعض كتبهم تتحدث عن (إسكندرية) ويستمر الحديث عن نفس المدينة باسم (الإسكندرية) دون أدنى مراعاة أن هذه مدينة وهذه مدينة أخرى، ولا ندرى أهذه غلطة المؤرخ أو الجغرافى نظراً للخلط مع الزمن بينهما في كتب مَن قبلهم مِن المؤرخين، أم أنها غلطة الوراقين الذين نسخوا الكتب فيما بعد، فليس ما يهمنا الآن هو من قام بهذا الخطأ، بل إن ما يهمنا الآن هو الوعى بأن هذا الخطأ قد حدث بالفعل[1] [2].

لذلك فالمقصود هو ما وجب علينا نحن الآن من أن نتحقق في مروياتنا وموروثنا الإسلامي، وندقق في تراثنا جيداً: أي إسكندرية وقتها هي المقصودة في نصوص التراث عندما نقرأها ، وأي مصر وقتها هي المقصوده في نصوص التراث عندما نقرأها.

فمثلاً عندما يحكى لنا التراث أن أهل العراق، وأهل مصر إجتمعوا، واتفقوا، وذهبوا في يوم واحد إلى سيدنا عثمان رضي الله عنه بالمدينة، علينا التأكد أي مصر تقصد لأنه لم يكن هناك تشكيل يُفرق بين مَصر و مِصر.

فهل المقصود هنا (مَصر : مجرد مدينة بوادى النيل) فنفهم أنه أتفق أهل العراق بقارة آسيا مع أهل مدينة واحدة بوادى النيل بقارة أفريقيا على الذهاب في يوم واحد للمدينة لسيدنا عثمان.

أم المقصود هنا (مِصر: شمال العراق وسوريا) فنفهم أنه أتفق أهل العراق مع أهل المنطقة التي تقع شمال العراق على الذهاب في يوم واحد للمدينة لسيدنا عثمان.

---

[1] : راجع (المسالك والممالك - الاصطخرى) (المسالك والممالك - ابن خرداذبة) (فتوح الشام - الواقدى) كمثال لكيفية التمييز والخلط بين المدينتين (إسكندرية) و (الإسكندرية).

[2] : جدير بالذكر انه مؤخرا قاموا بتغيير اسمها واصبح يطلق عليها اسم (إسكندرونة) وتم بذلك حل إشكالية تشابهها ومطابقتها باسم مدينة (الإسكندرية).

ومنذ آلاف السنين ومنطقة (شمال العراق وسوريا) ناحية جبل طوروس تُسمى أيضاً (الجانب الغربى)، حيث أطلق الأكاديين على أهل تلك المنطقة إسم (الأمورو) العموريون، والتي معناها (أهل الجانب الغربى) نظراً لأنها تقع على اليسار بإتجاه الغرب.

ومع الإسلام أيضاً، وتلك المنطقة من الجانب الغربى من العراق، وشمال سوريا غرب الجزيرة الفراتية تسميها العرب (مغرب العراق) أو (ديار مُضَر)، وديار مُضَر هي الجانب الغربى من العراق حتى جبال طوروس، ومن أمثله ذكرها في الموروث الإسلامي بمعنى اليسار ما نجد عند إبن الخياط في تاريخه :

"وعلي في القلب في مُضَر البصرة والكوفة، ولواء معاوية مع المخارق بن الصباح الكلاعى، وفى ميسرة معاوية مضر عليهم ذو الكلاع، وفى ميمنته: أهل اليمن".

وأيضاً كأمثلة بسيطة لا على سبيل الحصر، يذكرها إبن خرداذبة فى المسالك، والممالك فى أحد التبويبات الرئيسية لكتابه **(الجانب الغربي سقى الفرات ودُجيل)**

ونجد فى الآثار الباقية يصف البيرونى أهل تلك المنطقة بأسم (أهل المغرب).

وحتى بعد الإسلام بفترة طويلة جداً، وتلك المنطقة تُسمى (مغرب العراق) وتُسمى (الجانب الغربى)، فنجد الجوزى في المنتظم في أحداث سنة 569 هـ وهو ساكناً في العراق **يقول:**

"وفى ربيع الأول وقعت صاعقة (في نخله) بالجانب الغربى، فاشتعلت النخلة" وفى موضع آخر:

"**فأمر بإخراجه من البلد، فأخرج يوم الخميس فأقام بالجانب الغربى"**

بل وحتى القرن الثامن، والتاسع الهجري ظلت بإسمها (الجانب الغربي)، حيث يذكر المقريزي في خططه:" **وقبط مصر الأول لم يكونوا يستعملون الأسابيع من الأيام في الشهور، وأوّل من استعملها أهل الجانب الغربيّ من الأرض لاسيما أهل الشام وما حواليه**"

قاصداً البابليون من أهل مُضر شمال العراق وسوريا، ونلاحظ أن المصدر الذى إستقى منه المقريزي تلك المعلومة، وصف العراق بإسم (الأرض) معرفة بالـ ، فنفهم أن في لسان العرب إذا عُرفت كلمة أرض بإدارة التعريف (الـ) يكون المقصود أرض معينة وهي (العراق).

كما هو الحال في لسان العرب إذا قاموا بتعريف كلمة نجم بأدارة التعريف (الـ) فيكون المقصود نجم معين، وهو الشعرى اليمانية[1].

إذن جاء الإسلام، وتلك المنطقة (شمال العراق وسوريا) إسمها أيضاً الجانب الغربي، وذلك حتى القرن الثامن الهجري، وبلاد وادى النيل إسمها بلاد القبط أو بلاد الجبت أو الإسم القديم كِمت التي تعنى الأرض السوداء.

لذلك نجد أن القرآن يتحدث عن مسرح أحداث قصة موسى بمنطقة غرب الجزيرة الفراتية ناحية (مُصري / موصراو / مصرايم) ناحية جبل طوروس **(فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور ناراً .....) القصص - 29، أى** من ناحية جبل طوروس، تلك المنطقة غرب العراق، والتي على مر التاريخ دائماً يتم تسميتها (الجانب الغربى)

[1] : راجع (التقويم الهجري و نهاية الأسطورة – عمرو عبدالرؤوف).

(وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر) القصص - 44

(وما كنت بجانب الطور إذ نادينا) القصص – 46

وفى الأحاديث نجد رواية طويلة يذكرها نعيم بن حماد في كتاب الفتن، حدثنا أبو عمر عن عبدالله بن لهيعة عن عبدالوهاب بن حسين عن محمد بن ثابت عن أبيه عن الحارث عن عبدالله بن مسعود عن النبى محمد بخصوص آخر الزمان تقول : " **فيمكثون في ذلك حتى يكسر سد يأجوج ومأجوج فيخرجوم ويفسدون، ويستغيث الناس فلا يستجاب لهم، وأهل طور سيناء هم الذين فتح الله عليهم القسطنطينية، فيدعون فيبعث الله دابة من الأرض** "[1]

وأيضا بنفس الرواية نجد : " **فيصيح صيحة فيخرج إليه من مكة منافقوها، ومن المدينة كذلك، ويأتي النذير إلى الذين فتحوا القسطنطينية، ومن تألف من المسلمين ببيت المقدس،** "

وبعيداً عن مدى صحة الرواية، ما يهمنا هو أن نفهم من الرواية طبيعة الجغرافيا في ذلك الزمن في بدء الإسلام عند المسلمين الأوائل عند رواية ذلك الحديث، وبدأ انتشاره وتداوله، فحسب الرواية فإن طور سيناء (مسرح أحداث قصة موسى) و الذين فتحوا القسطنطينية (الاتراك) وبيت المقدس، جميعهم يقعون في منطقة واحدة.

وبالطبع فإن الذين فتحوا القسطنطينية هم الأتراك، وليس الأقباط، إذن طور سيناء وبيت المقدس يقع في تلك المنطقة بتركيا بالأناضول بآسيا الصغرى شمال العراق

[1] : المسيح الدجال منبع الكفر والضلال – ابن كثير – ص 107 .

وسوريا حيث الجزيرة الفراتية وجبل طوروس، تماماً كما يتجه مسجد النبى محمد بيثرب حيث يتجه إلى بيت المقدس إلى جهة الجزيرة الفراتية ناحية جبل طوروس بتركيا، وليس إلى فلسطين، وهوما سيأتى لاحقاً.

ومن هنا نفهم أن طورسينين المذكور في القرآن ليس المقصود به ذلك الجبل الذى تمت تسميته فيما بعد (طور سينا) بأرض وادى النيل، بل المقصود به جبل طوروس بشمال العراق وسوريا بجنوب تركيا، وأن أهل طور سيناء هم الأتراك الذين فتح الله عليهم القسطنطينية، حتى أن الكلمة بها شبهة كونها كلمة تركية قديمة محض، فإسم الجبل طور سينا، و (نين) من أدوات التعريف في اللغة التركية في حالة المضاف والمضاف إليه، حيث تضاف إلى الكلمة في آخرها لتعريفها كما تضيف العربية الألف واللام للكلمة في أولها لتعريفها، فالذى تعريبة (الطور) أو تعريبه معرفاً بالمضاف والمضاف إليه حيث جبل طور الذي بمنطقة سينا (طور سينا) أو (طور سين)[1] يُنطق بالتركية + نين (طورسينين)، فالجبل معروف لأهل المنطقة من العرب التغالبة وغيرهم فهو في منطقة محصورة بين أقوام لهم لغات مختلفة سكنوا بها بفترات مختلفة من عرب ورومانين ويونانيين وسكيثيين وغيرهم، لذلك هي عندهم بإسم (الطور) و(طورسينا) و(طورسينين) و(طوروس). واختلاف لفظ ذلك الإسم في القرآن يجعلنا نطرح على الطاولة أداة التعريف باللغة التركية القديمة، وأن هذا الجبل (الطور/ طورسينا / طورسينين) يقع في منطقة تلتقي فيها اللغة العربية مع اللغة التركية القديمة، فإسمه بينهم عربي وتركي أيضاً، فتم ذكره بالقرآن مُعرفاً بإسمه

---

[1] : راجع ص 30

بالعربية عند أهل منطقته (الطور) و(طور سينا) وأيضاً بإسمه عند أهل منطقته مُعرفاً (طورسينين) لأنه يقع بينهما فى مِصر(شمال العراق وسوريا / جنوب تركيا حالياً).[1]

ولهذا لم يمر على النبى محمد ما قام به أحبار اليهود من تحريف للمواضع، أو تحريف تفسير أسماء المواضع. فاتجاه القبلة الشماليه لمسجده الذى بناه وقت القبلة الأولى المتجهة إلى بيت المقدس قبل تحويل القبلة إلى مكة فى الجنوب الغربى كانت تتجه حسب الأثر الباقى الذى نستطيع أن نراه بأعيننا الآن (المسجد النبوى بيثرب)، تتجه إلى الشمال الشرقى إلى الجزيرة الفراتية، وليس الشمال الغربى إلى فلسطين، ولم يعترض أحد من اليهود، بل على العكس كانوا يدخلون فى الإسلام.

إن إتجاه الشمال الشرقى للمسجد النبوى بيثرب، يخبرنا أن النبى محمد، والعرب، واليهود منهم وقت نزول القرآن كانوا على علم بأن بيت المقدس يقع بالشمال الشرقي تجاه الجزيرة الفراتية، وليس بالشمال الغربى تجاه فلسطين، تماماً كما تذكر التوراة أربعة أنهار تخرج من نهر واحد من عدن لتسقى الجنة، ونهران منهم بالجزيرة الفراتية (الفرات و دلجة شرق آشور) ونهران أخريان يخرجان من نفس النهر من عدن ليسقى الجنة، إذن الأخريان هما أيضاً قرب الجزيرة الفراتية، وتلك الوثيقة الأثرية (اتجاه المساجد النبوية بيثرب) هى دليل أيضاً على أنه حتى القرن

[1] : جدير بالذكر ان القرآن به اسماء أعلام معربة مثل (سندس) و (إستبرق) من الفارسية، وهذا مما لا حرج فيه، فالعرب على مدار التاريخ أختلطوا بجيرانهم من الفرس شرقا واليونان والرومان والخزر شمالا وبلاد وادي النيل غربا، فأثروا وتأثروا وأصبح هكذا لسانهم، وعلى لسانهم هذا نزل القرآن.

(تفسير القرطبي) :**"واختلفوا هل وقع ألفاظ غير أعلام مفردة من غير كلام العرب، فذهب القاضي أبو بكر بن الطيب والطيبي وغيرهما إلى أن ذلك لا يوجد فيه، وأن القرآن عربي صريح، وما وجد فيه من الألفاظ التي تنسب إلى سائر اللغات إنما اتفق فيها أن تواردت اللغات عليها فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة وغيرهم، وذهب بعضهم إلى وجودها فيه، وأن تلك الألفاظ لقلتها لا تخرج القرآن عن كونه عربيا مبينا، ولا رسول الله عن كونه متكلما بلسان قومه".**

السادس الميلادى كان هناك طوائف من اليهود العرب يعلمون أن أورشليم ومصرايم ليستا شمال الغرب تجاه فلسطين ووادى النيل بل إنهما بإتجاه شمال الشرق، بإتجاه الجزيرة الفراتية ناحية جبل طوروس، ولم يعترض أحد منهم أن هذا ليس إتجاه بيت المقدس، وأنك يا محمد تُخطىء الإتجاه إذن أنت لست مُدعم من السماء، بل على العكس كانوا يدخلون في دين الله.

والعجيب أنه لم يعترض أحد من اليهود وقتها بل كانوا يدخلون في الإسلام، وأن من يعترض حالياً هم المسلمون انفسهم، حيث يقول بعضهم أن نبينا صلى الله عليه وسلم هو الذى قد أخطأ في الإتجاه حين إتجه بالقبلة الأولى إلى بيت المقدس، فإتجه إلى جبل طوروس، وليس الى فلسطين، وقطعًا هذا مرفوض، فالنبى محمد خاصةً لا يُخطىء الإتجاه [1]، والعرب عامة لا تُخطىء الإتجاه. [2] [3] [4]

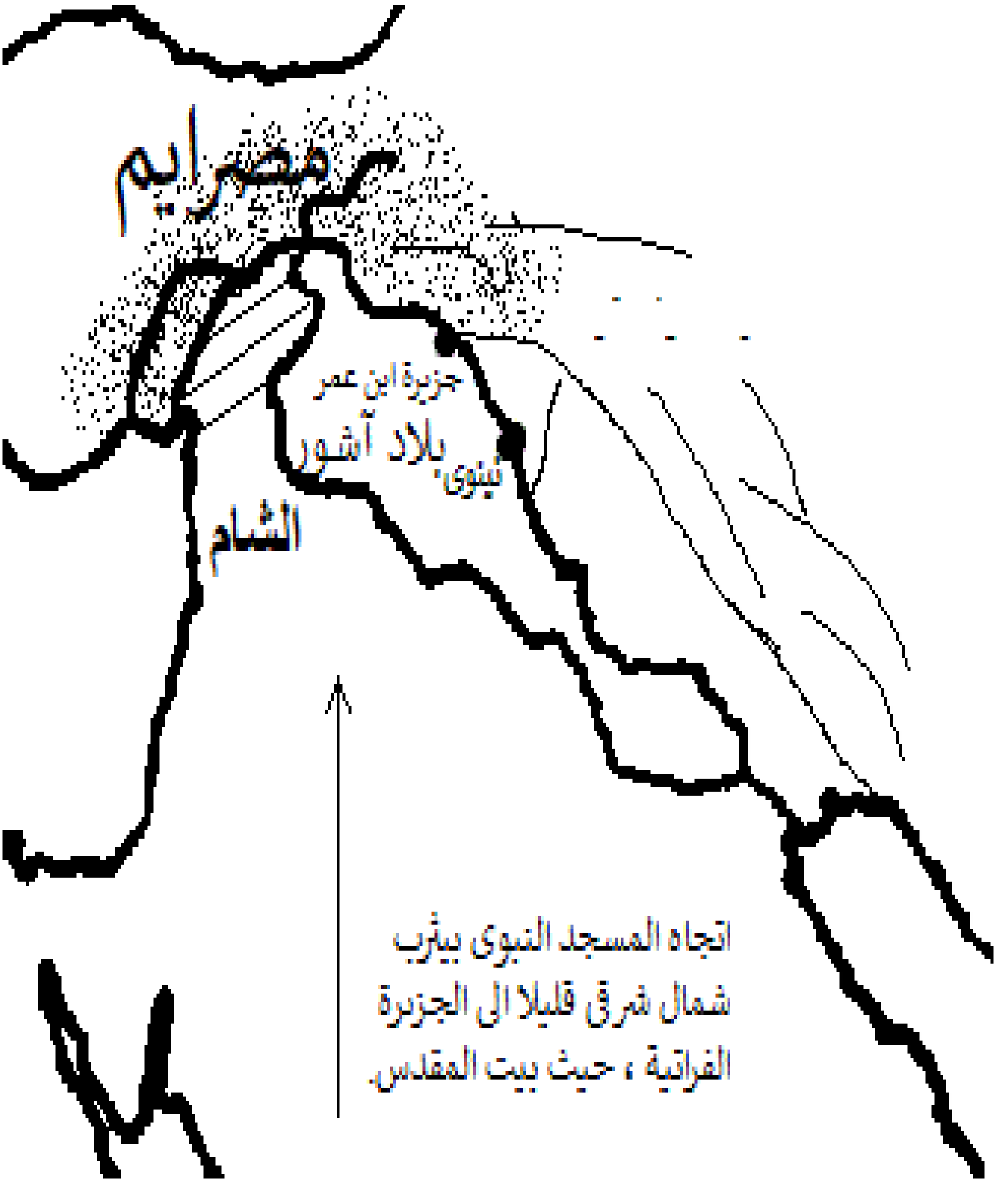
---

[1] : راجع دقة النبى محمد صلى الله عليه وسلم في تحديد الإتجاهات فيما اخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: إسناده حسن **" قَالَ وَبَرُ بْنُ عِيسَى الْخُزَاعِيُّ: قال لي رَسُولُ اللَّهِ : " إِذَا بَنَيْتَ مَسْجِدَ صَنْعَاءَ، فَاجْعَلْهُ عَنْ يَمِينِ جَبَلٍ، يُقَالُ لَهُ: ضِينَ"**

[2] : **(وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ، وَعَلَامَاتٍ ۚ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ)** النحل 15 - 16 .
(تفسير الطبري):**" وقوله (لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) يقول: لكي تهتدوا بهذه السبل التي جعلها لكم في الأرض إلى الأماكن التي تقصدون والمواضع التي تريدون، فلا تضلوا وتتحيروا"**

[3] : (الأزمنة والأمكنة – المرزوقى):**" يقول أبو عبيده: وللعرب في حسن الإهتداء في المعامى المضال، والمجاهل الأغفال احاديث عجيبة في جاهليتها وإسلامها"**.

[4] : بخصوص دقة اتجاه محاريب المساجد الأولى في الإسلام خلال فترة الإسلام المُبكر وإجتماعها على مقصد واحد كما أرادها الرسول وأرتضاها، واستمرار ذلك في مساجد الصحابة والتابعين فيما بعد. راجع (التقويم الهجري، نهاية أسطورة – عمرو عبدالرؤوف).



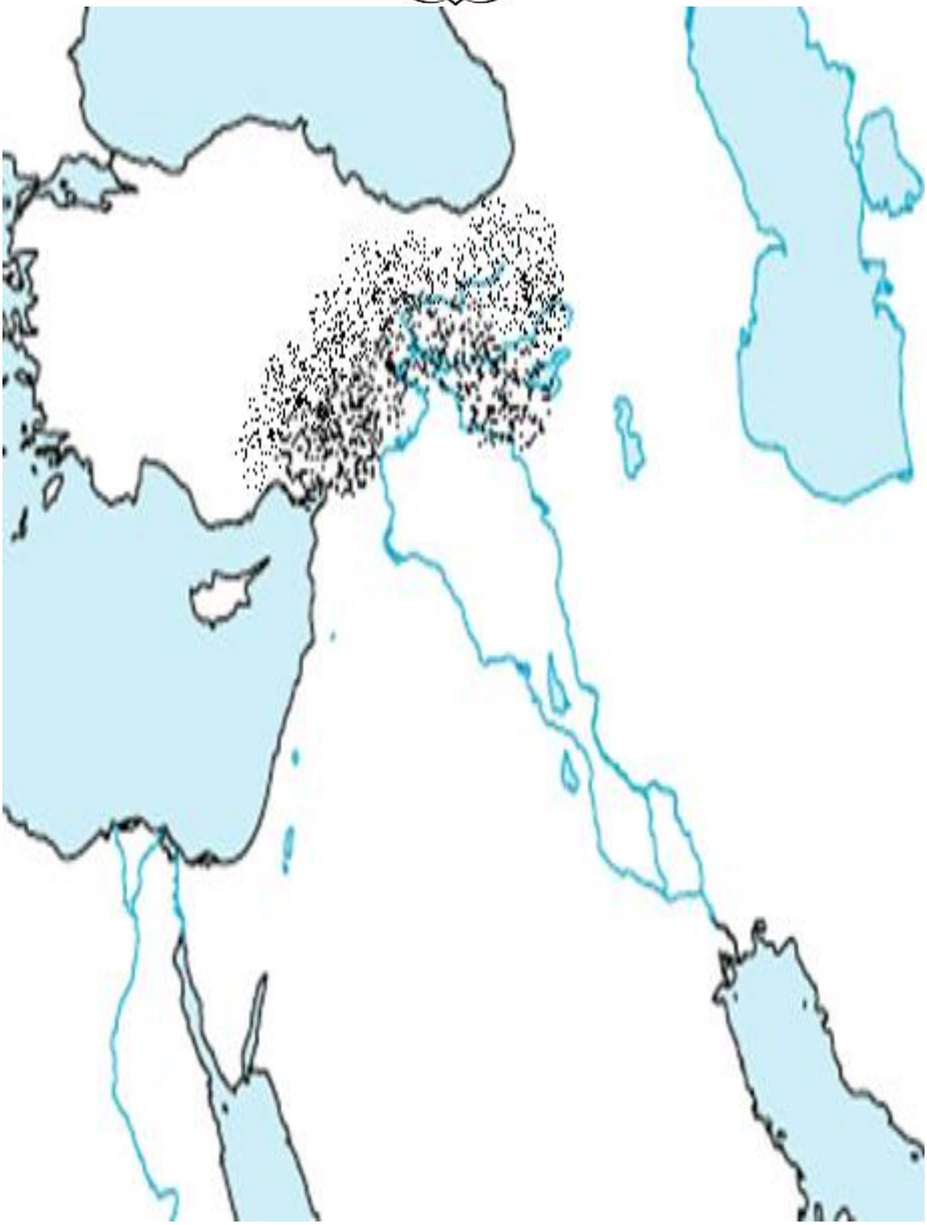
إتجاه النبى محمد إلى بيت المقدس كان تجاه الجزيرة الفراتية ناحية جبل طوروس، حيث أرض الميعاد حسب التوراة من نهر مصرايم (جيحون) إلى نهر الفرات، ولا يتجه إلى فلسطين.إتجاه النبى محمد إلى بيت المقدس كان تجاه الجزيرة الفراتية ناحية جبل طوروس، حيث أرض الميعاد حسب التوراة من نهر مصرايم (جيحون) إلى نهر الفرات، ولا يتجه إلى فلسطين.

وأخيراً:

جـاء الإسـلام ليصـلح وينـوه عـما تـم تحريفـه، لـذلك نجـد أنـه فى فـترة الاسـلام المُبكـر كـانوا يعلمـون أن مِصـر تقـع شـمال العـراق وسـوريا عنـد منطقـة معمـورة العزيـز وأرمينيـة ونجـدهم يتـداولون ذلـك بأريحيـه مـن أن مـوسى كـان بشـمال العـراق وسـوريا، فنجـد مـثلاً بقايـا ذلـك فى قـول أقـدم مـؤرخ جغـرافى مسـلم، وهـو إبـن خرداذبـة فى أواسـط القـرن الثالـث الهجـرى الـذى عهـد إليـه الخليفـة الواثـق باللـه منصـب (صـاحب البريـد والخـبر) فهـو خبـير الأمـة الجغـرافي، وهـو يـذكر أن قصـة مـوسى، والغـلام، والصـخرة، ومجمـع البحـرين كانـت بمنطقـة الخـزر الأرمينيـة شـمال العـراق، وسـوريا حيـث ذكـر فى المسالك ووالممالك

"وبـاجنيس في مملكـة الـروم، فافتتحهـا الفـرس إلى <u>أرض شروان التـى فيهـا صـخرة مـوسى</u>، وبنـى أنـوشروان مدينـة الشـابران، ومدينـة كركـرة، ومدينـة البـاب، والأبـواب قصـور عـلى طـرق فى الجبـل، وبنـى بـأرض جـرزان مدينـة صُـغدبيل وبنـى بهـا أيضـاً قصـر ه **وسـماه بـاب فـيروز قُبـاذ، ومـن أرمينيـة أيضـاً خـوى والصـنارية، ومدينـة البـاب، فأمـا الأبـواب، فهـى أفـواه شـعاب في جبـل القبـق فيهـا حصـون منهـا بـاب**

صـول وبـاب الـلان، وبـاب الشـابران، وبـاب لازقـة، وبـاب بارقـة وبـاب صـاحب السـرير، **وبـاب أنـوشروان، ومدينـة سـمندر خلـف البـاب، ومـا وراءهـا في أيـدى الخـزر، وفي قصـص مـوسى عليـه السـلام أرأيـت اذ أوينـا الى الصـخرة فـأنى نسـيت الحـوت الـذي حـيّ، والصـخرة صـخرة شروان، والبحـر بحـر جـيلان، والقريـة قريـة بـاجروان، حتـى إذا لقيـا غلامـا فقتلـه فى قريـة خيـزان، وخـراج أرمينيـة أربعـة آلاف الـف درهـم**"، وفى موضـع **آخر"ومخـرج الـرّسّ نهـر أرمينيـة مـن قـاليقلا ويمـر بـأرّان، ويصـب فيـه نهـر ارّان، ثـم يمـر بورثـان حتـى يبلـغ المجمـع، وهـو مجمـع البحـرين الـذي ذكـره اللـه جـل وتقـدس، فيجتمـع هـو والكـرّ وبينهما مدينة البيلقان"**.



التنقيط: موضع المدن المتعددة التى يتحدث عنها ابن خرداذبة بارمينيا الكبرى شمال العراق وسوريا لقصة موسى و الغلام والصخرة ومجمع البحرين

أن صاحب منصب البريد، والخبر للدولة الإسلامية وخبيرها الجغرافي يصف مدينة شروان بصخرة موسى لا العكس، وهذا دلالة على أن عامة الناس من المسلمين يعلمون بالضرورة أين هى تقع صخرة موسى، وأين كانت قصة الغلام، والصخرة، والحوت، ومجمع البحرين. فكانوا يعلمون أن موسى كان متواجداً بشمال العراق، وسوريا بالمنطقة الأرمينية وكيليكيا (شرق وجنوب شرق تركيا حاليا) وذكروا لنا ذلك بأريحية فى القرن الثالث الهجرى.

وفيما بعد ومع الوقت أصبح مع إسم أرض القبط إسم أخر خاص بها أيضاً، وبلغتها، وثقافتها، وهو مَصر بفتح الميم، حيث بدأ إسم مدينة مَصر يتسع شيئاً فشيئاً، ليشمل جميع أرض القبط، ومع إتساع الإسم، واتساع تبنى التفسير اليهودى بأنها هى مصرايم التوراة، بدأ عند المسلمين التوهم والتنبوء بمواضع أحداث قصة موسى بها، فتم مثلاً تسمية القصر البطلمي بالفيوم الخاص بعبادة الإله سوبك بإسم قصر قارون، وهناك من يعتقد يقيناً بأنه قصر قارون الذى خُسف به وبداره الارض، بينما القصر فى حقيقة الأمر يعود للعصر البطلمي لا أكثر[1]، وبينما كل ما فى الامر أن

[1] www.youtube.com/watch?v=VNHOl9RYPUs&t=1s : برنامج باب الخلق - محمود سعد- حلقة عن حقيقة قصر قارون

هنــاك جزيرتــان ببحــيرة الفيــوم واحــدة بالشــرق إســمها جزيــرة الكنيســة

وواحــدة بــالغرب إســمها جزيــرة القــرن، فتركــوا إســم جزيــرة الكنيســة، ووســعوا فى إســم جزيــرة القــرن، ليشــمل كــل البحــيرة فتســمت بحــيرة القــرن وبركــة القــارون[1]، ليــتم المــراد الــذي يــريحهم، لأن الإعتقــاد بــأن قصــة مــوسى، وقــارون حــدثت هنــا ولا أثــر يــدل عــلى ذلــك مــن نقــوش أو أســماء المــدن، فهــذا يتعــب النــاس، فيريحــون أنفســهم بــإطلاق أســماء خاصــة بقصــة مــوسى عــلى المنــاطق المتعددة بأرض وادي النيل.

ومــا حــدث مــع بحــيرة مــوريس بــالفيوم، حيــث تركــوا كــل الأســماء الأخــرى بــالموقع، وامســكوا في إســم جزيــرة بغربهــا (القــرن) واتســع الإســم مــع الوقــت، لتصــبح البحــيرة كلهــا وأى مبنــى قــديم حولهــا بإســم بحــيرة قــارون وقصــر

قــارون، وهــو نفســه الــذي حــدث مــع تلــك المدينــة التــي إســمها مدينــة مَصــر

حيــث تركــوا أســماء كــل المــدن التــي تــم فتحهــا، وأمســكوا في إســم المدينــة التــي إسمها قريــب مــن إســم بــلاد مِصرايم، وتســمت الــبلاد كلهــا مــع الوقــت بإســمها، عــلى الــرغم مــن أنهــا قبــل الإســلام كانــت غــير مشــهورة أصلاً عنــد العــرب فــلا يعرفونهــا، فــالعرب تعــرف المــدن ذائعــة الصــيت مثــل مدينــة الإســكندرية

[1] : النخبة الازهرية – مدرس علم تقويم البلدان بالجامع الازهر الشريف أستاذ/ اسماعيل علي – 1903 – الطبعة الثانية - ص 149 -150.

العاصمة ومدينة قفط التجارية، أما مدينة مَصر تلك فمثلها مثل مدينة

مريوط ودمياط وبقية المدن التي لم يسمعوا عنها إلا حين دخلوها فاتحين، ويدل على ذلك ما ذكره يوحنا النقيوسي الذي عاش في القرن السابع الميلادي وقت الفتح العربي :

"وجاء تيودوسيوس وانسطاسيوس كلاهما إلى مدينة أون (عين شمس) ممتطين فرسين مع كثير من المشاة ليحاربوا عمرو بن العاص، و الإسلام (المسلمون) لم يكونوا يعرفون مدينة مصر من قبل، و تركوا المدينة الحصينة، وجاءوا إلى مكان يدعى طندونياس، وساروا بالسفن فى النهر، و كان عمرو ذا إهتمام عظيم، و كبير ظن فى أن يستولى على مدينة مصر، و كان حزين القلب لانفصاله عن جنود الاسلام"[1]، ليدلنا ذلك على أنها بالنسبة لهم كانت مدينة من ضمن المدن التي قابلوها في اتجاههم للاسكندرية العاصمة لفتحها، وقبل ذلك لم يكونوا يعلموا عنها شيئاً.

فهم يعرفون مصر جيداً، ولكن مِصر الفراتية تلك البلاد التي بشمال العراق وسوريا عند معمورة العزيز.

[1] : تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي – د. عمر صابر عبدالجليل – ص 192.

أما داخل أرض القبط، فلا يعرفون مدينة مَصر من قبل.[1]، وها نحن الآن اتسع الإسم مع الوقت، ليشمل جميع أرض القبط.

ولكن من الجميل في الأمر رغم إتساع الإسم أنه لازال محفوظاً بين أبنائها أنها كانت، ومازالت مجرد مدينة لا أكثر من ضمن المدن بأرض القبط، فبالنظر مثلاً إلى النخبة الأزهرية 1903 م، كمثال نجد شرح المحافظات كالتالي: "**محافظة مصر: مصر، ويقال لها القاهرة أو المحروسة هي أعظم مدينة في الديار المصرية**"

ليظل ذلك محفوظاً دائماً بينهم أن (مَصر) كانت مجرد مدينة من ضمن مدن أرض القبط قابلها العرب أثناء طريقهم لفتح العاصمة الإسكندرية، وقبل ذلك لم يكونوا يعرفونها، ثم اتسع إسمها (مَصر) ليشمل بقية البلاد.

وكذلك أيضاً نجد أن ما حدث مع بحيرة القارون، ومدينة مَصر حدث مع غيرها، وطال مواقع أخرى، ومدن أخرى داخل أرض القبط، فمثلاً فى قلعة الجبل التى شيدها بهاء الدين قرة الأسدي وزير صلاح الدين الأيوبي، والتي حفر بها بئراً على شكل حلزوني، مع الوقت والتوهم أصبح البئر معروفاً بين

---

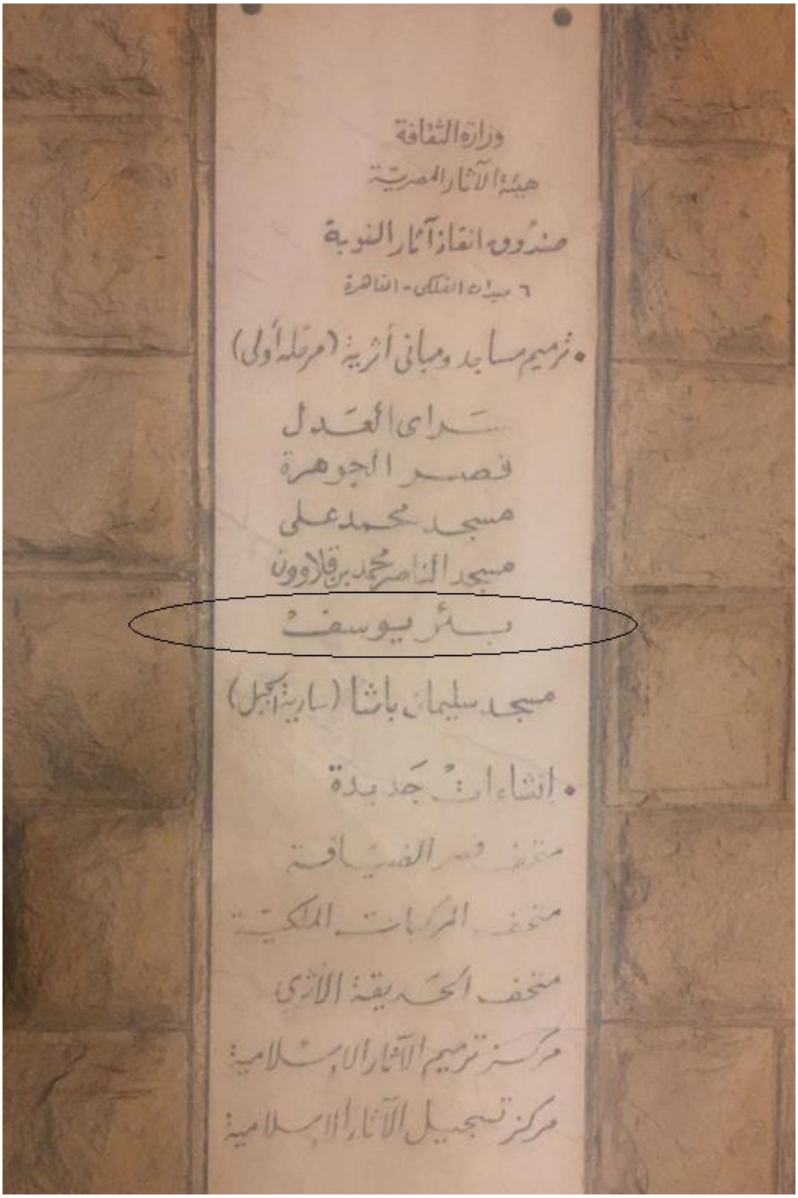
[1] : مؤكد ان يوحنا النقيوسي لا يعرف المسلمين الفاتحين شخص بشخص لكي يحكم على جميهم بانهم لا يعرفون مدينة مَصر، فالتجار المُخضرمين من العرب مثل عمرو بن العاص مؤكد انه كان يعرفها وانها ستقع في طريقة الى فتح العاصمة الإسكندرية، لذلك فالمؤكد هو ان يوحنا النقيوسي يتحدث في المُطلق عن العرب المسلمين عامة ان مدينة مَصر لم تكن معروفة بينهم ومعلومة بالضرورة بينهم مثل مدينة الإسكندرية العاصمة ومدينة قفط المركز التجاري الشهير.

الناس بـ بئر يوسف[1] وأضاعوا مجهود بهاء الدين الأسدي فى حفرها بدلاً من أن ينسبوه إليه.

ومع الوقت أيضاً أصبح اليوم الإسم (بئر يوسف) هو الإسم الرسمي لهذا البئر.

وبعد خمسمائة عام من الآن، سيأتي باحث أكاديمي، ويسجل فى دراسته العلمية أن يوسف كان هنا، وأن هذا ليس بكلام العامة المتوهمة من البسطاء بل هو وثائق الدولة الرسمية ذكرته بئر يوسف، ولا يدري الباحث أن حقيقة الأمر أنه كلام العامة المتوهمة من الناس بالفعل، ومع الوقت أصبح الإسم رسمي وموثق.

[1] : النخبة الازهرية – مدرس علم تقويم البلدان بالجامع الازهر الشريف أستاذ/ اسماعيل علي – 1903 – الطبعة الثانية – ص174.



لوحة تدشين ترميم المباني الأثرية بقلعة صلاح الدين (قلعة الجبل) ومنها بئر يوسف

هكـــذا صـــار التـــوهم قـــديماً وكـــذلك حـــديثاً، عـــلى مســـتوى كبـــار المـــؤرخين، وعـــلى مســـتوى النـــاس البســـطاء حتـــى صـــار الخلـــط بـــين مَصـــر بـــأرض القـــبط، وبـــين مِصـــر بشـــمال العـــراق وســـوريا كـــما ووضحنا.

وهـــذا الخلـــط لم يقـــع بـــه فـــيما بعـــد المـــؤرخين المســـلمين فقـــط فأيضـــاً منـــذ إتســـاع إســـم مدينـــة مَصـــر ليشـــمل جميـــع أرض القـــبط والمـــؤرخين المســـيحيين أيضـــاً وقعـــوا في ذلـــك الخلـــط بـــين مُضـــر (مُظـــر/ مُصـــري / شـــمال العـــراق وســـوريا / حـــد الشـــام / مِصـــري) وبـــين مدينـــة مَصـــر (بـــلاد وادئ النيـــل) نظـــراً لتشـــابه هيئـــة الكتابهـــا (مَصـــر / مِصـــر) (Gypt / Aigyptos / Egypi)، ونظـــراً لماكينـــة التزويـــر التـــي دارت منـــذ العهـــد البطلمى وبدأ صداها في النجاح.

فنجـــد مـــثلاً في قصـــة مـــار أفـــرام، والإخـــتلاف حـــول مـــا قـــاموا بتوثيقـــه حيـــث تـــذكر مصـــادر أنـــه كـــان مواجـــداً بمنطقـــة (شـــمال العـــراق وســـوريا / مُضـــر) حيـــث مـــدينتي نصـــيبين، والرهـــا هنـــاك، بيـــنما في مصـــادر أخرى يُذكر أنه كان في مصر.

ومـــؤخراً يُثبـــت المـــؤرخ العلامـــة آدى شـــير في تـــاريخ كلـــدو وآثـــور - تحـــت عنـــوان انتقـــاد تـــاريخي - بالـــدليل بـــأكثر مـــن طريقـــة، أنـــه لا

صحة لما قيل عن سفره إلى مصر، وأن وجوده في مصر ليس من المحتمل[1]، بل هو كان بين نصيبين والرها بشمال العراق وسوريا.

إذن حدث خلط عندهم أيضاً، ومصر المقصودة هنا هي شمال العراق وسوريا

وغير ذلك الكثير من المختلف عليه بين مَصر ومِصر، وذلك لنفس السبب، وهو أن تلك المنطقة التي إسمها منذ القِدم مِصر (شمال العراق وسوريا) التي تم ذكرها وتسجيلها بمصادرهم ليست هي ذلك الإسم الذي أتسع مؤخرًا، وأصبح يشمل جميع بلاد وأدى النيل وهو مَصر، والتي لم يُخطىء أبنائها في إسمها أبداً، ولن يُخطئوا، وسيظل إسمها محفورا في عقول جميع أبنائها وتتوراثه الأجيال كما هو إلى الابد بالفتح مَصر الفسطاط وليس مِصر الفرات.

1 : راجع الآداب السريانية لدوفال : 334-335.

الفهرس

إهداء 7
لغز 9
مِصر في التوراة 24
مِصر في النقوش القديمة 54
مِصر في العصر البطلمي.. 151
مَصر بعد الإسلام.. 167
وأخيراً: 218
الفهرس 229
ملحق الصور بالالوان 230

ملحق الصور بالألوان









بعض من (بورتريهات الفيوم) توضح ملامح ابناء كِمت فى القرن الثالث قبل الميلاد



ملامح ابناء كِمت ولونهم بين الابيض وجميع درجات البني كوضع بديهي لمملكة يقع جزء منها في آسيا وجزء في شمال افريقيا. ويبدو الفرق بينها وبين ملامح أعدائها المُقيدين



معمورة العزيز بخريطة تركية آسيا، النخبة الازهرية - إسماعيل علي 1903 م







ملامح ابناء كِمت بين الابيض وجميع درجات البني كوضع بديهي لمملكة يقع جزء منها فى آسيا وجزء فى شمال افريقيا